

أقدم لك ...

علم العلامات

تأليف

بول كوبلي
و ليتسا جانز

ترجمة

جمال الجزيري

مراجعة وإشراف وتقديم

إمام عبد الفتاح إمام



mohamed khatab

أقدم لك ..

علم العلامات

تأليف

بول كوبلي

و

ليتسا جانز

ترجمة

جمال الجزيري

مراجعة وإشراف وتقديم

إمام عبد الفتاح إمام



المشروع القومي للترجمة
إشراف: جابر عصفور

• العدد ٥٤٩

• علم العلامات

• بول كوبلي

وليتسا جانز

• جمال الجزيري

• إمام عبد الفتاح إمام

• الطبعة الأولى ٢٠٠٥

هذه ترجمة للكتاب:

Semiotics

By

Paul Cobley

and Litza Jansz

الصادر عن: **Icon Books**

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة

شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة. ت: ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس: ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo

Tel: 7352396 Fax: 7358084

تهدف إصدارات المشروع القومي للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربي وتعريفه بها ، والأفكار التي تتضمنها هي اجتهادات أصحابها في ثقافتهم المختلفة ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلس الأعلى للثقافة .

الفهرس

الصفحة

الموضوع

7	مقدمة بقلم المراجع
10	ما قبل تاريخ علم العلامات
14	فرديناند دي سوسير
24	تشارلز ساندرز بيرس
44	سوسير وعلم العلامات
47	قدر واضح
67	بنية الأسطورة
68	البنية والوحدة الأسطورية الصغرى
71	كلية الآداب
72	البنوية
73	ما بعد البنوية
100	عشر زجاجات خضراء
107	علم العلامات الأمريكي
112	موريس
135	علم العلامات السوفيتي
148	رومان جاكسون، مدرسة براغ وما بعدها
161	تضييق نطاق إنتاجية العلامات
169	الحاضر
171	علم العلامات الاجتماعي
175	الحلول العلمانية
179	قراءات أخرى

بقلم المراجع

أقدم لك هذا الكتاب ... ١

هذا هو الكتاب الخامس والأربعون في سلسلة «أقدم لك ...»، وهو يدرس واحداً من العلوم الحديثة هو «علم العلامات»، أو السيميوطيقا Semiotics، الذى كان أستاذنا الكبير الدكتور زكى نجيب محمود أول من أشار إليه في اللغة العربية عام ١٩٥٣ في كتابه «خرافة الميتافيزيقا» في مجال التحليل الفلسفى؛ لاسيما عند الفيلسوف النمساوى الأصل - الأمريكى الجنسية «رودلف كارناب R. Carnap» (١٨٩١ - ١٩٧٠) وأسماء علم الرموز، وكان كارناب قد أنفق في ميدان هذا العلم شطراً كبيراً من جهده، ووضع فيه المؤلفات الفنية التى تحتاج دراستها إلى تخصص وانقطاع (١) وقد قسمها ثلاثة أقسام:

١ - البراجماتيقا Pragmatics، وهى تبحث في التكلم نفسه باعتباره أداة الكلام.

٢ - السمانطيقا Semantics، وهى البحث في مدلولات الألفاظ.

٣ - السنطاطيقا Syntax (وكان يتم ترجمتها بالبناء اللفظى، ولكنه يفضل أن ينقل اللفظ كما هو)، وتعنى بالبحث في العبارات اللفظية نفسها من حيث تركيبها، وتكوينها بغض النظر عن التكلم، وبغض النظر أيضاً عما تشير إليه الألفاظ من حيث مدلولاتها.

أما كتابنا الحالى فهو يبدأ دراسة العلامات منذ بداية تاريخ الفلسفة من أفلاطون في بعض محاوراته، وأرسطو في كتاباته اللغوية، ثم الرواقية، والأبيقورية ماراً بالعصور الوسطى لاسيما القديس أوغسطين في القرن الرابع الميلادى الذى أشار إلى العلامات التى يخلقها العرف، حتى الراهب «وليم الأوكاى»، والفيلسوف التجريبي

(١) د. زكى نجيب محمود «خرافة الميتافيزيقا» مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة عام ١٩٥٣ ص ٢٠٣، وهى نفس الصفحات فى طبعاتها الجديدة «موقف من الميتافيزيقا» دار الشروق ط ٢ عام ١٩٨٣.

فى القرن السابع عشر ... إلخ؛ غير أن المؤلف ينبهنا إلى إنه رغم الجهود التى بذلها الفلاسفة طوال التاريخ، فإن علم العلامات لم يظهر إلا فى القرن العشرين على يد عالم اللغويات السويسرى «ف. سوسير» (١٨٥٧ - ١٩١٣) الذى كلفته جامعة جنيف عام ١٩٠٦ بتدريس مقرر دراسى كامل فى علم اللغويات، وهى مهمة لم يقم بها من قبل. وبدأ، منذ ذلك الحين، علم العلامات فى الظهور، كما ظهر مصطلح خاص هو Semiology ارتبط بالمدرسة الأوربية فى دراسة هذا العلم، فى مقابل مصطلح آخر هو Semiotics الذى ارتبط بصفة خاصة بالمدرسة الأمريكية، والذى بدأ بالفيلسوف البرجماتى الأمريكى «تشارلز ساندرز بيرس» (١٨٣٩ - ١٩١٤) صاحب النظريات المنطقية، واللغوية.

«يمثل عمل «بيرس»، و«سوسير» الإطار المرجعى الأساسى لعلم العلامات فى القرن العشرين، كما أنهما يمثلان حلقة اتصال بين فلاسفة الماضى من أفلاطون، وأرسطو، حتى جون لوك، وتوماس ريد، وما أنتجوه من أتباع أمثال «رولاند بارت» المفكر الفرنسى الشهير الذى صدر عنه العدد رقم «٤٣» من هذه السلسلة، وكلود بيشى شتراوس (المولود عام ١٩٠٨) وغيرهما من علماء اللغة، حتى البنيوية وما بعدها.

أما مؤلف الكتاب «بول كوبلى» فهو محاضر فى جامعة لندن، وله العديد من المؤلفات. أما الفنانة «ليتزا» التى قامت بتصميم الرسوم التوضيحية فهى تحاضر فى كلية الإعلام، وقد قامت بعمل الرسوم التوضيحية للعديد من الكتب مثل «الفاشية»، و«القتل الجماعى» .. إلخ.

وبعد

فإننا نأمل أن نكون بترجمة هذا الكتاب قد أضفنا جديداً إلى المكتبة العربية. والله نسأل أن يهدينا جميعاً سبيل الرشاد.

المشرف على سلسلة «أقدم لك ..»

إمام عبد الفتاح إمام

إذا ذهبت إلى الحفلات شبه الرسمية اليمينية، أو تسكعت في ردهات السينما اليمينية، أو قرأت الملاحق الملونة لجريدة سنداى Sunday اليمينية، أو شاهدت برامج الفنون اليمينية آخر الليل على شاشة التلفزيون، عندئذ ستدرك أن «علم العلامات» Semiotics كلمة رنانة قيمة.



ما قبل تاريخ علم العلامات

من الرواد الأوائل لعلم العلامات أفلاطون (ح ٤٢٨ - ٣٤٨ ق.م) الذي يتأمل في محادثة كراتيلوس Cratylus أصل اللغة، وأرسطو (٣٨٤ - ٣٢٢ ق.م) الذي يولي عناية بالأسماء في كتابية فن الشعر، وعن التأويل، الكلمة Semeiotics مشتقة من الجذر اليوناني seme، كما في كلمة Semeiotikos التي تعني مؤول العلامات. وعلم العلامات هو تحليل العلامات، أو دراسة طريقة عمل أنظمة العلامات.

من السهل علينا أن نفهم مقولة
إن أنظمة العلامات ذات أهمية كبيرة؛ ومع ذلك فإن
الحاجة إلى دراسة أنظمة العلامات نبتت في العصر الحديث.
يبدو لي أن هناك فرقاً بين صرخات الحيوانات
وكلام البشر، وهو الفرق بين العلامات الطبيعية،
والعلامات العرفية.



حدثت واحدة من أبرز المناظرات حول العلامات في العالم القديم بين الرواقيين Stous والأبيقوريين Epicureans (٣٠٠ ق.م. في أثينا).

تمثلت نقطة الجدل الكبرى في الاختلاف بين «العلامات الطبيعية» (التي تحدث تلقائياً في الطبيعة) والعلامات «العرفية» (الخاصة للتواصل على وجه الدقة).

رأى الرواقيون بوجه خاص أن العلامة المثالية هي ما نطلق عليه اسم العرض الطبي.



ظل العرض علامة نموذجية طوال الفترة الكلاسية.

وضع الأساس الأكبر لاستنطاق الغرب للعلامات فى العصور الوسطى نتيجة لتعاليم القديس أغسطين (٣٥٤ - ٤٣٠).

طور أغسطين نظريته فى العلامات العرفية *Signa data*. وعلى خلاف الشارحين الكلاسيين، قدّم أغسطين هذه العلامات بصفته الموضوعات المناسبة للتمحيص الفلسفى.



كما ساعد أيضاً
على تضيق مجال
دراسة العلامات،
بان أظهر موقفه حيال
الطريقة التى تبدو من
خلالها الكلمات على أنها
«قرائن» «كلمات ذهنية».

كان لهذا التطبيق الذي قام به أغسطين، أثر كبير على دراسة العلامات بعده.
 هناك باحثون آخرون أمثال الراهب الفرنسيكاني الإنجليزي وليام الأوكامي
 (ح ١٢٨٥ - ١٣٤٩)، ممن أدوا إلى تفاهم هذا التأويل للعلامة.

التصنيف الأساسي للعلامات
 يتعلق بتلك العلامات الذهنية
 الخاصة، والعلامات المنطوق /
 المكتوبة حتى تصير شعبية.

أدى ذلك بدوره إلى
 تدعيم عمل جون
 لوك (١٦٣٢ -
 ١٧٠٤) في كتابه
 مقال عن الفهم
 البشري (١٦٩٠).

وجدت في فحص
 عمليات إنتاج الدلالة
 أساساً للمنطق الجديد.

بالرغم من هذه الشخصيات في
 الفلسفة الأوروبية تعثر علماء علامات
 أوائل، إلا أنه لم يظهر وعى بعلم
 العلامات كامل إلا في القرن العشرين،
 تحت رعاية أبوين مؤسسين.

مقال
 عن الفهم البشري
 في أربعة كتب

فردينان دى سويسير (١٨٥٧ - ١٩١٣)

ولد سويسير فى عائلة أكاديمية بجنيف
١٨٥٧ .

عندما بلغ التاسعة
عشر من عمره، ذهب
لدراسة اللغات فى
جامعة ليزريج، حيث
نشر فيها بعد عامين
بحثاً شهيراً عن «النظم
البدائية للأصوات
المتحركة فى اللغات
الهندوأوروبية».

بعد أن حصل على رسالته، ذهب سويسير إلى
المدرسة العملية للدراسات العليا فى باريس
حيث سيقوم بتدريس اللغة السنسكريتية
واللغة الموطية، واللغة الألمانية العليا القديمة.

فى هذه المرحلة،
كتب مهتماً أكثر
بلغات معينة فى
التاريخ، أكثر من
علم اللغة العام.

في عام ١٩٠٦ ، قدمت له جامعة جنيف بضربة حظ الحافز لينتج أحد العلامات البارزة في علم اللغة، وبالتالي في علم العلامات .
كُلّف سوسير بمهمة تدريس دورة دراسية في علم اللغة العام (١٩٠٦ .. ١٩١١) ، وهي مهمة لم يقم بها من قبل ، وتناول فيها موضوعاً لم ينشر حوله كتاباً أثناء حياته .

ومع ذلك ، عندما مات سوسير عام ١٩١٣ ، رأى تلامذته وزملاؤه أن دروسه كانت مبتكرة جداً ، لدرجة أنهم جمعوها من ملاحظاته المدونة ونشروها عام ١٩١٦ بعنوان دروس في علم اللغة العام .

يختلف منهج سوسير في دراسة اللغة اختلافاً جذرياً عن المنهج الذي قدمه لنا فقهاء اللغة في القرن التاسع عشر .

تعاقبي



تتمة

يركز كتاب سوسير على طبيعة العلامة اللغوية، وأبدى سوسير مع الملاحظات الجوهرية التي لا غنى عنها في فهم الدراسة الأوروبية لنظم العلامات. عرف سوسير العلامة اللغوية بأنها كيان ذو وجهين، أى ثنائى، أحد وجه العلامة هو الدال، والدال هو الجانب المادى تماماً من العلامة، إذا تحسنا أحياله الصوتية أثناء الكلام، سيتضح له أن الأصوات تنتج من إهترازات (و) مادية بدون شكل، وصف سوسير الدال اللفظى بأنه «الصورة الصوتية».

وفي الكتابة...

هناك مثال على دال مكتوب



ما يطلق عليه سوسير المدلول لا ينفصل عن الدال في أية علامة، وهو بالفعل يولده الدال.

هذا مفهوم ذهني.

إذا أخذنا الكلمة dog [كلب] في اللغة الإنجليزية (تتكون من الدوال /g/, /o/, /d/)، لا يتولد في أذن السامع الكلب «الحقيقي»، بل مفهوم ذهني «الكلبية» dog-ness.





المفهوم له الأولوية في
مخطط سويسر

تلازم المدلول (المفهوم الذهني) ، والدال
(الجانب المادي) يجعل سويسر يقدم
الشكل التالي.



من الواضح أن سويسر يعتقد أن عملية
التواصل من خلال اللغة، تشتمل على
تحويل محتويات الذهن.

العلامات التي تكون شفرة الانتقال بين الفردين
«تفتح» محتويات مخ كل منهما، وهذا الدمج
لمحتويات الذهن بنوع خاص من شفرة العلامة، يشجع
سويسر على وضع علم جديد.



لكن كيف تعمل تلك العلامات التي
يدرسها علم العلامات عملاً فعلياً؟

الطبيعة الاعباطية للرابطة بين الدال، والمدلول شيء جوهري في فهم سوسير للعلامة اللغوية.

ليس بالضرورة أن يتولد المفهوم الذهني لكلمة dog من الدال الذي يتكون من الأصوات /g/, /ol/, /d/, في الواقع، يتولد هذا المفهوم عند الفرنسيين من الدال Chi-en، بينما يتولد عند الألمان من الدال hund.

في اللغة الإنجليزية، إذا إتفق مجموعة كافية من الإنجليز، يمكنهم أن يستخدموا كلمة woofers، أو حتى blongo، أو glak لتحل محل كلمة dog.



بمعنى أنه لا يوجد سبب طبيعي في أن الدال dog يجب أن يولد المدلول، فالارتباط بين الاثنين ارتباط اعتباطي.

يمكننا تبين علم يدرس استخدام
العلامات في المجتمع؛ وسيكون هذا
العلم جزءاً من علم النفس الاجتماعي،
وبالتالي من علم النفس العام، وسأطلق
على هذا العلم اسم علم العلامات.

يستخدم سوسير المصطلح علم العلامات semiology، في مقابل المصطلح Semiotics، وسيصير المصطلح الأول مرتبطاً بالمدرسة الأوروبية في دراسة العلامات، بينما سيرتبط المصطلح الثاني في الأساس بالمنظرين الأمريكيين، وفيما بعد سيستخدم المصطلح semiotics (علم العلامات) ليبدل بوجه عام على تحليل نظم العلامات.

السبب الوحيد في أن الدال يولد المدلول، هو أن هناك علاقة عرفية فاعلة.

القواعد المتفق عليها تحكم العلاقة (وهذه القواعد فاعلة في أى مجتمع لغوى)؛

لكن إذا كانت العلامة لا تشتمل على علاقة «طبيعية» ذات دلالة، عندئذ كيف تعمل العلامات؟

يرى سوسير أن العلامة تحدث دلالتها نتيجة لاختلافها عن العلامات الأخرى، وهذا الاختلاف هو الذى يولد إمكانية وجود مجتمع لغوى.



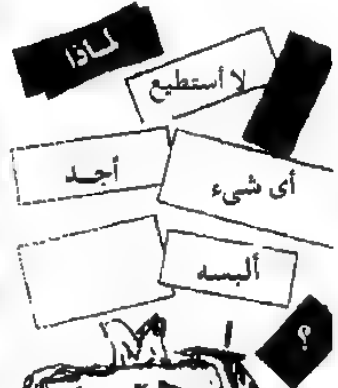
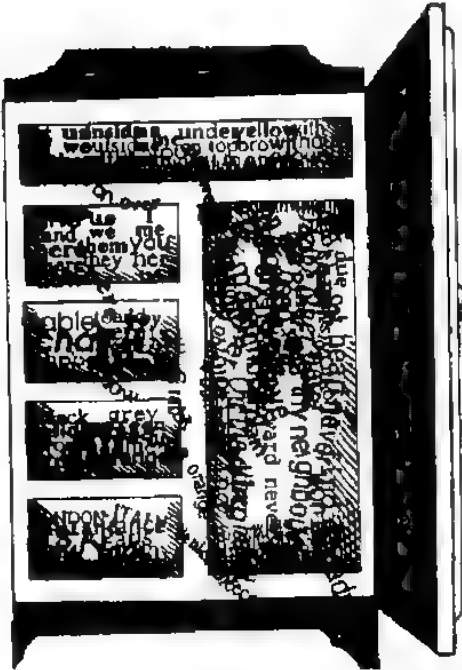
الكلام: الأفعال الفردية للكلام

اللغة: نظام الاختلافات

بين العلامات

يصف الطريقة التي من خلالها تتكون
الظاهرة العامة للغة (في الفرنسية) من
عاملين:

يمكننا أن نعتبر اللغة دولاباً
مشتركاً، يفهم كل العلامات
المتخلفة الممكنة التي يمكن
إخراجها من الدولاب،
واستخدامها في تركيب حالة من
حالات الكلام



من الواضح أن، كون اللغة نظاماً (لغة) يستخدمه
الجميع، يعنى أيضاً أنها ظاهرة اجتماعية قلباً
وقالبا.

لكن لاحظ أيضاً، أن النظام نظام مجرد. مثل
لعبة شطرنج ناجحة، نادراً ما تكون هناك حاجة
للتوقف والرجوع إلى كتاب قواعد، لتأكد ما إذا
كانت حركة ما (قول) مشروعة أم لا، فالقواعد
معروفة دون الحاجة بالضرورة إلى أن تكون
ملموسة.



هناك بنية أخرى للغة توجد داخل تصور سوسير للغة، وهذه البنية تخص القيود المفروضة على تركيب، وإحلال العناصر اللغوية. إذا أخذنا مجموعة العلامات «القطعة جلست على الحصيرة»، سنجد أن عضواً مثل «قطعة» يمكن أن يحدث دلالاته، لأنه مختلف عن «الحصيرة»، «على» «جلست»، وكذلك عن «مشقة»، «شاحنة»، «الباب»، «الجمرة الخبيثة»، إلخ.

لكن انظر كيف تتركب مع عناصر أخرى يمكنها أن تظهر في نظام صارم مع «جلست»، «على»، «الحصيرة»، لتشكل تركيباً، أو نموذجاً لغوياً syntagm (أى مجموعة مرتبة منطقياً من العلامات، مثل جملة «الرجل جلست»).

بهذا المعنى، كلمة «قطعة» لها علاقات تركيبية مع هذه العناصر التي يمكن أن تسبقها، وتليها في الجملة.

حصيرة

الـ

على

مرة

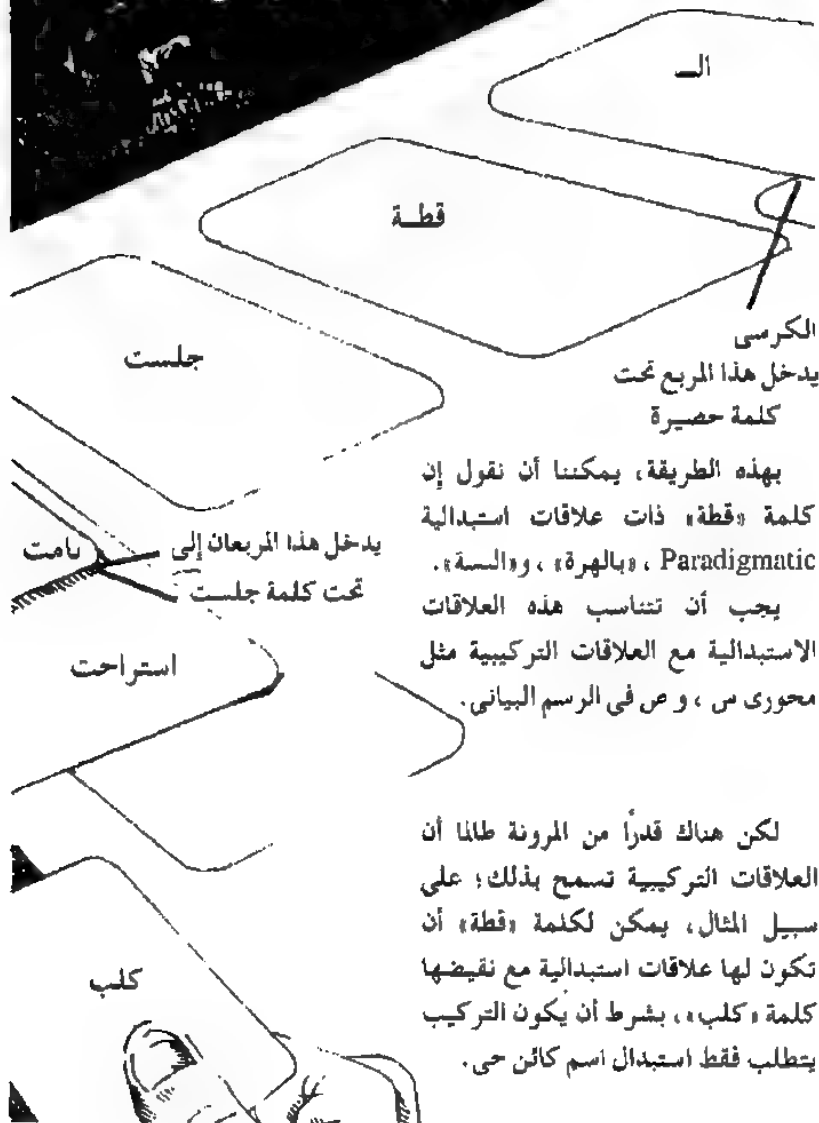
يدخل هذان المربعان تحت

بسة

كلمة قطعة في

الصفحة التالية

ولكن يحدث إنتاج الدلالة من خلال شيء أكثر من مجرد
علاقات الدمج الخطي.
ماذا لو كانت هناك حيوانات في العلاقات؟



يعتبر تشارلز بيرس أول فيلسوف أمريكي، وقد ولد في عائلة أكاديمية راقية في كمريدج ماساشوستس.

كان ذلك عالم جامعة هارفارد، وكان من بين معاصري بيرس وليام جيمس، وتشونسي رايت وأوليفر ونديل هولمز.



لكن بيرس لم يعيش حياة أكاديمية رقيقة نموذجية، ينشئ فيها باستمرار «علم علاماته».

فلقد كان شاباً عيذاً، نتيجة للألم العصبي المتكرر، وهو خلل يسبب ألياً حاداً في الوجه، ويظهر في شكل انفجارات مزاجية، وانفعالية.

أثناء إقامته العادية جداً في هارفارد، عمل بيرس في الصيف في هيئة مساحة الأرض، والسواحل الأمريكية، وهي هيئة تستمر لمدة ثلاثين سنة، وظل بيرس يقدم فيها إسهامات عظيمة في علم مساحة سطح الأرض، وعلم الفلك .
بالرغم من ذلك، لم يستطع بيرس أبداً أن يحصل على حياة أكاديمية مستقرة، يمكن أن تمكنه من أن تقوى كتابته المبهمة.

انفصل عن زوجته زائنا فاي عام ١٨٧٧، وطلقها في النهاية، وفي عام ١٨٣٣ تزوج امرأة فرنسية تدعى جوليت بورتاليه، كان يعيش معها قبل أن يطلق زائنا، ولا يبدو هذا الأمر معضلة كبيرة في أيامنا هذه.



لكن الموقف من الطلاق
في بيتي كان صارماً،
ووجد أعدائي في
تفاصيل حياتي الخاصة
ذخيرة حية.

بالإضافة إلى ما حكمته، أدى أسلوب حياة بيرس غير المقبول إلى إنهاء وظيفته الوحيدة كمحاضر في الجامعة، فبعد أن عينه أساء جامعة جون هوبكنز ليدرس المنطق عام ١٨٧٩؛ تسببوا في هبوط بيرس على سلم الدمار.

وارداد الطين بلة، بعد مناقشتي الطويلة مع هيئة مساحة الأرض، والسواحل عام ١٨٩١، فصلت من العمل فيها أيضاً.

طوال ما تبقى من حياته، في فترة من التاريخ الأمريكي تعاصرت فيها قصص هوراشيو ألجر، التي تصف تحول البطل من الفقر، والتشرد إلى الفنى، مع الاحترام الاجتماعي، مع

الدارونية الاجتماعية ذات الطبقات التي توجد حدود صارمة بينها - احتال بيرس على صعوبات الحياة بكتابة مقالات للمجلات الشعبية.

لكن بيرس خَلَف وراءه مجموعة ضخمة من الكتابات (جمعها محرورو أعماله في ثمانية مجلدات في الفترة (١٩٣١ - ١٩٥٨) ، وكان معظمها لم ينشر بعد. في هذه الكتابات ، طوّر بيرس منطقته ، وفلسفته التي تدور في إطار ما أسماه علم العلامات Semeiotic ، أى نظريته في العلامات .

بداية من بحثه الذي يرجع إلى عام ١٨٦٧ بعنوان «حول قائمة جديدة للمقولات» ، قضى بيرس ما تبقى من حياته يطور نظرية ثلاثية في العلامة ، وبالرغم من أنه اعترف بانشغاله بالرقم ٣ ، فإنه من السهل علينا أن ندرك أن شكل علامة بيرس ذو معنى كبير .

بخلاف سوسير الذي تعتبر العلامة عنده ثنائياً
مكتف بذاته ، أصر أنا على أن العلامة تتكون من
علامة ثلاثية... .

الدال / المدلول



العلامة التي لها علاقة بموضوع ،
وهذه العلاقة تفترض صورة
ذهنية للعلامة .



موضوع

الصورة الذهنية للعلامة



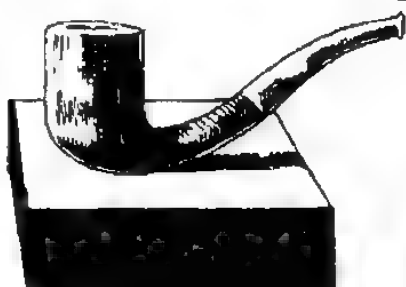
بيرس



العلامة أو الممثل هي
ببساطة عبارة عن : شيء
يمثل بالنسبة لشخص ما
شيئاً ما في ناحية معينة.

الموضوع هو ما تمثله العلامة / الممثل
بالرغم من إنه أكثر تعقيداً عن ذلك إلى حد
ما ، لأنه يمكن أن يكون :

موضوعاً مباشراً :
الموضوع كما تمثله العلامة



موضوعاً دينامياً :
الموضوع مستقلاً عن العلامة التي تؤدي
إلى إنتاج العلامة.



الصورة الذهنية للعلامة 'interpretant' أكثرهم
مراوغة؛ فهي ليست «المؤول» ؛ بل «أثراً دلاليّاً ملائماً» .
فى أغلب الأحيان، يُنظر إليها على أنها العلامة فى
الذهن، تنتج من لقاء ذهن بالعلامة .



هذه نقطة بداية جيدة، بالرغم من أنه من الأكثر دقة أن نعتبر
الصورة الذهنية للعلامة نوعاً من «النتيجة» الحقيقية، فعلى سبيل المثال، يمكننى أن
أشير إلى السماء، بدلاً من أن أسجل دلالة السماء؛ وستنظر أنت فى اتجاه الإصبع
الذى أشير به .

وبالتالى يتم إنتاج صورة ذهنية للعلامة .

ولكن، مثل الموضوع، هناك أكثر
من نوع من الصور الذهنية



الصورة الذهنية المباشرة
تجلى في الفهم
الصحيح للعلامة (على
سبيل المثال)، النظر
إلى السماء، ورؤية
النجم الذي يشير إليه
الإصبع بدقة.

الصورة الذهنية الدينامية
وهي نتيجة مباشرة
للعلامة (على سبيل
المثال)، النظر إلى السماء
بوجه عام استجابة
للإصبع الذي يشير
إليه.

الصورة الذهنية النهائية
وهي النتيجة النادرة
نسبياً للعلامة التي تعمل
بصررة كاملة في أية حالة
من حالات استخدامها
(على سبيل المثال)،
النظر بدقة إلى النجم
الذي يشير إليه الإصبع
وإدراك أن الإصبع يشير
إلى أن النجم هو نجم
الأقرب القنطوري - Prox

(ima centauri)



لكن ذلك ليس نهاية القصة.

في شكلها كصورة ذهنية،
تستطيع أيضاً أن تتخذ شكل
علامة أخرى / مثل آخر.

يضعها ذلك في علاقة مع موضوع آخر الذي يولد بدوره صورة ذهنية أخرى تتحول إلى علامة/ ممثل تكون/ يكون على علاقة مع موضوع آخر، الأمر الذي يولد صورة ذهنية أخرى، وهكذا إلى ما لا نهاية.

بينما نحتاج علامة سومير
(المدلول / الدال) إلى أن تندمج مع
علامات أخرى حتى تلعب دورها
في تدفق المعنى، نجد أن رؤية بروس
للعملية الدلالية ذات دينامية
داخلية.

تذكر: قلنا إن الصورة الذهنية مثل علامة أخرى أو علامة في الذهن، وبذلك تلعب الصورة الذهنية دوراً مهماً في ثلاثية العلامة.



هذا المبدأ الذى يتمثل فى
الصورة الذهنية للعلامة التى
تولد علامات أخرى مألوف
جداً منا فى الحياة اليومية،
كلنا ندرك كيف أن علامة ما
تثير سلسلة من التداعيات
التي تبدو فى النهاية شديدة
البعد عن العلامة الأولى.



فى علم العلامات، هذه القدرة - وهى
مجرد قدرة؛ لأن الممارسة الطبيعية
تقول: إننا فى حاجة إلى أن نذهب
للعمل، ونقوم بالعمل الممل، ونذهب

للنوم، إلخ، بدلاً من أن نتجج علامات على الدوام - يشار إليها فى الغالب باسم
الإنتاجية غير المحدودة للعلامات Unlimited Semiosis.

ملحوظة: يقال إن شوبر، بعد أن عزف لنا جديداً
على البيانو، سألته امرأة عن معنى هذا اللحن، لم يقل
شوبر شيئاً، وكى يجيبها، عاد إلى البيانو وعزف اللحن
مرة أخرى، والإحساس الخالص بالموسيقى - أى الأوليّة -

كان/معناه.

رؤية بيرس لطريقة
عمل العلامات معقدة
جداً، عندما يتدبر المرء
الطريقة التي تولد بها
العلامات العلامات
أخرى بالضرورة.



لكن الأمر يزداد تشابكاً، لا تعمل العلامة عن بيرس
من تلقاء نفسها، بل كتمظهر لظاهرة عامة، حدد بيرس ثلاث
فئات من الظواهر التي سماها:
الأوليّة، الثانويّة، والثالثيّة

من الصعب أن نتصور مجال الأوليّة Firstness،
لكنها تفهم بمعنى «الإحساس» بوجه عام.
ليست للأوليّة علاقات، لا يحب علينا أن نفكر فيها
على أنها مقابل لشيء آخر، وهي مجرد إمكانية.
إنها مثل النوتة الموسيقية، أو الذوق الغامض،
أو الإحساس باللون.

أما الثانويّة Secondnes فهي مجال الحقائق الفجة التي تنتج
من علاقة ما.

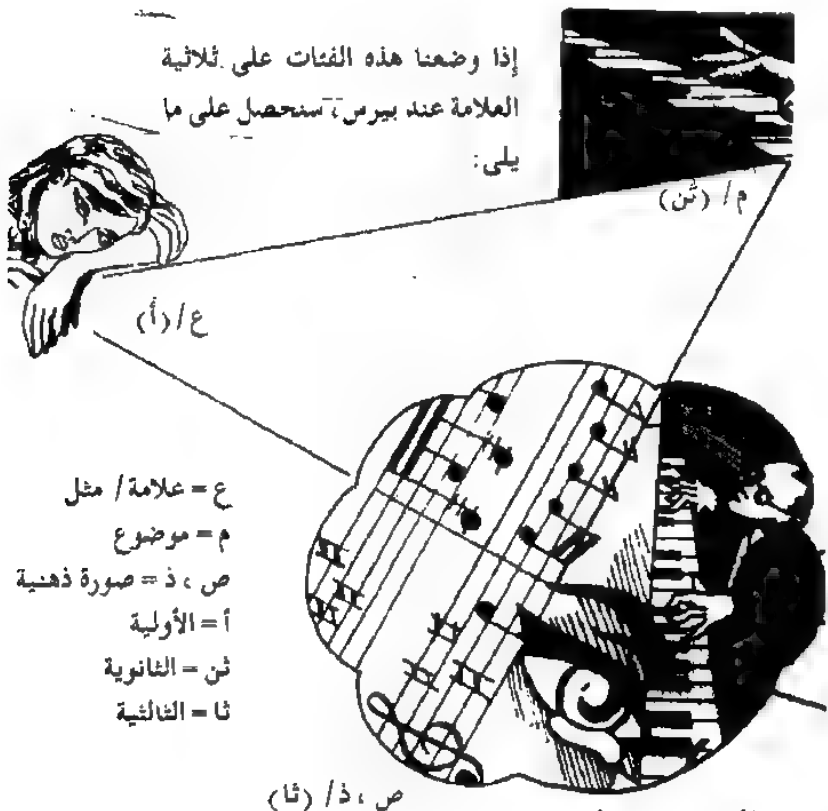
إنها المعنى الذي يتولد عندما نحاول أن نغلق الباب، ونجد أنه
لا ينفلق نتيجة لأن هناك شيئاً يعيقه، وبذلك يتم اكتشاف
العلاقة، ويتكشف عالم يتكون من أشياء، وتواجهها مع أشياء
أخرى.



فوق كل ذلك، يرى بيرس أن الفئة الخامسة هي الثالثة Thirdness، وهي مجال القوانين العامة.

بينما تصل الثانوية إلى الحقائق الفجة، نجد أن الثالثة عضو ذهنى.

يرى بيرس إن الثالث يجعل الأول على علاقة مع الثانى، وإذا ضربنا مثلاً بالعبء، أ يعطى ب إلى ج، وبالثاني فإن ب تجعل أ، و ج على علاقة معا.



العلامة أو المثل هي الأول؛
الموضوع هو الثانى؛
والصورة الذهنية هي الثالث.

لاحظ أن ذلك لقطةً للثلاثية هي إمكانات إنتاجية العلامات غير المحدودة. والصورة الذهنية تمثل هنا الثالثة؛ لكن الصورة الذهنية تصير أولاً بالنسبة للثلاثية التالية.

كأول، تقوم العلامة (أو الممثل) أيضاً بدور الثالث، التي تجعل الصورة الذهنية التالية على علاقة بالموضوع، أو تجعل «العلاقات غير الفاعلة فاعلة»، وتؤسس «عادة أو قاعدة عامة يبرمجها ستقوم [العلامات] بدورها في حينه».

إن السبب في وضع الفئات الثلاث على عناصر الثلاثية (علامة، موضوع، صورة ذهنية) يصير أكثر وضوحاً، إذا أخذنا في اعتبارنا كيف أن بيرس يحاول أن يصنف أنواع العلامات المختلفة.



ملحوظة: يبين ذلك القاسم المشترك بين بيرس، وموسير، نظرية علامات بوصفها اقتراح مشفر للموضوع.

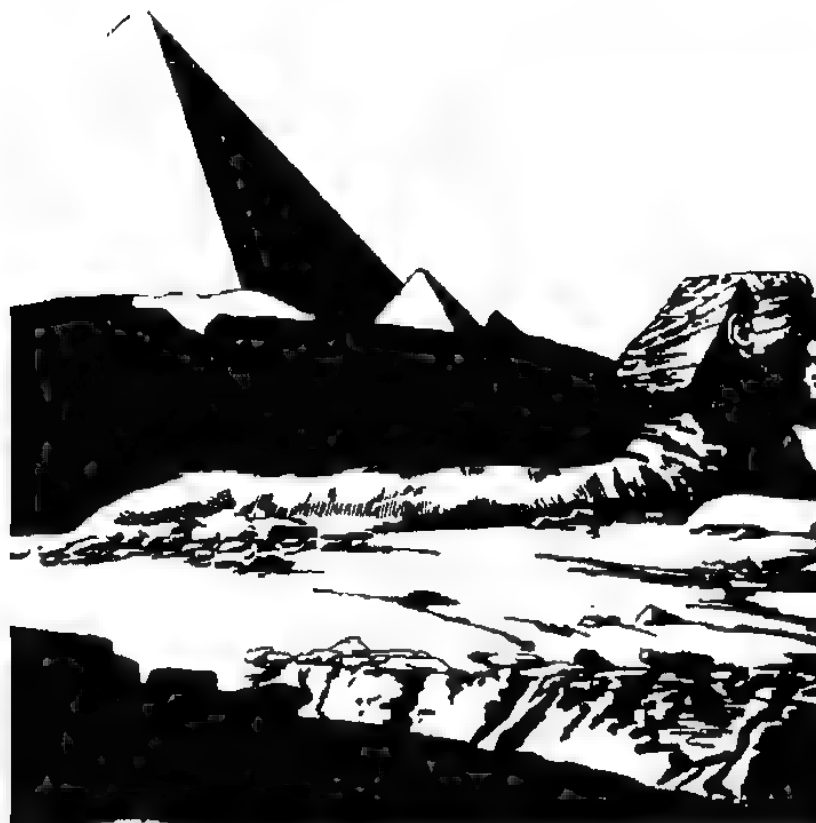


فى البدائة، وضع بيرس ١٠ أنواع علامات، ثم راجعها لينظر لـ ٦٦ علامة، قب أن يصل فى النهاية إلى الرقم ٥٩٠٤٩ المربك.

من الصعب أن نستكشف كل هذه الأنواع؛ إلا أننا يمكننا أن نبدأ فى النظر إلى العملية التى يمكن أن توليد مثل هذه الأنواع من العلامات من خلالها.

إذا كانت العلامة ثلاثية (علامة / ممثل، موضوع، صورة ذهنية). سيكون له ثلاثة جوانب شكلية، وهى الجوانب الأولية، والثانوية، والثالثية على الترتيب.

وهذه الجوانب الشكلية لها بدورها علاقة بفئات الأولية، الثانوية، والثالثية الوجود أو الظواهر بوجه عام.



يمكننا توضيح التفاعل بين الجوانب الشكلية للعلامات، وجوانب الوجود بالرسم المولد للعلامات.

تتكون الخطوط الأفقية من الفئات (الأولية، الثانوية، الثالثة) في علاقتها بكل عنصر من ثلاثية العلامة.

تتكون الخطوط الرأسية من الفئات في علاقتها بالوجود (الكيفية، الحقائق الفجة، القوانين العامة).

ذلك يولد العلامات كما يلي :

	الكيفية الأولية	الحقائق الفجة الثانوية	القانون الثالثية
العلامة الأولية	العلامة الكيفية	علامة محددة	علامة قانونية
الموضوع الثانوي	الأيقونة	مؤشر	رمز
الصورة الذهنية الثالثية	الشكل	العلامة الحقيقية	حجة

على مستوى العلامة (الحقل) (أى الأول)

العلامة الكيفية Qualisign (تمثل يتكون من
كيفية، على سبيل المثال، اللون الأخضر).

علامة محددة Sinsign (تمثل يتكون من واقع
مادى موجود، على سبيل المثال، إشارة طريق في
شارع محدد).

علامة قانونية Legisign (تمثل يتكون من
قانون، على سبيل المثال، صوت صفارة الحكم في
مباراة كرة قدم).



على مستوى الموضوع (أى، الثانى)

أيقونة

(حيث تشبه العلامة موضوعها
فى وجه ما، على سبيل المثال،
صورة فوتوغرافية)

استطيع أن
أكون الثلاث
مجتمعين .

مز (حيث ترتبط العلامة
بموضوعها من خلال
لعرف فقط، على سبيل
مثال، كلمة علم).

مؤشر (حيث ترتبط العلامة
بموضوعها عن طريق السببية، على
سبيل المثال، دواة الريح، عرض
طبي).

على مستوى
الصورة الذهنية
(أى الثالث)

أوه



شكل Rheme (حيث
تتمثل العلامة للصورة
الذهنية كإمكان، على
سبيل المثال، مفهوم)

آه



العلامة الحقيقية
(حيث تتمثل العلامة
للصورة الذهنية كحقيقة،
على سبيل المثال، عبارة
وصفية).

حجة، (حيث
تتمثل العلامة
للصورة الذهنية
كسبب، على سبيل
المثال، قضية
منطقية).

وجدتها



النقطة الأساسية
التي لا بد أن نبرزها
هنا، أن هذه الأنواع
من العلامات المجردة
في الغالب، تمثل
مجرد الخطوط
العريضة لعلم
علامات أوسع،
يستثير كل طرق
الدمج

ها هو مثال على مثل هذا الدمج :

يخرج حكم كرة القدم كرتاً أحمر للاعب الذى ارتكب خطأ مهنيًا صارخًا ، وبما أن الكرت الأحمر يستحضر القواعد (الأخطاء المهنية غير قانونية، وتؤدى إلى عقوبة من يرتكبها) ، فإن ذلك حجة ، كما أنه رمزى (يدل الكرت الأحمر على الخطأ المهني من خلال العرف) ، وبالتالي علامة قانونية أيضاً (قانون عام) .

لكن احكام استخدموا الكروت الحمراء من قبل ، ويعرف اللاعبون ذلك جيداً . لذلك ، هذه

الحالة من استخدام الكرت الأحمر تقوم بدور الحقيقة الفجة ، وبالتالي كعلامة حقيقية مؤشرة محددة Dicent Indexical Sinsign (بيان سببه فعل الحكم) وهو بيان لحقائق بروتوكول كرة القدم) .



لذلك فإن العلامة الحقيقية المؤشرة المحددة ، نسخة طبق الأصل من العلامة القانونية الرمز الحجة .

يمثل عمل بيرس، وسوسير الإطار المرجعي الأساسي لعلم العلامات في القرن العشرين.

لكن هناك ارتباطاً بالماضي
الذي يمثله كلا المفكرين.

إنني أجعل بنية «اللغة» نقطة انطلاق، لأية
دراسة للعلامات في المستقبل.

استنباط علم علامات، يشمل كل من العلامات
«الطبيعية»، و«العرفية» بجميع أنواعها.



الكون الذي
تخلله العلامات

العلامات البشرية،
والخطاب

كما أن بيرس، وسوسير
لهم أسلاف، فإنهم أفرخوا
أيضاً تابعين

رشاردز موريس أوجدين فيش سيوك

كريستينا بودريار فو كو دريدا ليفي
شترانس يارت



سوسير وعلم العلامات

يعتبر واحداً من ألمع الانتقادات التي وجهت لسوسير ، دليلاً على انتشار تأثيره . ذكر المنظر السوفيتي قالتيت قولوشينوف (١٨٩٥ - ١٩٣٦) ، مدرسة سوسير بأنها لعبت دوراً أساسياً في علم اللغة الروسى ؛ لكنه ينقدها بأنها ذات « موضوعية مجردة » ، أى أنه يعترض على أن اللغة (التي يستخدمها الجميع ، ومع ذلك غير ملموسة) ، تكون حيثما يمكننا أن نجد الطبيعة الاجتماعية الحقيقية للتواصل .

أطالب بأن يكون تركيز دراسة اللغة على
الملفوظ («الكلام») ، المقيد بموقف محدد ،
ويتغير بتغير الموقف .




ولكن بالنسبة للمفكرين الأوروبيين الذين اتبعوا سوسير، يمثل مفهوم اللغة نقطة تحول كبرى. شرع عالم اللغة الدانمركي لوى هيلمسليف (١٨٩٩ - ١٩٦٥) في الاضطلاع بمهمة سوسير الخاصة باختراع «علم يدرس حياة العلامات داخل المجتمع»، واشتملت أول خطوة حيوية في هذا المشروع على إرقاء اللغة إلى مستوى النظام السيد للعلامات، الذي يحكم كل إنتاج للعلامات.

يوسف من خلال علم اللغة لفظة




كل العلامات تابعة لمبدأ من
التنظيم أعلى من مبدأ
نظامهما المحلي.

يقترن ذلك بتوسيع فهم سوسير لطريقة عمل العلامات الفردية ؛ فبينما تعمل علامة سوسير (التي تشمل العلاقات الداحلية للدال، والدلول) في بُعد تتمثل فيه وظيفتها في الإحالة أو الدلالة، يقترح هيلمسليف أن العلامة لها بُعد آخر أيضاً.



هناك كتلة من المعلومات التي تأتي
من خارج العلامة ذاتها تنتظم،
وتندمج في هذا البعد الآخر.



لا تشتمل العلامة على علاقة بين الجوهر المادى
(الدال)، والمفهوم الذهني المدلول) فحسب، بل
وتشتمل كذلك على علاقة بين ذاتها، ونظم
العلامات خارج ذاتها.

MANIFEST DESTINY

قدر واضح

إذا أخذنا علامة مثل «قدر واضح»، سيتضح لنا البعد الذي يصفه هيلمسليف كثيراً.

من السهل نسبياً علينا أن نحدد الدوال المستخدمة في هذه العلامة، بالمثل، يمكننا أن نحلل الكلمتين حتى نستخلص المعنى الدلالي المباشر لهما (على سبيل المثال، أن مجرى محدداً مسبقاً للأحداث واضح).

العبارة لها بعض الارتباطات المحددة بالزمان، والمكان اللذين استخدمت ليهما.

لكن، مثلما في حالة العديد من العلامات، هناك شيء ما، يبدو أن هذا النوع من التحليل يفقده.

إذا كان القارئ مطلعاً إطلاعاً كافياً على التاريخ،
سيدور بخلفه عند سماع هاتين الكلمتين، مجموعة
كاملة من التدايعات المتعلقة بالتوسع الأمريكي (الحدود، القرن التاسع
عشر، الرواد، الأبطال، السكة الحديد، المطالبة بالأرض من الشرق حتى
الحيط الهادى، القضاء على الأمريكان الأصليين).

كانت عبارة «القدر الواضح» -وهى عبارة تم صكها عام ١٨٤٥- عبارة
مبتذلة استخدمها الرؤساء الأمريكيون المتتابعين فى القرن التاسع
عشر، للإشارة إلى استعمار القارة. ولتبرير هذا الاستعمار،
إذن، يمكن أن يقال إن العلامة ذات قوة إيهاء،
ويمكنها مثل كل العلامات أن تستحضر عمل
علامات موجودة.

كلما توسعت حدود
أمريكا، توسعت
الديمقراطية!

القدر الواضح

الإيحاء ظاهرة مألوفة في الواقع
واحد من أكثر محल्ली الإيحاء
موهبة، وجاذبية قدم أشهر
نظراته الثاقبة حول العلامات قبه
أن ينعمس في علم العلامات.

أتمنى أن أقدم
تفسيراً مفصلاً
للإلغاز الذي يحول
ثقافة البرجوازية
الصغيرة إلى طبيعة
عالمية.

في الفترة ١٩٥٤ - ١٩٥٦، ظهرت مجموعة
من المقالات في المجلة الفرنسية الآداب الجديدة
Les Lettres Nouvelles بقلم رولان بارت
(١٩١٥ - ١٩٨٠). وشرع بارت في كل مقالة
في كشف «أسطورة الشهر»، وذلك بإيضاح كيف
أن الدلالات في علامات الثقافة الشعبية تفسر
إيحاءات، تعتبر في حد ذاتها «أساطير» يولي
نظام العلامات الأكبر الذي يكون المجتمع.

الكتاب الذى يحتوى على هذه المقالات، إتخذ عنواناً مناسباً وهو أساطير(*) ونشر عام ١٩٥٧، ويقدم تأملات فى الاسترنيز [التعري التدريجى]، وسيارة سترويف الجديدة، والمساحيق، والمنظفات، ووجه جريتا جاربو، والبفتيك، والشيبسى ... إلخ.

فى كل مقالة، يأخذ بارت ظاهرة غير مدركة فى الظاهر من الحياة اليومية، ويبدأ فى تفكيكها، موضحاً كيف أن الإيحاءات «الواضحة» التى تحملها فى طياتها تم تكوينها بدقة فى العادة.



فى «عالم المصارعة»، أصف كيف أن المصارعة أكبر من مجرد رياضة، فهى مشهد معقد للعلامات التى تتكون من أجساد المصارعين، وإيماءاتهم الزائدة.

*) قام سيد عبد الخالق بترجمة هذا الكتاب إلى اللغة العربية، بعنوان أساطير، القاهرة، هيئة صورة الثقافة، ١٩٩٥ (المترجم).

وبالرغم من أن كل شخص يعرف أن المصارعة «لعبة»، فإن ذلك، لا يمنع الناس (في الغالب سيدات عجائز) من أن يفعلن في نوبات معينة.

في مقالة «الرومانيون في السينما»، يظهر بارت ببراعة أكثر أن الوسائل التي يتم من خلالها إنتاج إحياءات «النمط الروماني» Romannes في فيلم جوزيف مانكيويز بعنوان يوليوس قيصر إحياءات دقيقة.

بعيداً عن الأشياء الواضحة (العبارة الرومانية القديمة، الصادل، السيوف، إلخ) لاحظ بارت أن كل الممثلين يرتدون أهداباً قصيرة.

حتى أصحاب الشعر الخفيف لم يسمح لهم بالظهور، واستطاع مصفف الشعر - وهو أهم شخص من طاقم العمل - أن يتكرر خصلة أخيرة تصل إلى قمة الجبهة، إحدى الجباه الرومانية، التي تدل دقة حجمها، طوال مراحل العمل، على مزيج خاص من الاستقامة الذاتية، والفضيلة، والفتوحات.



ربما كانت هذه التحليلات العلاماتية التي قام بها بارت، أشهر تحليلات معروفة من نوعها، وهي تمثل أساس الحداثات التي تدور في ردهات السينما، وبرامج الفنون في آخر الليل التي أشرنا إليها في بداية هذا الكتاب.

لكن بارت فعل أكثر من مجرد إضفاء لهجة شبه متخصصة على المنتجات الشعبية، فهو يقرأ الظواهر عن قرب، وفي تفكيكاته يولي عناية فائقة بالتعقيدات التي ترفد تركيبات معينة.



... في مقالته التي كتبها عام ١٩٦٤ بعنوان «بلاغة الصورة»، يحلل بارت إعلاناً عن قرصة بانزاني Panzani Pasta، يتكون من صورة فوتوغرافية بسيطة لبعض المكونات الأساسية (طماطم، عيش الغراب، فلفل) بعض علب القرصة، وبعض علب الصلصة، متدلية من حقيبة شبكية.

ويفصل الإعلان إلى ثلاث رسائل



الرسالة اللغوية: كل الكلمات في الإعلان
الرسالة الأيقونية المشفرة: الإيحاءات (مشقة من نظام العلامات الأكبر لى
الجميع) في الصورة الفوتوغرافية.
الرسالة الأيقونية غير المشفرة: الدلالات في الصورة الفوتوغرافية

الجرس الموسيقى العذب في كلمة بانزاني Panzani ،
المنتج ؛ لكنه عندما يأتي مع علامات لغوية أخرى مثل
« يوحى أيضاً بالفكرة العامة له » النمط الإيطالي » .

■

مستمدة من ترتيب العناصر المصورة فوتوغرافياً .

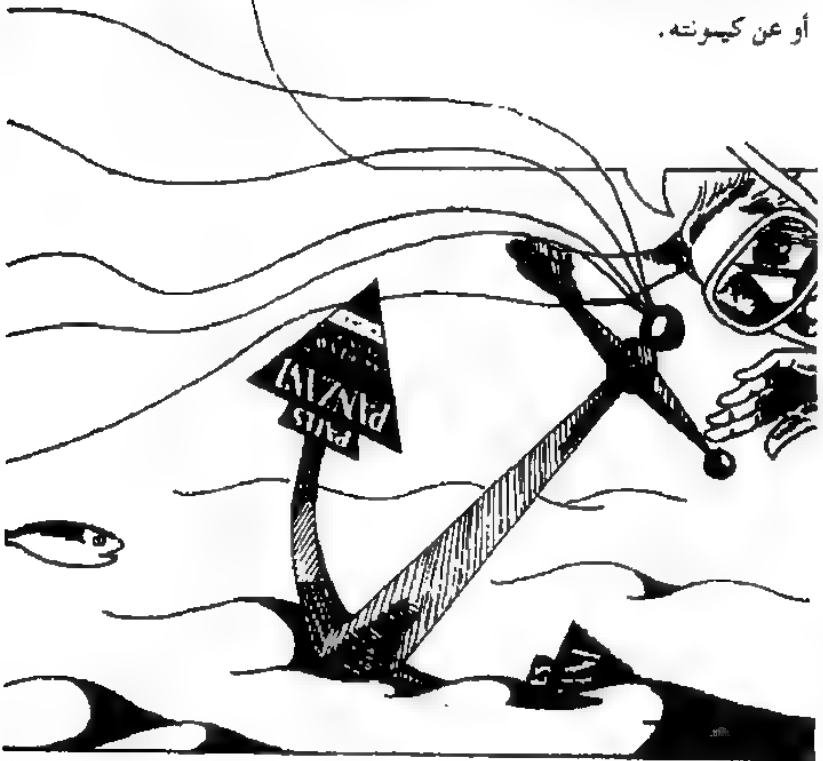


الرسالة الأيقونية غير المشفرة

يستخدم بارت هذا المصطلح للإشارة إلى الدلالة «الحرفية»، إدراكه أشياء يمكن التعرف عليها في الصورة الفوتوغرافية بغض النظر عن الشفرة الاجتماعية الأكبر (أو اللغة).

من ذى الدلالة أن بارت يلتقط هذا الترتيب الخاص لرسائله الثلاث. يمكن أن تكون الرسالة اللغوية، هي الرسالة التي يبحث عنها مشاهدو الصورة الفوتوغرافية أولاً في إعلان من هذا النوع.

الكلمات التي في أسفل الإعلانات المصورة - ما أسمية
الإرساء - تقدم في الغالب معلومات عما يفعل المنتج
أو عن كيونه.



إن العلاقة بين الرسالتين الأيقونيتين أكثر إشكالية، وهما الرسالة الأيقونية «المشفرة» / الإيحائية، والرسالة الأيقونية «غير المشفرة» / الدلالية.

يناقش بارت الرسالة الأيقونية المشفرة / الإيحائية أولاً؛ لأن عملية الإيحاء، في نظره، تكون شديدة «الطبيعية» والتلقائية أثناء الشعور بها، لدرجة أنه من المستحيل فصل الدلالة عن الإيحاء.

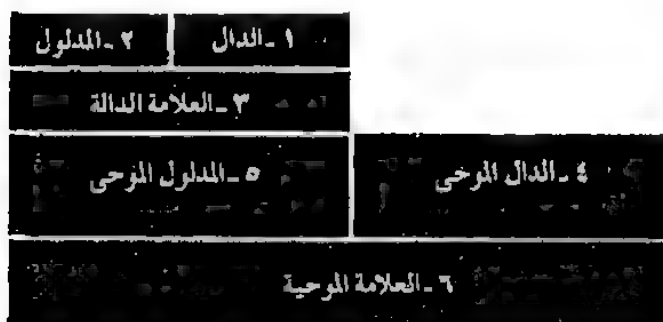
أن تحديد الدلالة فقط، يحدث عندما يتم حذف الإيحاء نظرياً من المعادلة . من الوجهة المنطقية، يدرك القارئ ما تصفه العلامات فعلاً، ثم ينتقل إلى فك شفرة نوع من المعنى الثقافي أو الاجتماعي أو الانفعالي . ولكن في الواقع، يحدث تحديد ما تصفه العلامات - خاصة العلامات البصرية - بصورة شديدة السرعة، لدرجة أنه من السهل نسيان أنه حدث من أصله .



دور القارئ من المناطق المهمة الأخرى التى يرتادها بارت فى دراسة العلامات ؛
بالرغم من أن الإيحاء أحد ملامح العلامة، إلا أنه يتطلب نشاطاً من القارئ حتى

٢٢

مستنداً إلى هيلمسليف ، رسم بارت خريطته لطريقة عمل العلامات .



تتكون العلامة الدالة (٣) من دال (١) ومدلول (٢) ؛ لكن العلامة الدالة هي
أدال موحى (٤) .

بمعنى أنها جوهر مادي فقط ، إذا امتلكت العلامة «أسده» ، عندئذ سيمكنك أن
تدرك إيحاءاتها التى تتمثل فى الكبير ، الحدة ، الشجاعة ، إلخ



لا بد أن يولد الدال الموحى مدلولاً موحياً (٥) ، حتى ينتج علامة موحية (٦) .
وهنا يصير الأسلوب المنهجي في تناول العلامات التي غنى بارت أن يتبعه
إشكالياً للغاية .

من جهة ، يتبع هيلمسليف ويتمسك بفكرة النظام الكبير أو الشفرة أو اللغة
أو العلامات المجتمعية .

لكنني أقر أنه بينما تقلل الحالات الفردية
للعلامات من الميل «الفوضوي» نحو المعاني
اللانهاية، نجد أن التنوع الثقافي، والتغير المستمر
الذي يكون مجال الدال الموحى عالمي، ومنتشر .

المدلول الموحى

لم يكن بارت الوحيد الذى أعمل فكره فى هذه الإشكاليات، فى خمسينيات وستينيات القرن العشرين. كان بارت يمثل جزءاً من التيار الفكرى المؤثر المعروف باسم البنيوية.

بالاعتماد على دعوة سوسير إلى علم العلامات، تبنت البنيوية علم العلامات، لكن بدا أنها تجاوزت اأجال الحدود لطريقة عمل العلامات، فى الواقع، كان عالم الأنثروبولوجيا كلود ليفى شتراوس (وُلِدَ عام ١٩٠٨)، أهم بنيوى يرتبط اسمه بالحياة الفكرية الفرنسية.



مزج ليفى شتراوس بين جوانب من عمل عالم اللغة الروسى الأصل التشيكى الجنسية، رومان جاكسون (١٨٩٦ - ١٩٨٢)، وعلم اللغة السوسيرى واللاوعى الفرويدى، وأوضح تعقد «الذهن الهمجى»، وطبيعته شديدة الانتظام.

مفهوم البنية، هو حلقة
الوصل الكبرى بين
أنثروبولوجيا ليفي
شترأوس، ومبادئ علم
العلامات .

يوضح بحثه الميداني
الضخم عن
الطوطمية، والطقوس
وأغماط القرابة،
وخاصة الأسطورة، أن
هناك ارتباطاً بين
المنتجات الثقافية،
وهذا الارتباط يشبه
العلاقات داخل اللغة.

إن خطأ الأنثروبولوجيا التقليدية،
مثل خطأ علم اللغة التقليدي، هو
الاهتمام بالمصطلحات، لا الاهتمام
بالعلاقات بين المصطلحات.

هذه رؤية سوميرية جداً. أولاً، تعتبر أى تظهر للثقافة على أنه جزء من نظام
أكبر، ثانياً والأهم، إنها تهتم بالعناصر المفردة فى الثقافة لا باعتبارها عناصر ذات
هويات داخلية؛ بل باعتبارها مهمة فى علاقتها بموقعها فى البنية.

في كتابي «دروس في علم اللغة العام»، حرصت على أن أتجنب الإشارة إلى المعنى، وأشارت إلى العلاقة بين العلامات كقيمة.

ويقصد بالقيمة، أد
العلامات - مثل الأشياء
الأخرى ذات القيمة
يمكن أن

(أ) يتم مبادلتها بشيء مغاير.



(ب) يتم مقارنتها بأشياء مشابهة.



خذ عملة من فئة الجنيه الأسترليني،
هذه العملة يمكن أن
أ - يتم مبادلتها بالخز، الجعة،
الصحف، إلخ.

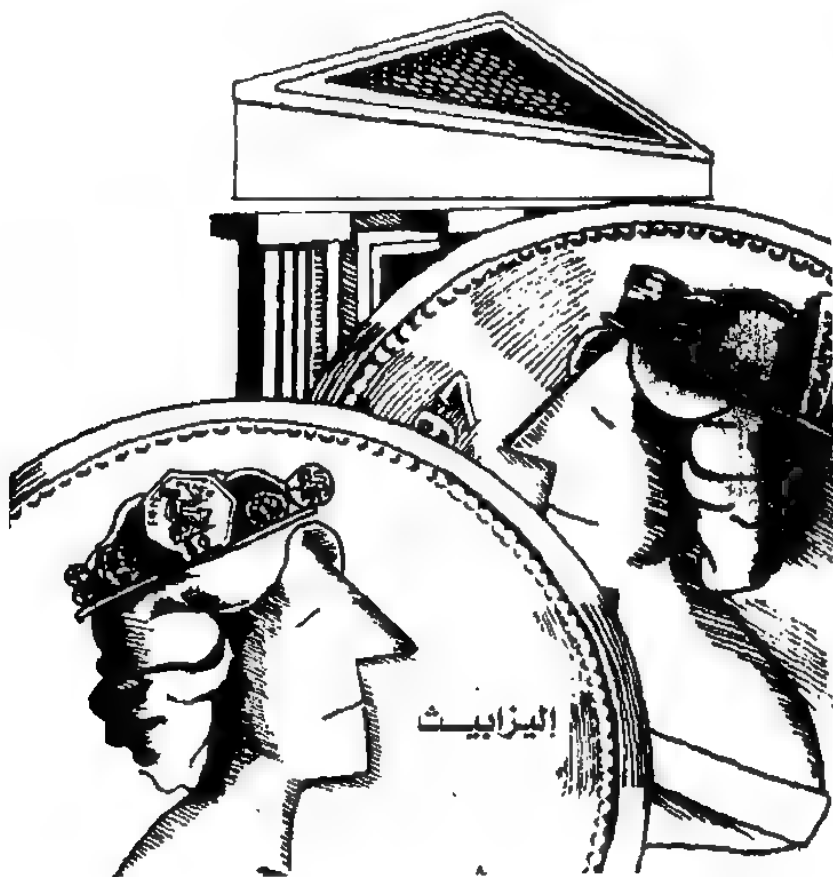
يمكن أيضاً أن
(ب) يتم مقارنتها بورقة نقدية فئة ٥
دولارات.

بالمثل، يمكن مبادلة كلمة بفكرة أو مقارنتها بكلمة أخرى

يسمى سوسير إلى أن يقول: إن العناصر محل الاعتبار ليست لها هويات داخلية. في الواقع، يمكن أن تكون العملة فئة الجنيه الاسترليني مصنوعة من سبائك، تساوي ٣٧ بنس فقط.

ولكن دور العملة في النظام يجعلها تساوي جنيتها استرليني بالنسبة للعمليات الأخرى. (٢٠ بنس، ٥٠ بنس، ورقة مالية فئة ٥ جنيه استرليني)، ولسلع أخرى (ما يعادل جيتها استرليني من الخبز، الجمعة... إلخ).

يرى سوسير أن القيمة هي التي تولد نظام الاختلافات الذي نطلق عليه اسم اللغة إليزابيث



في أدنى مستوى من مستويات اللغة، توجد العديد من يطلق عليها علماء اللغة اسم الفونيمات.

ففي الكلمة dog (كلب)، هناك ثلاثة فونيمات: /ك/ /ج/ /غ/ سيجانينا الصواب إذا قلنا إن الفونيم /له/ أكثر أهمية أحدهما يحمل قيمة إيجابية، والآخر قيمة سلبية.



عندما يتم رفع هذا المبدأ إلى مستوى الأنظمة الأوسع، مثل تا توجد في الثقافة، يمكننا أن نبين مدى أهمية فكرة بنية العلاقات



فلنأخذ مثلاً أولياً، وننظر إلى شارع من شوارع لندن.

على مدى سنوات عديدة، كان شارع El-ephant and Castle نقطة التقاء ستة طرق؛ وكانت مبانيه مرتبة على حسب الطرق المتقبة، ثم في ستينيات القرن العشرين، تم القضاء على كل شيء لتسهيل اختناق المرور، وتم بناء نقطة التقاء جديدة فوق خطوط المباني القديمة. وأصبحت نقطة الالتقاء الجديدة، النقطة الأساسية في شارع Elephant and castle.

لذلك، إذا كان هذا المكان قد مر بهذا التغير
الجذري في هويته، لماذا ما زال محتفظاً باسم -El-
ephant and Castle؟

لأنه جزء من بنية أو نظام.
ظل شارع Elephant and castle كما هو
دون تغيير، نتيجة لعلاقته بالشوارع المجاورة مثل
New Kent, London, Newington Cause-
way, Road, St. George's Road, Road
... إلخ.

إنه جزء من بنية تعرف باسم نظام طرق
لندن، الذي يسمح بعلاقات الوصول إلى
الحافلات التي توصل الخدمات أو البضائع.
إنه واحد من الأوردة العديدة في علاقتها،
بأوردة وشرايين مختلفة في جسد يستوعب
تدفق المرور.

هذا التقييم البنيوي لشارع من شوارع لندن يشبه ما قام به ليفي شتراوس والآخرين، الذين ينضمون تحت لواء علم العلامات في خمسينيات، وستينيات القرن العشرين.

يرى ليفي شتراوس أن الظواهر الأنثروبولوجية مثل أنظمة القرابة يمكن أن تتم دراستها على أنها ذات معنى في علاقاتها البنيوية، إن التحريمات المفروضة على الزواج التي توجد في بعض المجتمعات - وأوضحها تحريم الزنى بالمحارم - ليست نتيجة لقوانين بيولوجية بسيطة محددة مسبقاً، بل هي تمثل نظاماً منتجاً للدلالة أو نظاماً ثقافياً.



يرى ليفي شتراوس إنه في بعض المجتمعات تنقيد قوانين الزواج بنظام ذي معنى من التبادل، والإمكان، والاختلاف، وهذا النظام ليس مغايراً للقواعد المعمول بها في اللغة.

تسرى قواعد مشابهة في أساطير أى مجتمع من المجتمعات، البنية هى نموذج عمليات تسمح بإحداث تحولات تالية للأساطير، مع أنه ما زال يلتزم بالقواعد الأساسية للبنية.

ترتبط الأسطورة بالقصة ذاتها مرة تلو أخرى، مع تحول طفيف للعناصر التى تكون القصة، فلنضرب مثلاً بأسطورة عائلة أوديب.

كادموس - جد أوديب، ومؤسس مدينة طيبة - قتل تينا، وقام كادموس بغرس نابه فى الأرض، ومن هذا الناب انشق محاربو إسبرطة، الذين سرعان ما بدأوا يقتلون بعضهم بعضاً، وصار المتبقون الخمسة جدود أهل طيبة.

فيما بعد، نجد أوديب يقتل وحشاً أرضياً، وهو أبا الهول الذى يطرح لغزاً، ويكافأ أوديب على ذلك بتولى عرش طيبة - الذى ظل شاغراً منذ موت الملك لايوس منذ فترة قريبة - ويتزوج الملكة جو كاستا الأرملة. فى الواقع، قام أوديب دون أن يدري بقتل أبيه، الملك لايوس، وتزوج أمه، ويحل الطاعون على طيبة، عقاباً على هاتين الجريمتين المجهولتين.

بعد نفى أوديب، يقوم ابناه - إتيوكليس وبولينايسيز - بقتل أحدهما الآخر فى الصراع على العرش، ويصدر مجلس شيوخ طيبة مرسوماً بأن تترك جثة بولينايسيز دون أن تدفن، إلا أن أخته أنتيجون تخالف هذا المرسوم وتقوم بمراسم دفنه، وتعاقب على ذلك بأن تدفن حية.

من المثير أيضاً، أن اسم جد أوديب لايداكوس يعنى الأعرج، وأن اسم أبيه لايوس يعنى «الأشول»، وأن كلمة أوديب ذاتها تعنى «مترور القدم» - وكل هذه الأسماء تروحي بـ «عدم السير بطريقة مستقيمة».

البنية والوحدة الأسطورية الصغرى

أسس ليفي شتراوس بنية الأساطير - مثل أسطورة أوديب - من خلال تفتيتها إلى أصغر مكونات ممكنة، وأطلق عليها الوحدات الأسطورية الصغرى mythemes ، (وهي لا تختلف عن الوحدات الصوتية الصغرى، أو الفونيمات) تعتبر الوحدات الأسطورية الصغرى «حزماً من العلاقات». يتجاهل ليفي شتراوس الحكاية، حيث يتلو الحدث الحدث، ويعيد ترتيب الأساطير حتى يتم وضع أنواع العلاقات - الوحدات الأسطورية الصغرى - في مجموعات مرتبطة ببعضها البعض، على سبيل المثال، حزمة «كادموس قتل التنين»، تنتمي لنفس المجموعة التي تنتمي إليها «أوديب قتل أبا الهول».

في التحليل التالي، نجد أسطورة أوديب مرتبة في عمودان من الوحدات الأسطورية الصغرى، وصفوف أفقية من التابع السردى.



يقدم ذلك بفعالية محوراً تركيبياً (تتابعاً سردياً أفقياً)، ومحوراً استبدالياً (حزماً من العلاقات، رأسياً).

لا يهدف ليثي شتراوس من إعادة الكتابة هذه إلى الوصول إلى المعنى النهائي للأسطورة؛ بل يتمنى أن يظهر شروط إنتاج وتحول الأسطورة.



فيما يلي شبكة العلاقات :

العمود الأول : الإعلاء من قيمة علاقات الدم .

العمود الثاني : التهوين من قيمة علاقات الدم (أى، عكس العمود الأول) .

العمود الثالث : قتل الوحوش .

العمود الرابع : صعوبة التوازن، والانتصاب وقوفاً (فى الأسماء) .

٤	٣
	
أوديب يقتل أباه الهول .	أوديب = قدم متورم
كادموس يقتل التنين	لايوس = الأشول
إتوكليز يقتل أخاه بوليبيز	لابداكوس = الأعرج



بعد الإغلاء من قيمة الدم والتهوين من قيمة الدم، يتم ذبح الوحش - مخلوق أرض / دم . اختلال التوازن، وعدم القدرة على الانتصاب، وقوفاً في أسماء الأبطال المذكور إشارة إلى ميلاد البشر (الذين لا يستطيعون أن ينتصبوا وقوفاً، إلا إذا حققوا التوازن والقوة).

لكن في أساطير أخرى عديدة، الإنسان الذي لا يستطيع أن يقف منتصباً يولد من الأرض.

لذلك تمثل الأعمدة الأربع شروط السؤال - كذلك المواقف المتناقضة التي يفترضها السؤال - عن الأصول البشرية.

بمعنى أن العلاقات العلاماتية بين عناصر أسطورة أوديب، تبرز رسالة ما عن طبيعة الأسطورة بوجه عام، خاصة فيما يتعلق بالأصول البشرية.



بالنسبة للمثقفين الأوروبيين، وشنت ملاحظات ليقي شتراوس الحجرية عما يطلق عليه المجتمعات البدائية بعداً كاملاً جديداً لفهم الثقافات بوجه عام.

إن إسهاماته في الأسطورة، ساهمت في إسهامات الدراسات البنيوية للظواهر النصية التي كونت مدرسة باريس في الستينيات.

في مجال تحليل البنى السردية، سبق عمل ليقي شتراوس عمل الجيرداس جوليان جريماس (١٩١٧ - ١٩٩٢)، وكلود بريمون (وُلد عام ١٩٢٩)، وتداخل مع هذا العمل.

في نفس الفترة، نشرت الدورية الباريسية Communications، التي تعنى بالصورة بوجه عام قدراً كبيراً من العمل البنيوي المؤثر بما فيه عمل رولان بارت عن التصوير الفوتوغرافي، وعمل شرمستان ميتس (١٩٣١ - ١٩٩٣) عن السينما، وعمل تزفيتان تودوروف (وُلد عام ١٩٣٩) عن فن الشعر.

البنوية

فى الواقع، البنوية، كمرادف للتحليل العلاماتى، صارت رائحة جداً. فى عام ١٩٦٧، نشرت الدورية الأدبية الفرنسية Quinzaine Littéraire صورة كاريكاتيرية أعيد إنتاجها مرات عديدة، وتصف زعماء البنوية يرتدون تنورة من العشب وسط خضرة كثيفة.

كان ميشيل فوكو الشاب مبهتجاً وهو يحاضر لجمهوره! المحلل النفسى جان لكأن (١٩٠١ - ١٩٨١) الجالس جلسة القرفصاء وطاويًا ذراعيه، وليقى شتراوس (الذى تبدو على وجهه إمارات تأمل، ولكنه مسترخى الجسم).

يتفق معظم المعلقين أن البيئة «البدائية» تبرز غلبة ليقى شتراوس وميله الأنثروبولوجى، والأهم من ذلك، هو الطريقة التى تتكهن من خلالها الصورة الكاريكاتيرية بما وراء النصية التى بشرت بها الموجة الجديدة من التفكير ذى التوجه العلاماتى.



ما بعد البنيوية

لا يمكننا أن نحدد زمان مشروع علم العلامات ما بعد البنيوى على وجه الدقة. علاوة على أن المصطلح «ما بعد البنيوية» ذاته نادراً ما يستخدم فى فرنسا، وهى منته المزعوم. ومع ذلك، يتفق معظم المعلقين على أن أصول ما بعد البنيوية واضحة جداً فى السنوات التى سبقت ثورة الطلبة فى مايو ١٩٦٨ مباشرة.



ربما كانت إحدى اللحظات التكوينية الأساسية آنذاك تتمثل فى نشر كتاب جاك نكان مكتوبات، والنشر الفائق للعادة لثلاث كتب فى سنة واحدة (١٩٦٧) للفيلسوف الفرنسى الذى وُلِدَ فى الجزائر جان دريدا (وُلِدَ عام ١٩٣٠).

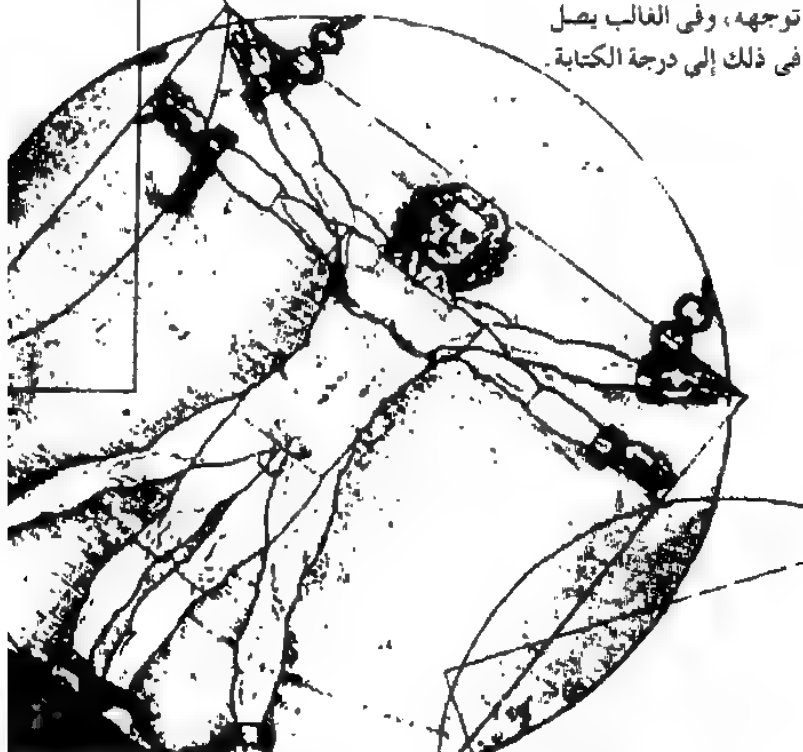
من بين هذه الكتب الثلاثة كتابه الكتابة، والاختلاف وهو عبارة عن مجموعة من المقالات، ويمثل بوضوح ثورة ضد ليقى شتراوس والبنيوية، كما يمثل أيضاً الطلقة الأولى فى مدفعية دريدا الموجهة نحو الفلسفة الغربية بوجه عام.



يدخل في صميم النقد ما بعد النبوى، الاهتمام بدور
الذات البشرية في إنتاج الدلالة.

نظر علم العلامات النبوى فى الأساس إلى الذات Sub-
ject على أنها «حاملة» البنيات، ودون أن يكون الإنسان
موضع الفاعلية، ثم فهمه على أنه تهيمن عليه معايير
القراءة، أو العمليات السردية، أو الأساطير، أو علاقات
النوع، أو أية بنية محل الاعتبار.

وبهذا المعنى، كان علم العلامات النبوى «لا إنسانياً» فى
توجهه، وفى الغالب يصل
فى ذلك إلى درجة الكتابة.



إذا قرأنا أعمال الفيلسوف الماركسى لوى ألتوسير (١٩١٨ - ١٩٩٠)،
والأعمال الأولى لميشيل فوكو، وكلاهما له علاقة غير مباشرة بالنبوية فى ذلك
الوقت - سنخرج بفكرة أن مستقبل البشرية مخيف حقاً.

أثار شهر مايو ١٩٦٨ الرصيد المشترك لعلم
العلامات ما بعد السيوى بنجاح.

إن وضع زعماء البنيوية في مؤسسة جراندي إيكل
Grande Écoles ، كان يعنى أنهم يمكن أن يمثلوا
الصرامة في التعليم التي أثار عليها العديد من
الطلاب.

ولكن الأهم من ذلك ، أن الفاعلية والتدخلية من
قبل الطلاب ، والعمال المصريين التي كادت أن تدخل
بفرنسا في ثورة عارمة ، كانت على خلاف جذري مع
«الإنسانية» التقيدية للتعاليم السيوية.

من الواضح ، أنه كانت
هناك حاجة إلى فهم
لذاتية على أنها أكبر
من مجرد منتج الهيمنة
لكاملة للنظام وأقل
من الفاعلية الخالصة.



ومع ذلك فشلت
الثورة

إن مفهوم اللغة عند موسير، جعل مستخدم اللغة مجرد وصلة في تيار الاختلافات بين العلامات.

من الوجهة المنطقية، بدا أن مخزن أو دولا ب الاختلافات ظل مفتوحاً طوال الوقت أمام الذات، أم مستخدم اللغة، حتى ينهل منه، ويجمع أجزاء كلامه.



بدلاً من ذلك، نظر إلى العلامة باعتبارها رمزاً اصطلاحياً اعتباطياً للإشارة إلى المفاهيم الذهنية التي يأويها المستخدم المحتمل للعلامات بالفعل.

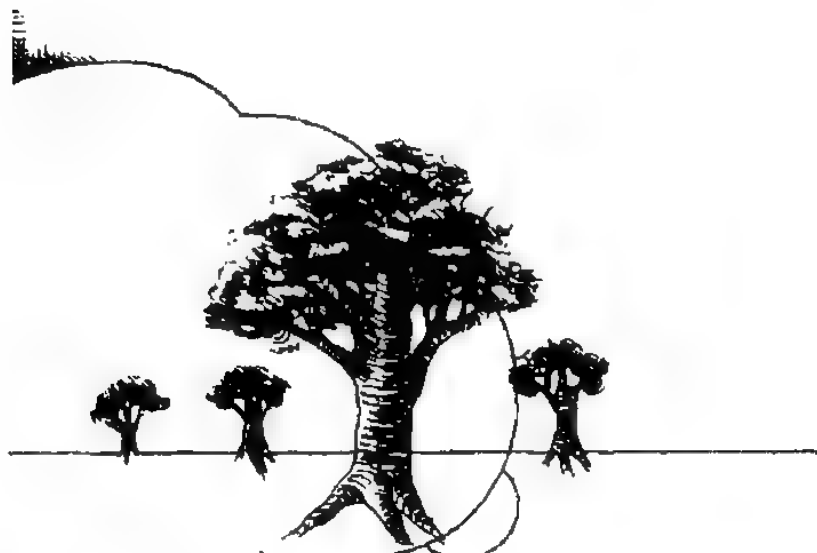
وهكذا، اعتمدت علاقة الإنسان بالنظام بوجه عام على ملاءمة «وظيفية».

لكن طريقة فهم ما بعد البنيوية لمستخدمي اللغة مختلفة جداً .

في عام ١٩٣٩ ، عبر عالم اللغة الفرنسي البارز «إميليانغفيسست» (١٩٠٢ -

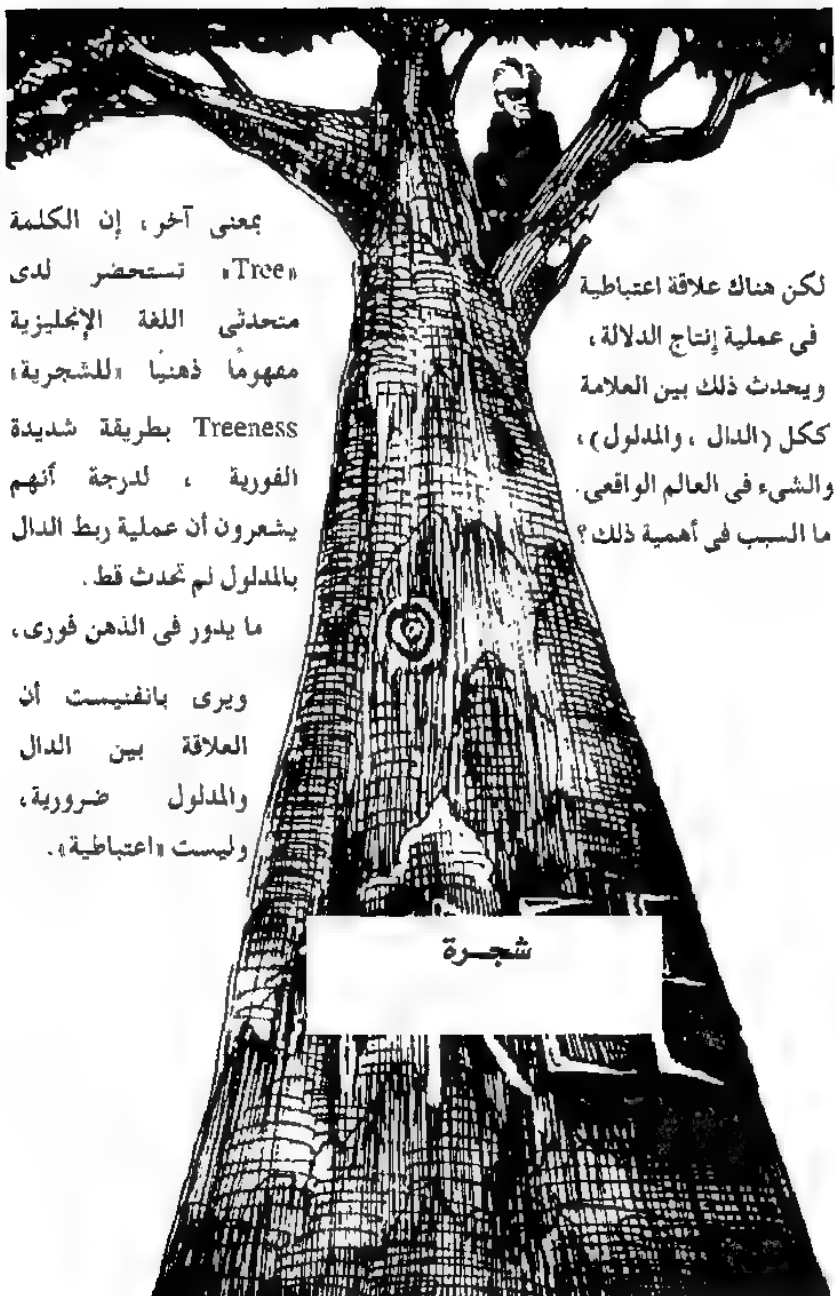
١٩٧٦) عن شكوكه في «اعتباطية» العلاقات في العلامة عند سوسير .

وستصير تعليقاته ذات أهمية كبيرة في التنظير للذوات العلاماتية .



العلاقة بين الدال (الرمز الإصطلاحي
المادى) ، والمندلول (المفهوم الذهني الذي
يولده الدال) ، علاقة يكتسبها مستخدمو
اللغة في مرحلة عمرية مبكرة جداً ، لدرجة
أنهم لا يشعرون بأى انفصال بين الاثنين
مطلقاً .





بمعنى آخر، إن الكلمة
«Tree» تستحضر لدى
متحدثي اللغة الإنجليزية
مفهوماً ذهنياً «للشجرية»
Treeness بطريقة شديدة
الفورية، لدرجة أنهم
يشعرون أن عملية ربط الدال
بالمدلول لم تحدث قط.

ما يدور في ذهن فوري،
ويرى بانفنيست أن
العلاقة بين الدال
والمدلول ضرورية،
وليست «اعتباطية».

لكن هناك علاقة اعتباطية
في عملية إنتاج الدلالة،
ويحدث ذلك بين العلامة
ككل (الدال، والمدلول)،
والشيء في العالم الواقعي.
ما السبب في أهمية ذلك؟

شجرة

فلنضرب مثلاً: المجتمع اللغوي كـ
للإشارة إلى أنفسهم بدلاً من استخدام
لذلك يرى مؤسّر أن كلمة «أنا»
والمذكول.



لكن كلمة «أنا» لا تمتلك مثل هذا المفهوم الثابت أو المدلول. على العكس، تعني «أنا» شيئاً مختلفاً في كل مرة تستخدم في منطوق ما، فهي تشير إلى الشخص الذي يستخدم المقولة «أنا».

ولكن الأهم من ذلك، أنه بالرغم من أن استخدام كلمة «أنا» عبارة عن اشتراك في نظام اللغة، فإنها لا تبدو كذلك.

يرى بلفينيسست أن «أنا» علامة علاقاتها الداخلية ضرورية.



لكنه ليس كذلك.

«أنا» هي مجرد فئة لغوية، إنها لا تشبهني، إنها لا تمير كما أسير أنا؛ ولا تسجل مدى عطشي. باختصار، لا يمكنها أن تغطي امتلائي.

يمكن أن يكون هناك مثال على الكلام الذي أنطق به، مثل «أنا أحب الموز». ولكن كلمة «أنا» في هذه الحالة من الكلام التي تحب الموز ليست نفس من ينطق الكلام، (الذي يحب كذلك التفاح، والبرتقال، والعنب، وفي الواقع لا يحب الموز حقاً، وإنما كان يقول ذلك: أن هي / هو يحب الموز).





لذلك فإن العلاقة بين الذات، ونظام إنتاج الدلالة علاقة معقدة. عند استخدام العلامات اللغوية، تكون العلاقة بين الدال والمدلول راسخة جداً (ضرورية، مثل الطبيعة الثانية)، لدرجة أن مستخدم اللغة يبدو له أنه شديد القرب من اللغة.

لكن في الواقع، يعتبر النظام اللغوي خارج الذات البشرية، فمستخدم اللغة منفصل انفصلاً جذرياً عن نظام العلامات، وما يستطيع مستخدم اللغة أن يعبر عنه من خلال النظام أقل مما يشعر به فعلاً بكثير.

على سبيل المثال، تستطيع الذات أن تعبر عن أنها تحب الموز، ومن الوجهة لمنطقية، يمكن أن يتناسب ذلك مع كل النزوعات التي يمكن لها أن تعبرها عن نفسها.

لكن هناك أشياء لا يمكن للذات البشرية أن تعبر عنها: على سبيل المثال، كرهه لا شعوري للموز.

يرى چاك لكان أن هذا عامل حاسم في توضيح كيف أن الذات البشرية منفصلة عن وسائل تمثيلها، وتتكون - كذات - من خلال وسائل التمثيل خذ في الله واحد.

يأخذ لكان شكل أو منوال سوسير للدال والمدلول، ويوضح كيف أنه يفترض علاقة بشرية بالعلامة.

١٥

ME



للمفهوم (المدلول) أولوية، ويقف على قمة السؤال: أما الجوهر (الدال) فهو ثانوي، ويقع في القاع. توحى الأسهم بعدم القابلية للانفصال بين الاثنين - الأمر الذي يجعل الدال يشير للمدلول، والمدلول يتطلب الدال.

العلاقة البشرية المضمرة في هذا التأويل للعلامة، علاقة تفترض أن المدا
«الخالص» يوجد داخل ذهن مستخدم اللغة.

هذا المدلول عبارة عن فكرة لا يقيدتها التأمل بالمرّة، كما يبدو منطقياً على ن
مفرّ للدرجة أن الطفل، على سبيل المثال، يكتسب مفهوم ماهية القطّة (تقول ميا
تأكل السمك، تحريش... إلخ)، ويقال له فيما بعد إن هذا الكائن يدعى «قطّة».

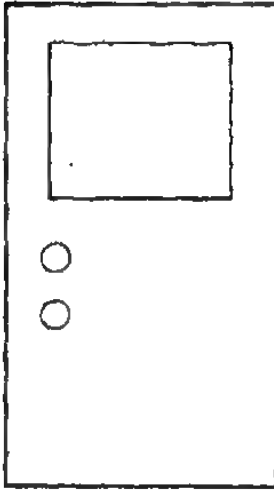


ينطلق لكان من خريطة سويسر للعلامة، ويعكسها.

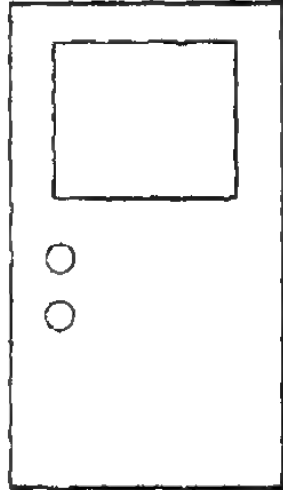
فبدلاً من المدلول الخالص، يقدم لكان مفهوماً ذهنياً عبارة عن نتيجة للتأمل الموجود بالفعل.

ستتضح هذه الفكرة أكثر إذا ضربنا مثلاً، يختار لكان بابي الحمامات العامة التي تبدو كما يلي:

لل سيدات



لل رجال



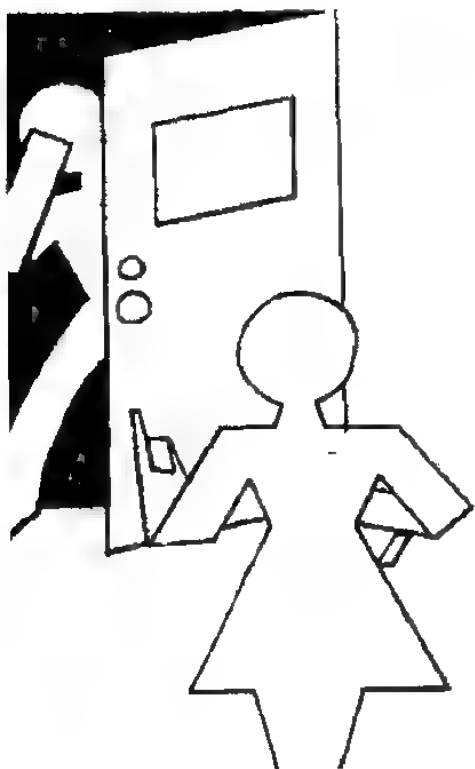
البابان بهذه الصورة يبدوان مثل شكلين للعلامة كما يتصورها سويسر .
ويكشف التمهيص الدقيق أن البابين متطابقان ، وأن الرمز الاصطلاحي المقترن
بكل منهما يظهر أعلى الشكل .

إذا دققنا النظر أكثر فسنجد أن الاختلاف بين البابين (الذين يدوان متطابقين) لا ينتج من أى شيء داخلي، بل من الدالين المختلفين اللذين يظهران أعلاههما.

أى فرد يقف أمام هذين البابين، سيستمد من الدالين أعلاههما تصورا محددا تماما لما يكمن خلفهما.

وعندما يفكر المرء فيما يولده الدالان فى كل حالة، سيجد أن العملية مهمة. فالاختلاف بين «السيدات»، و«الرجال»، يجعل أعضاء الحضارة العربية يلاحظون قانونا ثقافيا جادا.

للسيدات



للرجال





الطفل الذي يكتسب مفهوم «قطة» يقوم
بذلك ؛ لأن «القطة» تبدو كعنصر موجود
مسبقاً في المعمار الكلي «للعبة» التي تسبق
ميلاد البشر كأفراد .

حتى يحتل الطفل مكانه في العالم ، لابد عليه أن يحتل موقعاً في اللغة .
حتى يعبر الإنسان ذاتاً ، ويستطيع أن يشير إلى نفسه في العالم الاجتماعي ،
لابد أن يدخل في وسائل إنتاج الدلالة الموجودة مسبقاً ، ويكتسب هذه الوسائل .
وهكذا ينظر لكان إلى الذات البشرية على أنها يهيمن عليها الدال ،
أو الاختلافات في اللغة ، إذا شئنا الدقة .
وصياغته الجديدة للخوارزمية algorithm هي كما يلي : يد
ولكنها تعمل كما يلي ، وهذا هو الأهم :

ليس ذلك مجرد صورة لدخول الإنسان
فى اللغة.

فهو فى الواقع، دخول الإنسان فى مادة
الذاتية نفسها.

وما تتكون هذه الذاتية؟

هى الوقوع التام فى الشبكة اللانهائية
لإنتاج الدلالة.

ليست العلامة مكتفية
بذاتها أو ذات حركة من
المدلول إلى الدال، بل
تتكون من مجالين متمايزين
لا يلتقيان أبداً.



هناك مجال الـ «د» الكبيرة (الدال)،
عالم عمل الدلالة، الثقافة...

... ومجال الـ «د» الصغيرة (العالم الداخلي، أو ذلك لعالم الذى لا يمكن التعبير عنه من خلال الدلالة).

يفصلهما حاجز لا يمكن «تراقه»، فليست هناك حركة رأسية من الدال إلى المدلول، فالحركة تحدث أفقياً، حيث تحط المدلولات تحت دوال مختلفة دوماً. وبهذا المعنى، لا يعتبر المدلول خالصاً أبداً: فهو أثري مراوغ ومتملص (وذلك أحد الأسباب فى أن السجل المادى موسوم بـ «د» كبيرة فى مقابل الـ «د» الصغير التى يصعب الإمساك بها).

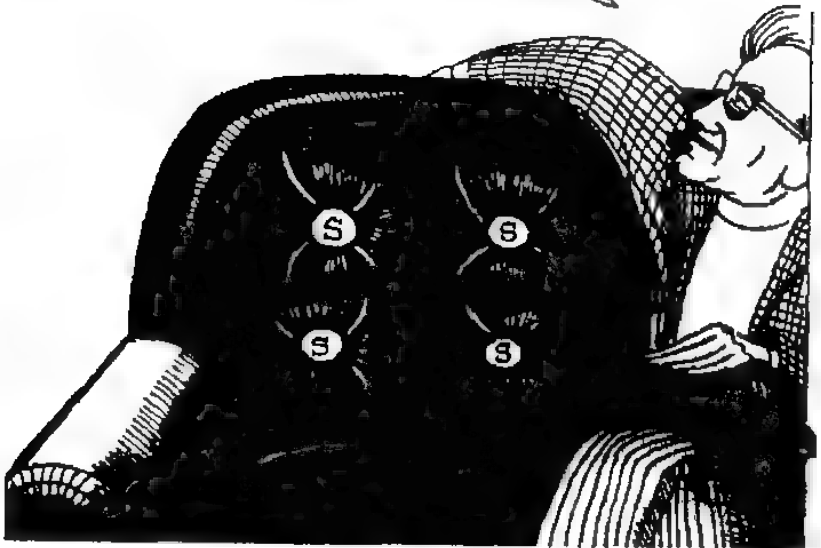


لكن كل ذلك لا يعنى أن الذات مدخلة فى لعب لانهاى، يجعل قول أو فعل
شئ ذى معنى افتغالاً تاماً.

يطلق لكان على الدوال الأساسية اسم «أززار التنجيد» Points de caption ،
كما فى قطعة أثاث.

يمكن لأززار التنجيد فى سلسلة من العلامات أن تعمل بكلتا الطريقتين
التزامية والتعاقبية.

هناك بعض الدوال «المفاتيح» التى تعمل
على «غلق» نوع من المعنى، للمشاركين فى
استخدام العلامات.



من الناحية التعاقبية كجملة، يتكشف التركيب أو الجزء من الخطاب، وتعود كل علامة العلامة التي تسبقها، وبالتالي سيتم تركيب المعنى بالترجيح، ويتم «غلقه» لزوار تنجيد في النقطة النهائية الحاسمة للتركيب من الناحية التزامنية، يصير السجلان د/د في العلامة «مفلقين»، أو راسمين سويًا كزوار تنجيد بطريقة تجعل العلامة تبدو كما لو كانت معنى موجودًا دومًا، ولكن ذلك في الواقع تم تركيبه من الخارج.

غالبًا ما يحدث هذا التركيب من خلال الدال الأساسي، أو السيم، الذي يتم إعلاء قوته من خلال قوة دفعه ذات الأثر الرجعي. من الأمثلة الشائعة على ذلك «ختم»، كلمة ما في الخطاب السياسي.

العمال
نقابة العمال
الصحة
التعليم
مجلس الإسمكان
المساواة

من الواضح أن، هذه الصياغة للعلاقة بين نظام العلامات، والذاتية مهم جداً.
كانت «حرية الدال» «مغلقة» دوماً في يوريطانيا إبان حكم فاشلر أثناء
الثمانينيات بصورة متميزة جداً، نتيجة لعمل تلك الدوال التي وضعت بجانبه،
وتلك الدوال، الأسياد، التي تعمل على تحسيتها.

حرية استغلال

حرية تجاهل حرية

حرية

نهاية

لما لا شك فيه أن لاكان كان يدرس الموضوعات
العلاماتية في الأساس، بفرض توسيع ممارسته
ونظريته في التحليل النفسي؛ ولكن ملاحظاته
على طريقة عمل نظم العلامات ملاحظات قاطعة
بدرجة كافية، توضح مدى إلحاح دراسة العلامة في
الحياة الحديثة.

بالرغم من أن الذات أقل تورطاً في مراجعة علم العلامات التي قام بها جاك دريدا، فإن هناك نتائج حاسمة في عمله على علاقة الإنسان بنظام التمثيل. يمثل نقده لسوسير هجوماً على كل الفلاسفة الكبار في الغرب، منذ أفلاطون لذي ارتكب في نظر دريدا خطأ قاتلاً وهو مركزية الكلمة logocentrism ، (أ: لقوة العقلانية المفترضة للكلمة على تفسير العالم).



ما يكشفه دريدا عن النصية textuality، يهدد على نحو خطير مشروع الفكر العقلاني بأبعده.

يقع مفهوم الاختلاف المرجأ différence فى صميم هذا التهديد، ويعتبر هذا المصطلح صدى لإصرار سوسير على الاختلاف difference كمبدأ يدعم اللغة، لكن دريدا يرى أن الاختلاف عند سوسير لم يخطر خطوات كافية، كما أنه ليس صادقا مع نفسه.

يؤسس دريدا هذه الحقيقة من خلال حيلة مأكرة شديدة الفطنة، فبدلاً من أن يقبل كتاب دروس فى علم اللغة العام بصورته التى شاعت فى الدوائر الفكرية الفرنسية أثناء الخمسينيات، والستينيات، يرجع إلى نص سوسير ويسأل تلك الأجزاء التى تم إهمالها بوجه عام.



فى مراحل عديدة من كتاب دروس فى علم اللغة العام (بما فيها فصل كامل) ،
يبدى سوسير بعض الملاحظات على الكتابة التى يجعلها مقابلاً لموضوع الدراسة
الأساسى، وهو الكلام.

من بين هذه الملاحظات، الموضوع المتكرر بأن الكتابة شكل «ثانوى» من أشكال
إنتاج الدلالة.

من الطريف أن سوسير عندما يستخدم الكتابة لتوضيح أفكاره عن الكلام،
يعامل الكلمات على أنها أنظمة مناظرة من العلامات الاعتبارية. فعلى سبيل
المثال، يقول: إن الحرف «ت» لا يعمل إلا إذا كان تدوينه متميزاً عن كل الحروف
المكتوبة الأخرى.

لكن عندما تناولت موضوع الكتاب مباشرة، قلت.

١



٢

اللغة والكتابة نظامان
متمايزان من العلامات ؛
الهدف الوحيد من وجود
الكتابة هو تمثيل اللغة.

باختصار، يرى دريدا أن سوسير يميز الكلام على الكتابة، بأن يعطى الانطباع بأن الدال المنطوق أقرب إلى حد ما للممدلول.

منذ البداية بالطبع، يصيغ سوسير الممدلول على أنه صوت ذهني thought-Sound.

الشكل المنطوق فقط، هو الذى يشكل موضوع [علم اللغة].



بهذا الشكل، تعتبر الكتابة خارجية، تتغذى بعيداً عن الجوهر الأولي لإنتاج الدلالة.

يرى دريدا، أن ذلك دليل فاضح على ميل سوسير مركزية الكلمة، ومثلما ليخال فى القدر الأعظم من الفلسفة الغربية بداية من أفلاطون، نجد أنفسنا أمام سيناريو نقاء (العلامة المنطوقة التى تشتمل على الممدلول)، تغزوه قوة التأمل الملوثة (الكتابة، نظام ثانوى).



وبدلاً من أن ينزعج دريدا من هذا التلوث، بحثنا على أن نتعايش معه.

التأمل أسلوب حياة، سواء
أكرهناه أم أجبناه.

إذا كان سوسير يؤمن بمبدأ
الاختلاف حقاً، وإذا كان يطور علم
علامات عام صراحة
- لا كأداة لتفسير الكلام، والكتابة

نظامي اختلاف
لكن من الواضح أن
سوسير يهتم في الأساس

المدلول المتسامي

بفكرة أنه يمكن إعاقة تدفق الاختلاف، خاصة في
العلامات المنطوقة، ويمكن أن يكون هناك وصول إلى
مفهوم ثابت يدل عليه الدال
ويطلق دريدا على هذا المفهوم الثالث المستحيل اسم
المدلول المتسامي.

أنا القانون ! هل يجعل مني ذلك
مدلولاً متسامياً ؟

«المدلول المتسامي» وهم مريب لأنّه يمكن
مستخدمي العلامات من أن يقولوا بفعالية :
«نحن هنا، بعد كل هذا الاختلاف بين
العلامات، جعلنا منه في النهاية معنى نهائياً»،
يمكن أن تكون هذه المعاني الثابتة النهائية
معانٍ دنيوية؛ لكن «المدلولات المتسامية» تكون
سهلة المنال على وجه خاص عندما تأتي في
شكل أشياء مثل «الله»، أو «قانون الطبيعة».

الاختلاف



فلنرجع الإجابة على هذا
السؤال الآن.

يقابل ذلك فكرة دريدا عن الاختلاف المرجأ، وهي
توسع الاختلاف عند دريدا، وبما أنها تنطق بنفس
الطريقة التي تنطق بها كلمة الاختلاف في اللغة
الفرنسية، فلا يمكن إدراك تميزها إلا أثناء الكتابة،
حيث يوجد بها الحرف «a» بدلاً من الحرف «e» في
كلمة الاختلاف différence/différance.

الاختلاف المرجأ



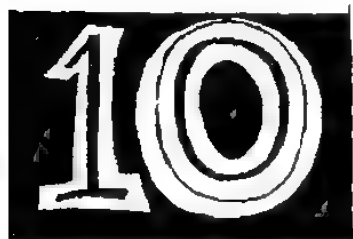
تستمد قيمة العلامة من اختلافها عن العلامات المجاورة، وكل العلامات الأخرى. يجسد الاختلاف المرجأ ذلك؛ لكنه يدل أيضاً على أن قيمة العلامة ليست حاضرة بشكل فوري؟ فقيمتها «مؤجلة» إلى أن «تحوّرها» العلامة التالية في التركيب.

فلنضرب مثلاً بتركيب من أغنية إنجليزية.

عشر زجاجات خضراء

إلى الإجابة «عشر زجاجات ماء».

عشر زجاجات خضراء



عندما نقرأ من اليمين إلى اليسار، نجد أن الكلمة «عشر» تحوّر من جراء «عشر ماذا؟»...



ثم يتم تحوير السؤال، «عشر زجاجات ماذا» إلى «عشر زجاجات خضراء».

لذلك هناك، مرة أخرى، تكوين رجعي للمعنى.

تفسير الأمور على ما يرام حتى الآن.



عشر زجاجات خضراء واقفة على حائط

ستحدث تحويرات أخرى، فلتصير العناصر العشرة
عناصراً واقفة على الحائط ويتم إرجاء «الإجابة» على
السؤال «عشر ماداً» مرة أخرى.



عندما نصل إلى كلمة «حائط» ، ونكون قد أرجأنا
إجابتنا على الشيء الذي تقف عليه الزجاجات،
نتصور الحائط لا على أنه حائط حال ، بل حائط تقف
عليه عشر زجاجات .



لذلك فإن العلامة حائط، تحمل أثراً
من العلامات السابقة في التركيب
(أى «عشر زجاجات خضراء») دريدا

لكن فكر فيما يلي ألا تشمل. «عشر زجاجات خضراء»، نتيجة لعملية الإرجاء في الاختلاف المرجأ، أثرأ لـ«الحائط» التي تليها؟
 هذه فكرة عربية، خاصة وأن كلمة «حائط» كلمة تنتمي لمستقبل هذا التركيب الخاص، لكنها ليست غريبة إلى هذا الحد إذا كان المعنى يتم إرجاؤه دوماً إلى وقت لاحق.

فكر أيضاً في الطريقة التي تحمل بها «عشر زجاجات خضراء»، أيضاً أثر للتراكيب السابقة، سيتوقع معظم الناس أن الأغنية ستحمل، لبعض الوقت تحويرات لاحقة.



يفترض أن ذلك تركيب فريد، قدم فقط بهدف توضيح الاختلاف. لكنه ليس كذلك، فهو يحمل آثاراً من كل الأداءات الأخرى لهذه الأغنية. ولكل الأداءات الأخرى في المستقبل.



هناك ما هو أكثر إشكالاً من ذلك، وهو
إمكان أن كل النصوص يجتازها آثار من النصوص
الأخرى.

ما معنى ذلك؟

أسهل طريقة للتفكير في ذلك أن نتخيل
نصاً غنياً بالإحالات إلى نصوص أخرى. *allo*
sion

إذا أخذنا منتجاً من هذا النوع، بداية من
قصيدة ت. س. إليوت الصعبة الأرض الخراب (١٩٢٢)،
حتى محاكاة ميل بروكس الساخرة لهتشكوك أو إجلاله
له في قلق كبير (١٩٧٨)؛ يتضح أنه الاستمتاع يحدث
على مستويات مختلفة.

من الممكن أن تستمتع ببعض النصير دون أن تتيسر
بالضرورة الإحالات إلى الأعمال الماضية الموجودة فيهما.
لكن عدم إدراكنا لهذه الإحالات لا يعني أنها ليست
موجودة.

عما لا شك فيه. أن طاهر الاختلاف المرجأ لوجر
الطريقة التي تخدم بها انفسنا باننا بطر عقلايون
نفسك بزماء عملية إنتاج الدلالة بقوة.
الاختلاف المرجأ بطبعه يقاوم محاولات إعاقه
تدفقه.



بالمثل، ما يوضحه لاكان عن الذات، بأنها «منتج» عملية إنتاج الدلالة،
يزعج من يؤمنون بعقلانية البشر الذي يتصرفون بصورة مستقلة خارج نظام
إنتاج الدلالة الذي يسلم به بطريقة تتم عن حرية الإرادة
لذلك، فإن ما بعد النبوية ترفع أسهم علم العلامات، وبصير إنتاج الدلالة
نظاماً قوياً، تتوزع فيه المعرفة الشربة بشكل كلي

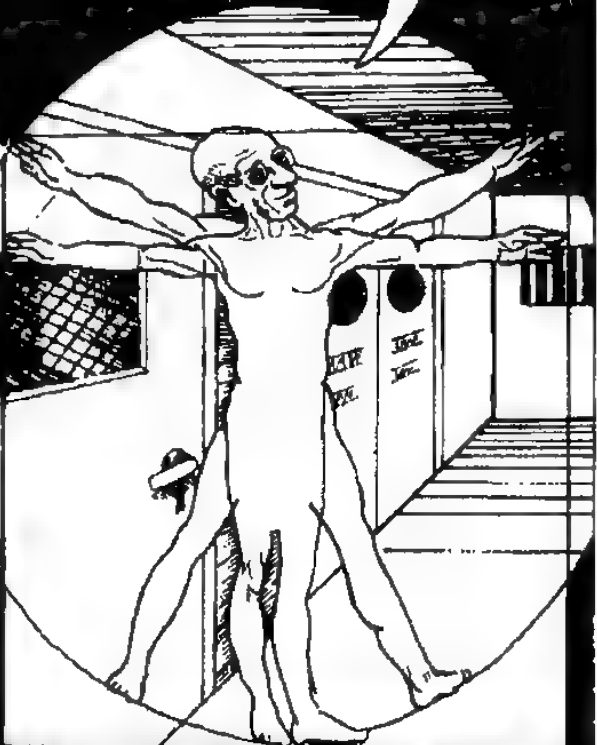
في الدوائر الفكرية الأوروبية بعد مايو ١٩٦٨، قامت أعمال دريدا، ولاكان بدور السجلات المهمة للحاجة إلى إعادة التفكير في إنتاج الدلالة، والفاعلية البشرية.

هناك شخصية مهمة

أخرى، وهي فوكو
الذي كان أقل وضوحاً
في توجهه نحو علم
العلامات

ومع ذلك، فإنني أحدد موقع قوة أنظمة
معينة («العلوم الإنسانية»، الطب النفسي، علم
الإجرام، علم النفس، إلخ) في عمليات إنتاج
الدلالة التي تولد خطابات متميزة.

مثل هذه
الخطابات، تؤسس
معالم جوانب
الذاتية البشرية.



ربما كانت ما بعد البنيوية إحدى هذه الخطابات المؤسسة، مركزة بصورة
العكاسية على الناس، وإنتاج الدلالة.

في بريطانيا خلال السبعينيات، والثمانينيات من القرن العشرين، أصبح فوكو
ولاكان شخصيتين ثقافتين بارزتين، (وثانيهما في مجال نظرية السينما، وفي
الشكل النصي المحدث بوجه خاص).

من الجهة الأخرى، فازت المؤسسة
الأكاديمية البريطانية دريدا في
الغالب حتى في عام ١٩٩٢، عندما
كان دريدا أشهر فيلسوف في
العالم، كانت هناك معارضة لمنحه
درجة فخرية في كامبريدج.

ولكن في مجال الدراسات
النسبية (خاصة النظرية
الأدبية)، صار دريدا زعيماً
من خلال مناصب الأستاذية
العديدة التي منحها في
الولايات المتحدة.

ربما كان من
الطبيعي أن،
مبادئ دريدا
التفسيرية لاقت
مثل هذا
الترحيب في
الولايات
المتحدة.

سيدرك القراء السامعون أنه من
خلال فكرة الصورة الذهنية
للعلامة، وإنتاجية العلامات

غير المحدودة، العديد من
أفكار نظرية العلامات عند
دريدا متضمنة في «علم
العلامات» عند تشارلز
بيرس.

علم العلامات الأصويكس

يذهب العديد من المعلقين إلى أن أمريكا لها تاريخ طويل من الاهتمام بنظم العلامات.

فمن جهة، هناك مهارات اقتفاء الأثر لدى الأمريكيان الأصليين، الذين كانوا يقتاتون من قدرتهم على اقتفاء أثر الحيوانات، وتأويل العلامات التي تسهل اصطيد الحيوان.

هذا الجانب هو ما يتم الاحتفاء به في إحدى بدايات الأدب الأمريكي، وهي روايات «عين الصقر» لجيمس فيتمور كوبر (١٧٨٩-١٨٥١). من الجهة الأخرى، هناك تراث تفسير النصوص المنتشر انتشاراً كبيراً في الولايات المتحدة، بداية من قراءات البيوريتانيين للكتاب المقدس التي أقامت نيوانجلاند في القرن السابع عشر، مروراً بالدستور المكتوب، حتى المعارك حول اللغة غير العصرية - Political correctness التي تستعر هذه الأيام.



تثل هذه المراكز، في أحد جوانبها، الانشقاق بين العلامات «العرفية»، والعلامات «الطبيعية». إذا كانت إنتاجية العلامات Semiosis هي الفيض المستمر للدلالة، فإن علم العلامات هو مذهب العلامات.

ما يميز علم العلامات الأمريكي عن علم العلامات الأوروبي، هو جذور الأول الصارفة في محاولة لتناول كل أنواع تفاعل العلامات، وليس مجرد نظم العلامات البشرية والعرفية، والثقافية التي تصعبها السبوية وما بعد السبوية موضع المسألة.

علم العلامات الأمريكي في اهتمامه بكر جوانب إنتاجية العلامات العرفية والطبيعية، يمكننا أن نقول إنه يتكون من مجالين من مجالات البحث: علم العلامات البشرية anthroposemiotics وعلم العلامات الحيوانية Zoosemiotics



وهكذا، نجد أن الاعتناق الكاثوليكي، يشمل الكثير من العمل الذي لا يعلن عن نفسه بالضرورة على أنه علاماتي بطبعه على نحو صريح.



على سبيل المثال، الدراسة الشائعة الآن لـ «لغة الجسد» كما يشرطها ديفيد إفرون (ولد ١٩٠٤)، أو راي بيردويل (ولد ١٩١٨) في «علم الحركة» Kinesics (الذي أشاعه - خاصة في السبعينيات - علماء من أمثال بوليوس فاست):

في موضع آخر، اشتغل مفكرون بارزون على المجال العلاماتي: عالم الاجتماع إرفنج جوفمان (١٩٢٢ - ١٩٨٢)، منظر الاتصال جريجوري بيتسون (١٩٠٤ - ١٩٨١)، والناقد الأدبي كينث بيرك (١٨٩٧ - ١٩٩٣)، وآخرون.

ولكن هناك شعور غالب بأن الفترة بين موت بيرس، والإعداد لنشر أبحاثه الكاملة عام ١٩٣١، فترة انتقالية في علم العلامات الأمريكي. أكثر الأعمال تأثيراً في تلك الفترة، قام به الباحثان الإنجليزيان س. ك. أوجدن (١٨٨٩ - ١٩٥٧)، و. أ. إ. رتشاردز (١٨٩٣ - ١٩٧٩)، اللذان نشر عملهما معني المعنى عام ١٩٢٣، وبالرغم من قبوله في أمريكا، وعرضه القيم لبيرس في الملحق د، فإنه لم ينشئ تراثاً بريطانياً أمريكياً في الدراسة العلاماتية.



بعيداً عن العمل المهمل لثكتوريا،
 سيدة ولبي (١٩٣٧ - ١٩١٢)،
 المشهورة بأنها مراسلة بيرس، ظل
 علم العلامات البريطاني مظلوماً في
 عمل الفلاسفة - من أمثلة برتراند رسل
 (١٨٧٢ - ١٩٧٠)، ولودفيج
 فيتجنشتين (١٨٨٩ - ١٩٥١).

كان العديد من كبار المساهمين في علم العلامات الأمريكي في القرن العشرين مهاجرين لامعين؛ بالرغم من أن أول مفكر كبير بعد بيرس وُلد على أرض أمريكية. كان تشارلز موريس (١٩٠١ - ١٩٧٩)، يدرس تحت إشراف ج. ه. ميد (١٨٦٣ - ١٩٣١)، الذي كان يدرس بدوره تحت إشراف صديق بيرس وزميله وليام جيمس (١٨٤٢ - ١٩٠١).

قال موريس عن بيرس:

«إن تصنيفه للعلامات، ورفضه فصل عمليات العلامات الحيوانية، والبشرية فصلاً كاملاً، ونظراته الثاقبة غالباً في المقولات اللغوية، وتطبيقه لعلم العلامات على قضايا المنطق والفلسفة، والفتنة العامة لملاحظاته وتمييزاته، كل ذلك يجعل من عمله في علم العلامات مصدراً للتحفيز قلماً نجد له أنداداً في تاريخ هذا المجال».



بكتابه أساس نظرية العلامات (١٩٣٨)، بدأ

موريس توجهاً جديداً كبيراً لدراسة العلامات.

أجرى موريس عمله الأول في فترة كانت فيها «المدرسة السلوكية» تهيمن على الفكر الأمريكي، فبالاعتماد على أعمال عالم وظائف الأعضاء الروسي أ. ب. بافلوف (١٨٤٩ - ١٩٣٦)، نظر العديد من الباحثين الأمريكيين إلى السلوك البشري، والحيواني على أنه استجابات لمنبهات مادية.

بالنسبة لعالم لغة سلوكي مثل ليونارد بلومفيلد (١٨٨٧ - ١٩٤٩)، يمكن فهم اللغة على أنه مجموعة من الاستجابات البديلة

لمنبهات معينة، علاوة على أن هذه الاستجابات يمكن ملاحظتها في ضوء السلوك البشري، وليست بصفتها نتيجة لنظرية ما في العلاقة بين «الفكر» و«اللغة».

تتكون السلسلة التي تكون «السلوك» من...

بالمثل نظر موريس إلى إنتاجية العلامات على أنها سلسلة من الحوادث التي يمكن ملاحظتها.

أي تغير يحدث في الكائن الحي، وهذا التغير له بداية وهدف نهائي، وهذا الهدف تحده دقة ما.

بافلوف

١٨٤٩ - ١٩٣٦

تخيل أنك أويت قطة ضالة ترغب في حياة مستقرة،
ليست القطة مدربة تماماً على الحياة في المنزل، وأثناء النوم،
تريد منها أن تدخل حجرة معبة حيث يمكنها النوم، وتجيد
الماء، وتترك المنزل حينما تريد.



في البداية، تعرى القطة بالدخول إلى الحجرة، بأن
تقدم لها وجبة سمكية لذيذة من عبوة.

ولكن بعد تعودها على ذلك
على مر عدة ليال متتالية، تلاحظ
أنها تدخل الحجرة مباشرة عند
سماع الخشخشة الصاخبة لعبوة
وجبات القطة.



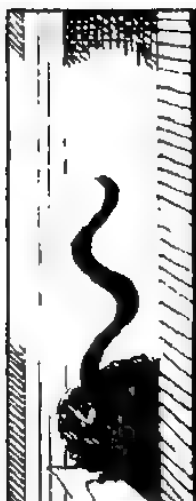
في النهاية، تجد أنه
عندما تنفذ العبوة، تقوم
الخشخشة وحدها بدور
المثير الذي يغري القطة
المستأنسة حديثاً
بالدخول في المكان
المطلوب.

في ضوء علم العلامات السلوكي عند موريس، تؤسس وجبة القطط الأصلية بالإضافة إلى العبوة التي تصدر خشخشة استعداداً، يجعل الخشخشة لوحدة تمثل علامة على الطعام. وكون القطعة لا تستطيع أن تأكل الخشخشة - بينما يمكنها أن تأكل وجبة القطط الأصلية - يعرف الخشخشة بأنها علامة بالمعنى البيروسي [نسبة إلى بيروسي]، تمثل موضوعاً.

في هذه السلسلة، هناك موضوع متبني (على سبيل المثال «وجبة القطط»).



مجموعة من الاستجابات



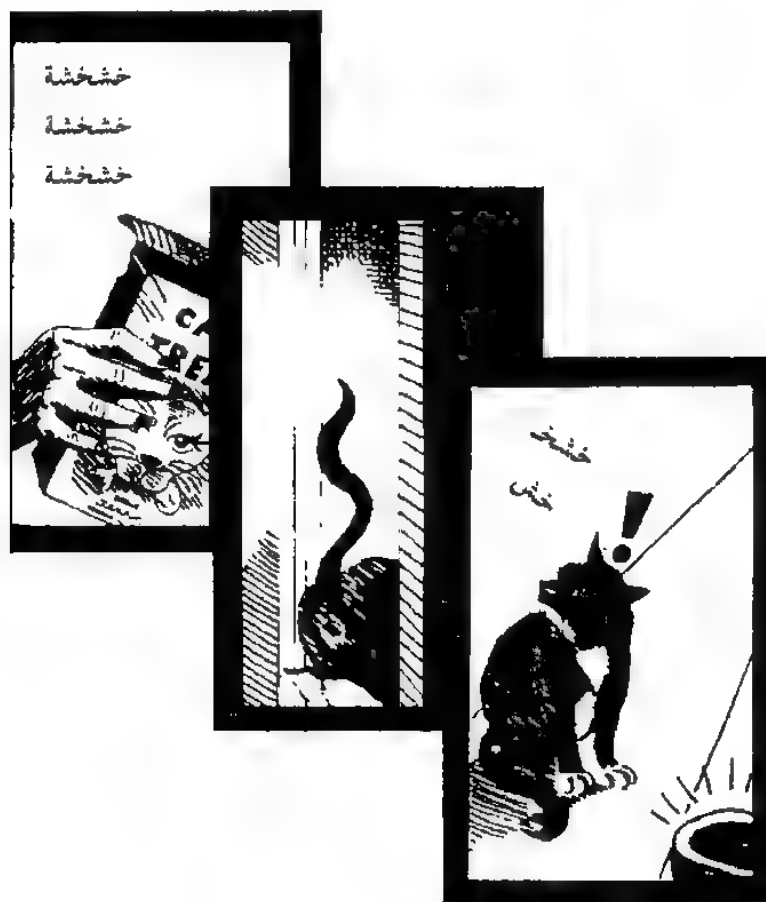
استجابة نهائية موجهة نحو هدف (على سبيل المثال، أكل طعام القطط).



ذلك ما يطلق عليه موريس اسم سلسلة الاستجابات؛ وهي

سلسلة مكتملة؛ لأن الهدف يتم تحقيقه بواسطة القطعة التي تأكل الوجبة.

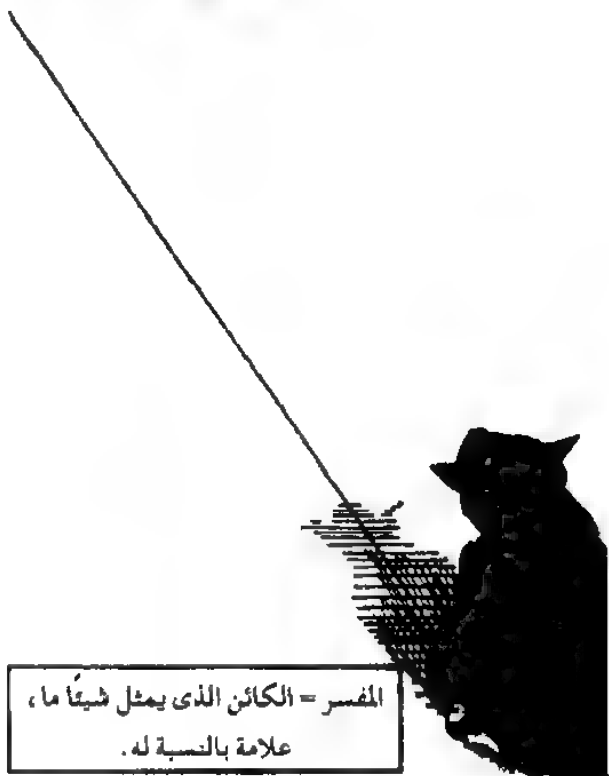
عندما لا تستطيع القطة أن تحقق هدفًا عرفيًا (على سبيل المثال، لا تستطيع
تأكل الحشخشة)، يكون هناك سلسلة استجابات غير مكتملة.



في هذا الإطار يعيد موريس صياغة وصف بيرس للعلامة، فيرى موريس
سلسلة الاستجابات تتكون مما يلي، كما سنرى في الصفحة التالية.



العلامة = منه تحضيري.
وذلك يناظر العلامة/
الممثل عند بيرس



المفسر = الكائن الذي يمثل شيئاً ما،
علامة بالنسبة له.

المنجز denotatum = أى شيء
يحقق الاستعداد بأن يسمح باكتمال
سلسلة الاستجابات، ومن هنا، فإنه
يعادل الموضوع عند بيرس.



قرائن المنجز =
significatum
الشروط التي يجب
توافرها حتى يصير
شيء ما منجزاً
للعلمة، وذلك لا
يختلف عن فكرة
الأرضية ground عند
بيرس.

يمثل هذا المخطط أساس فهم
موريس للعلامة بأنها «شيء ما يوجه
السلوك بالنسبة لشيء ما آخر، لا
يعتبر في هذه اللحظة منبهاً».

ولكن عندما يتم مد هذه المبادئ
إلى مجالات أخرى من إنتاج الدلالة،
يصير موريس عرضة للنقد التي يوجه
للسلوكية بوجه عام.

الصورة الذهنية = الاستعداد
الذي تخلقه العلامة في المفسر
حتى يشارك في سلسلة
الاستجابات، وذلك يعادل
مصطلح بيرس الذي يتخذ نفس
الاسم، خاصة وأنه العنصر
الثالث الذي يجمع الممثل،
والموضوع.

السيناريو البديل لإنتاج الدلالة الذي يصفه موريس يشتمل، على سائق الشاحنة الذي يحدد عن الطريق الرئيسي عندما يعرف أن هناك انهياراً أرضياً أمامه.



من الواضح أن المنجز في مخطط

موريس، لابد أن يكون الانهيار الأرضي ذاته، بالمثل، الصورة الذهنية على

الاستعداد لتفادي الانهيار الأرضي الذي تشير إليه اللوحة

الموضوعة على الطريق

لكن هل يمكننا أن نتأكد من ذلك من خلال ملاحظة

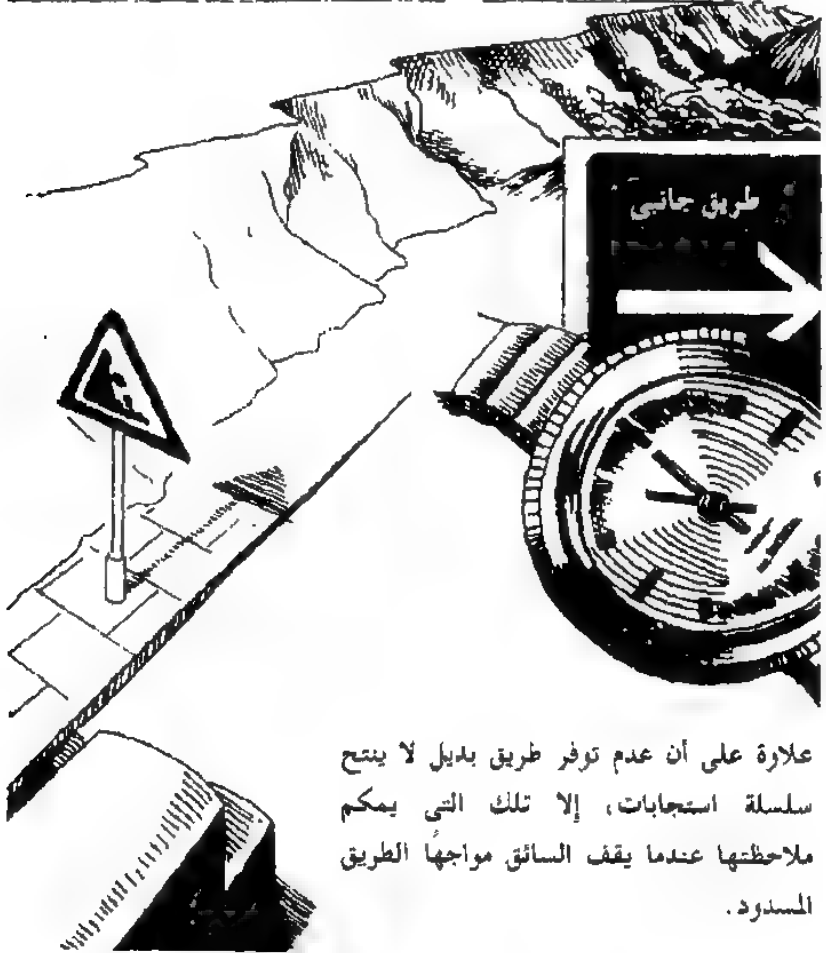
الانهيار الأرضي (المنجز)، واللوحة الإرشادية، والمفسر،

والهدف النهائي؟

على وجه الدقة: هل المنجز هو الذي يقطع سلسلة

الاستجابات لدى السائق؟

إن وجود (أو وعد) الطعام، يمكن أن يجعل القطة تستعجب بطريقة معينة. لكن عندما يتعلق الأمر بالتحفيز البشرية، تبدأ التعقيدات في الظهور. ربما يؤسس الحيوان الناجح استعداداً لتفادي الانهيار الأرضي، ومن المحتمل أن الرغبة القوية في الوصول إلى المكان المحدد في الوقت المحدد، هي التي تحمي تفادي الانهيار الأرضي. وفي كل حالة، لا يعتبر الانهيار الأرضي منعزلاً [بكسرا لجيم]، بالرغم من أنه يمكن ملاحظته هكذا.



من المحتمل أن النزعة السلوكية في علم العلامات عند موريس، حالت دون اشتراكه الفكري في مجالات أخرى من العمل الأمريكي في مجال إنتاج الدلالة. في الوقت الذي كان للمفسرين الأوروبيين لأنظمة العلامات، تأثير كبير في تشكيل الدراسات الثقافية، ودراسة الاتصال، والدراسات الإعلامية، لمن يكن للرواد الأمريكيين مساهمة كبيرة في علم العلامات، بل في موضوعات مرتبطة به مثل السيبرنطيقا، ونظرية الإعلام، والاتصال الجماهيري.

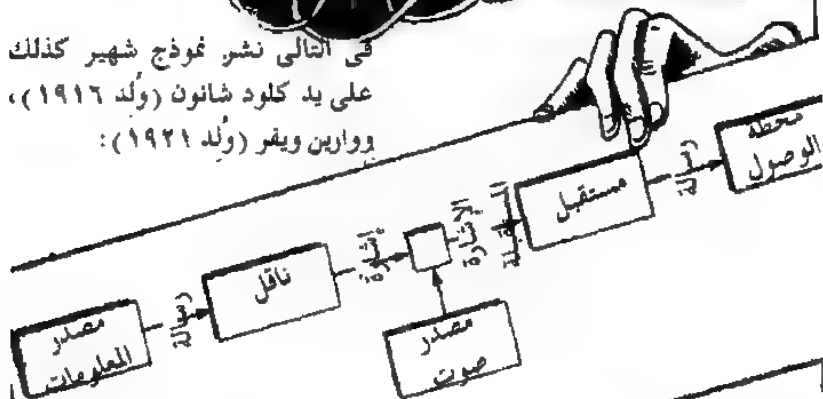


في الخمسينيات، قام منظرون من ميادين مختلفة ببحث العناصر الموجودة في الرسالة، أو نقل الإشارات.




هذه الصيغة
المستقيمة تلاها

في التالي نشر نموذج شهير كذلك
على يد كلود شانون (وُلد ١٩١٦)،
روارين ويفر (وُلد ١٩٢١):



تناول نموذج شانون
نقل الإشارات
الرياضية، ولكن ويفر
أقش النموذج في ضوء
قابليته لتطبيق على
الاتصال البشري

من الواضح أن
«المعلومات» شفرة في
إشارات ليفك شفرتها
المستقبل، وهنا تكمن
الإمكانات البشرية.



تكمُن فائدة نموذج شانون، وويقر في أنه
أدخل عوراً من التعقيد في عملية المعلومات
فبدلاً من التدفق المستقيم للمعلومات «الخالصة»
من مصدر إلى مستقبل، نجد أنه التشفير، وفك
التشفير يؤكد الذاتية الموجودة في
الاتصال. كما يؤكد ذلك «الشويه»
الكامن في الصوت.

علاوة على أن نماذج
الاتصال، مثل عمل
موريس في علم

العلامات، ليست شديدة العناية
بتفاصيل أنواع إنتاج الدلالة التي
سعت هذه النماذج إلى وصفها، كل
قنوات الاتصال جديدة بالوصف في
إطار نموذج معين.

فى الواقع، شهدت بداية خمسينيات القرن العشرين موجة من التفاؤل حيال نظرية موحدة فى الاتصال، تشمل عناصر علم الاجتماع، والعلوم السياسية، وعلم العلامات، وعلم الأحياء، وعلم اللغة، والنقد الأدبى، وعلم الأنثروبولوجيا.

تميز ذلك بوجه خاص بسلسلة من المؤتمرات بنية العلوم فى نيويورك، وشيكاغو، يجاضر فيها عالم السيرنطيقا

نوربرت فينو (١٨٩٤ - ١٩٦٤)،

عالمة الأنثروبولوجيا مارجريت ميد

(١٩٠١ - ١٩٧٨)، عالم الاجتماع

تالكوت بارسونز (١٩٠٢ - ١٩٧٩)،

والناقد الأدبى أ. أ.

رتشاردز، ومنظر الاتصال

جريجورى بيتسون،

وآخرون.

إنتاجية العلامات

لكن نماذج الاتصال - خاصة تلك النماذج التى تم تطويرها بعد شانون، وويفر - لم تدخل المرونة فى مخططها الخطى، حتى تتعامل مع تقلبات إنتاجية العلامات.



يربط المجال الثاني بالعلاقات بين
العلامات، والمجرات، وأي علاقات
إنتاج المعنى، التي يسميها علم الدلالة
Semantics



يتناول المجال الأول العلاقات بين
العلامة، والعلامات الأخرى (أي
علاقات الدمج، التي يسميها علم
التركييب Syntactics

أما المجال الثالث،
فيشمل العلاقات
بين العلامات،
والمفسرين (أي
علاقات التأكيد)
التي يسميها
التداولية
Pragmatics (١)

موريس

شفة

عين

ماس

قصدت أن يتجاوز هذا
التمييز الثلاثي إنتاجية
العلامات البشرية.

(١) كان أستاذنا الدكتور زكي نجيب محمود، يفضل أن تكتب هذه المصطلحات كما هي،
لترجمة أي: السمانطيقا، والسنتاطيقا، والبرجماطيقا، كي يكون استعمالها تغييراً - قارن
آخر الميتافيزيقا ص ٢٠٤ (وكذلك موقف من الميتافيزيقا) في نفس الصفحة (المراجع).

وُلِدَ في بودابست عام ١٩٢٠...



... سافر سيبوك إلى الولايات المتحدة عام ١٩٣٧، حيث التحق بجامعة شيكاغو، ثم أكمل الدراسات العليا في علم اللغة في برنستون

صار تلميذ مورييس - العلامة المتبحر توماس سيبوك (وُلِدَ ١٩٢٠)، ومشارك في مؤتمرات الخمسينيات - القوة الكبرى في علم العلامات على مستوى العالم



كان على عملي أن يتجاوز مآزق المدرسة السلوكية، ويأخذ بين علم العلامات خارج حدود الظواهر البشرية.



لذلك فإن سيبوك واحد من العديد من المهاجرين الذين يكونون الروم الخرافى المعروف باسم علم العلامات الأمريكى، مع فلاسفة مثل إرنست كاسيرو (١٩٧٤-١٩٤٥) من ألمانيا، ورودولف كارناب (١٩٩١-١٩٧٠) من النمسا، وجاك ماريان (١٩٨٢-١٩٧٣) من فرنسا، وعالم اللغة رومان جاكسون (١٩٩٦-١٩٨٢) من روسيا.

منذ عام ١٩٤٣ ، يقوم سيبوك بالتدريس في جامعة إنديانا في بلومنجتون ، و هذه القاعدة آثار زوايع لا تخمد لصالح علم العلامات ، وحرر سلاسل عديدة العناوين الجديدة والروائع المهمة ، وأسس الرابطة الدولية للدراسات العلاما IAss عام ١٩٦٩ ، ومنذ هذه السنة يعمل رئيس تحرير الدورية الدولية الانتقا Semiotica . نتيجة لجهود سيبوك الإدارية ، وإنجازاته ، تم تعمير كلمة semioties أوروبا وأمريكا ، وتم إهمال كلمة semiology للأبد .



ولكن أكثر شيء يذكرنا
بسيبوك هو صكه للمصطلح علم
العلامات الحيوانية - Zoo-
. semiotics

علم العلامات الحيوانية

إن مهارة سيبيوك اللغوية لم تقيده في إطار دراسة الاتصال البشري، بل دفعت
أيضاً إلى القيام بدراسة غير لغوية، كما دفعت إلى البحث في عالم الحيوانات.

إن التعقيم المتبادل لعدم الوراثة، ودراسات الاتصال الحيواني،
وعلم اللغة يمكن أن يؤدي إلى فهم أكمل لديناميات إنتاجية
العلامات، كما يمكن أن يؤدي بنا هي النهاية إلى تعريف الحياة
ذاتها.

أعرف نفسي بأنني عالم
بيولوجي «ناقص»، وفي نفس
الوقت، متعصب للعلامات
«رغماً عني».

ولكنه لا ينظر إلى الدلالة على أنها
شيء يوجه السلوك بالطريقة التي
تصورها موريس.

يرى سيبوك أن إحدى الخصائص المميزة الرئيسية لعلم العلامات الحيوانية ، هو إنه بدون لغة ، على خلاف علم العلامات البشرية .
 خصصت دراسات عديدة للتواصل الحيواني ، خاصة في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية ، إلا أن هذه الدراسات افترضت في الغالب على خطأ ، وجود لغة حيوانية .

ربما كانت أشهر دراسة للعلامات الحيوانية هي تلك الدراسة التي قام بها كارل فون فريش (١٨٨٦ - ١٩٨٢) ، وهو حاصل على جائزة نوبل ، وقام في العشرينيات بملاحظة «رقصات» النحل .

قورت أن بعض مسارات الطيران ، وحركات الذيل التي تقوم بها النحلة العائدة إلى الخلية ، كانت تشير ، بالنسبة للنحل الآخر إلى اتجاهه ، وقرب مصدر رحيق .



بالمثل، أجريت دراسات على تنوع أغاني الطيور التي تتميز في الغالب بلهجات محلية، وتعتمد على التعلم بالتأكيد.
على مستوى مختلف قليلاً، لوحظ أن بعض الغوريلات في الأسر اكتسبت حوالي ٢٢٤ كلمة من لغة إشارات معينة.
ولكن سيبوك نفى تماماً أن تكون الحيوانات تتكلم لغة ما.



نشاهد السبب في ذلك، في قصة
الحصان المتميز الذي يبدو أنه يشترك
في لغة مع محدثه الإنسان.

في العديد من حالات الحيوان الذي يستجيب لمحاولات
الإنسان أن يتواصل معه - على سبيل المثال ، إجراء عمليات
حسابية بنقر الحافرة عدة مرات - يمكن إيضاح أن الحيوان
لا يستجيب للإشارات البشرية الواضحة .

فهو يستفيد من الإشارات غير اللفظية العديدة
لحادثة ، التي تم إدخالها عمدا على سبيل الخدعة .

طلب سيوك على هذا النوع من إساءة تفسير

التواصل الحيواني ، أثر خالف الماهر على

اسم أشهر حالة من نوعها .

ولكن الظاهرة ليست معجزة هبة ،

لأستخدامها في كشف حقيقة الخدع

المقصودة ، غير المقصودة .

ما حاصل جمع

$$2 + 2 = ?$$



توك

توك

توك

توك

بالنسبة للمشاهد وبعض البشر المشاركين في مثل هذه التمارين، يتمثل الجانب
المثير في أثر هاتر الماهر، في أن العلامات التي يتلقاها البشر من الحيوان ليست
حيوانية في الأصل.

ففي الواقع، تنبعث العلامات من الإنسان الذي يقدم الإشارات في المقام الأول.
وهكذا يتلقى المرسل رسالته مرة ثانية من مستقبلها، ولكن في شكل مشوه.

هذه الحالات توضح لأسانيدى
ليما يتعلق بالعلامات، الكائنات،
والبيئات.



بالاستناد إلى عالم الأحياء الألماني، الإستوني الأصل، يعقوب فوون أوكسكول (١٨٦٤ - ١٨٤٤)، يصف سيوك كيف أن إنتاجية العلامات تتم في بيئة دالة. يرى سيوك أن إنتاجية العلامات بأكملها تتم في إطار نظامي علامات عالميين: الشفرة الوراثية، والشفرة اللفظية.

الشفرة الوراثية، (الموجودة في كل الكائنات على الأرض من خلال حمض دي أكسي ريبونيو كليك DNA، وحمض ريبونيو كليك RNA)، والشفرة اللفظية لكل الشعوب (البنية الكامنة التي تجعل كل اللغات ممكنة).

ويوجد داخل ذلك الكائنات التي تخدم بعضها البعض، وبيئتها الدالة. البيئة الدالة جزء من بيئة ما «يختار» الكائن أن يسكن فيها، وهي العالم الإدراكي أو «الذاتي» للكائن.

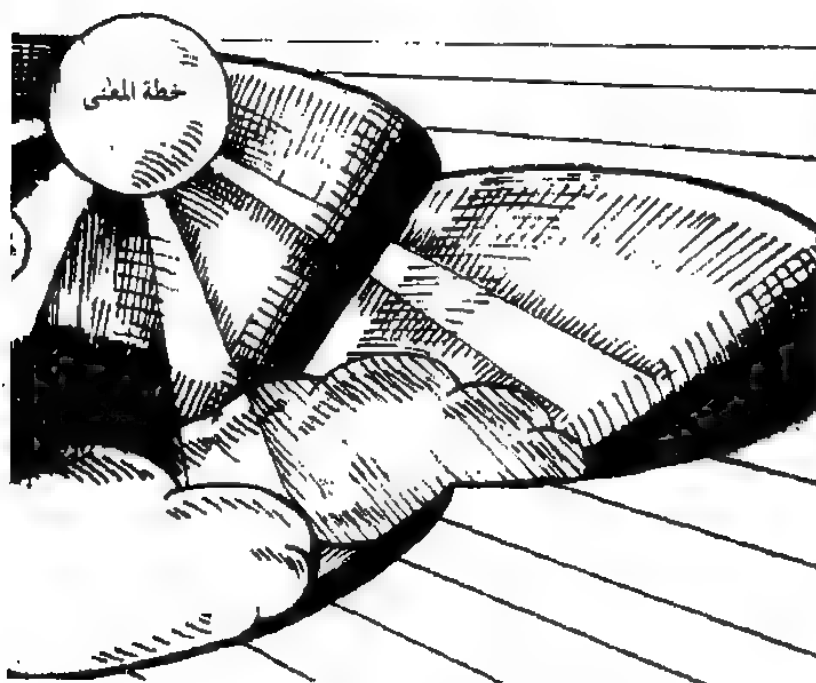


ولكن الكائن أيضاً يمثل علامة على البيئة الدالة، بمعنى أن بيئة الكائن تدل على طبيعة بيئته.

من ناحية أخرى، توضح البيئة الدالة أيضاً أنها علامة على الكائن، بمعنى أنه من الممكن أن نقوم ببعض التخمينات عن الكائن بالاعتماد على تحليل بيئته.

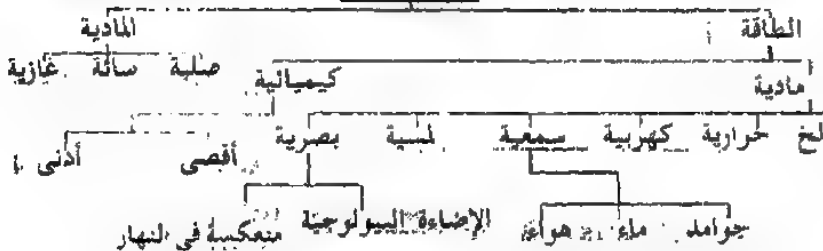
ترتبط البيئة الدالة، والكائن سوياً - بطريقة شبه بيرسيه - من خلال عامل ثالث، في شكل شفرة يسميها سيوك «خطة المعنى»، وهو يتبع أوكسكول في هذه التسمية.

هذه الشفرة كيان مهيم، بمعنى أنها خارج الكائن، وتسبق وجود الكائن.

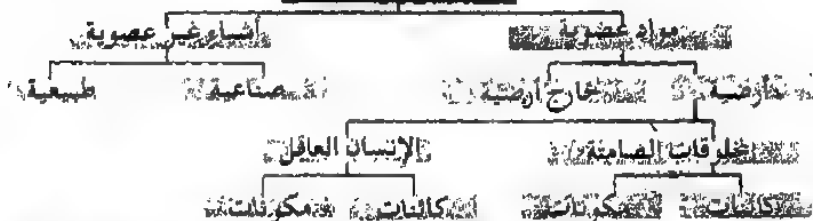


ومع ذلك يجسد الكائن الحي سلسلة مستمرة لتأويل بيئته الدالة، فبذلك كانت
 أخرى، وهي تولد في بيئة دالة موجودة من قبل، لكنها تساهم في تفسير أو
 سلسلة أكبر للبيئة الدالة المستمرة.
 هذا تصور شامل للإنتاجية الدالة، إنه تصور يضم عدة مصادر، ويشير
 نظرية الاتصال في الحيوانات، يتباين بالعديد من القنوات الممكنة.
 عندما يتناول تفسير هذه المصادر، يتضح كيف أن الدلالة البشرية - إنتاجية
 العلامات البشرية مجرد جزء صغير من عالم العلامات.
 إذا لم يكن هذا العالم متنوعاً بدرجة كافية، انظر إلى تصنيف سيوك للقنوات
 التي يمكن أن يتواصل من خلالها مرسلو الرسائل، ومستقبلوها.

القنوات



مصادر العلامات



في ضوء هذا التنوع الهائل في إنتاجية العلامات، سيكون أي نموذج عام لطريقة
 عملها شديد التعقيد.
 يمكننا عمل سيوك من أن نفهم إنتاجية الدلالة، وعمليات محاكاتها فهماً
 أوسع. كما يمكننا أيضاً من إعادة تقييم التقاليد العلاماتية برمتها.

علم العلامات السوفيتي

في عام ١٩٧٠ ، وجد سيوك نفسه في إستونيا حيث وجهت له دعوة طارئة ليحاضر في مدرسة تارنو الصيفية الرابعة التي تعقد كل سنتين عن علم العلامات .
وبما أن البيئة الدالة تحتل مكاناً مركزياً في عمله ، كان من المناسب أن يفتح سيوك موضوع «الاحتذاء» ، أو «برنامجاً للسلوك» . و«الاحتذاء» يفترض تصوراً للعالم «تقف فيه البيئة في علاقة تبادلية مع نظام آخر ، مثل الكائن العرد . الجماعة ، حاسب آلي ، وما شابه ذلك ، وحيث يقوم انعكاسه بدور المتحكم في طريقة الاتصال الكلية لهذا النظام» .

في ضوء هذا ، لا تعتبر منتجات السلوك «البشرى - النصوص اللغوية ، الثقافات ، المؤسسات الاجتماعية - نتيجة للإبداعية التي لا يمكن سبر أغوارها ، بقدر ما هي مجموعة من قيود ، أو خيارات طريقة العمل .

كان الموضوع الذي اختاره سيوك ملائماً أيضاً ، لأن علم العلامات الروسي شهير ببحثه في فكرة «الاحتذاء» ، وهذا فرض كائن لمبادئه الأساسية تاريخ متعب ، ولكنه ثرى في الحياة الفكرية الروسية .



تطور علم العلامات الروسى من بعض التيارات الأساسية للفكر الروسى فى القرن العشرين.

فى فترة الانتقال بين القرن التاسع عشر، والقرن العشرين، أدخل مادبون مثل ج. ف. نليخانوف (١٨٥٦ - ١٩١٨)، وماركسيون مثل ف. أ. لينين (١٨٧٠ - ١٩٢٤)، نظريات العلامات والوعى فى كتاباتهم الفلسفية، كما فعل ذلك أولئك المثقفون الذين يشار إليهم باسم «الكانتطيين المحدثين».

لكن ربما كانت أهم فترة بالنسبة لعلم العلامات الروسى، هى السنوات التى سبقت الثورة الروسية عام ١٩١٧ مباشرة.

عاد سيجى كارسيفسكى (١٨٩٤ - ١٩٥٥)، وهو طالب كان قد حضر محاضرات سويسر فى جنيف إلى موسكو عام ١٩١٧، وجلب معه مستودعا من الأفكار التى وجدت مباحا مواتيا فى أذهان أعضاء حلقة موسكو اللغوية (١٩١٥ - ١٩٢١).

وهذه الحلقة كان يرأسها رومان

جاكسون الشاب آنذاك - الذى كان يكتب الشعر أيضا باسم مستعار، وهو الجاجروف - وكانت لها صلات بمنظمة أخرى.

حلقة موسكو اللغوية

كانت جمعية بتروجراد لدراسة اللغة الشعرية (أو OPOJAZ، ١٩١٦ - ١٩٣٠) مركزاً لشكلية الروسية، واشترك فيها بوريس إينخبوم (١٨٨٦ - ١٩٥٩)، وفكتور شكولوفسكى (١٨٩٣ - ١٩٧١) ورومان جاكبسون مرة أخرى، وآخرون.

من الصعب تقديم تعريف جامع مانع للشكلية الروسية! فحتى اسمها ذاته أطلقه عليها أعداء الجماعة.

بالرغم من أن عمل جماعة بتروجراد لم يقتصر على الاهتمام بالشكل كما يمكن أن يدل اسمها، فإنها استكشفت الطبيعة الخاصة للأدب.

طور هؤلاء المنظرون فهماً للفصل الأدبي، يركز على أدبيته وقدرته على التغريب، وكلتاهما يبينان حدوده ككيان أدبي له طابع خاص.

بالمثل، بدأت حلقة موسكو في بحث فكرة الوظيفة الجمالية الفريدة التي تكسب اللغة الشعرية طبيعتها الأصلية.

يمكن أن تشتمل بعض الاتصالات على العديد من العناصر التي تجعلها بنيات متعددة المستويات ومعقدة؛ إلا أنها يمكن أن تشتمل أيضاً على مكونات يعزى طبيعة عامة للاتصال.

جمعية بتروجراد
لدراسة اللغة الشعرية

في النصوص «الفنية»، يعتبر ذلك مكوناً «جمالياً» مهماً. فالنصوص الفنية، مثل القصائد، يمكن أن يكون بها مكون إحالي يسمح لها بالإحالة إلى العالم؛ لكن القصيدة ليست وثيقة للتاريخ الثقافي أو العلاقات الاجتماعية، أو السيرة الشخصية للشاعر؛ بل بها جانب جمالي يمكننا أن نطلق عليه «شعريتها»، وهي ذلك الاستخدام للغة الذي يجعل منها قصيدة، لا نثراً.

هذه الأفكار اصطحبها جاكبسون معه عندما رحل عن روسيا إلى براغ عام ١٩٢٠، ولكنه احتفظ باتصالاته بزملائه الشكليين القدماء، وفي عام ١٩٢٨ نشر مع تيانوف ثمانى دراسات بعنوان: قضايا في دراسة اللغة، والأدب.

وفي هذا الكتاب، طور جاكبسون، وتيانوف فكرتهما عما يكون «البنية». وبينما قال «البيويون» من أمثال ليفى شتراوس، إن كل المنتجات الثقافية منظمة «نحويًا»، مثل اللغة، لجّد جاكبسون، وتيانوف يعدان على أن «البنيات» تحتوى على قوانينها الخاصة، وليست مجرد قوانين لغوية.

والبنيات (حتى
البنيات الأدبية)
ليست «منغلقة»،
بل يجب أن
نعتبرها مفتوحة
على البنيات
الأخرى.

كل نظام تزامنى له ماضيه
ومستقبله الخاص
كمنصرين بنائيس لا
ينفصلان عن النظام.

لذلك تم النظر إلى النظم باعتبارها
نسبية ودينامية، يمكن أن يكون
العمل «الفنى» مستقلاً، لكنه ليس
بنية منعزلة عن العالم.

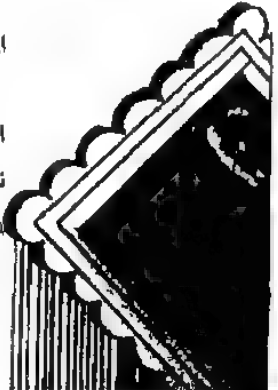


شجب ذلك قدراً كبيراً من العمل الذى قام به الشكليون، الذين رأوا أن الأدب -
بالرغم من أن له بنية مستقلة تسمى الأدبية - لا يجب أن يفهم فى ضوء إمكاناته
الإحالية، أو مضاميه الاجتماعية، فهذه الإمكانيات والمضامين يمكن أن تكون
مشتركة بين الأدب، والبنيات الأخرى.

فى كتاب جاكسون، وتيانوف، ليس العمل «الفنى» فريداً فى تكوينه البنائى.
فهو يتكون من نظام، وبنية مثل أى كيان علامائى آخر، والفرق الوحيد أنه يغلب

المكون «الجمالى» على نظامه.

يرى نظام الحكم الستالينى الذى صعد فى
الثلاثينيات، أن مثل هذه الإدعاءات، يمكن أن تهدد
نظرية «الفن» التى تقوم على النهوض بطموحات
«الواقعية الاشتراكية».



ليس من قبل المصادفة، إذ علم
العلامات الروسي - الذي يرتبط إلى حد
جائزات العشرينيات في دراسة البنيات
- لم يظهر إلا بعد فترة ستالين، بداية من
أواخر الخمسينيات.

كان يوري لوتمان (١٩٢٢ - ١٩٩٣)

رائد نهضة علم العلامات في
الاتحاد السوفيتي، في الأصل
أستاذًا للأدب متخصصًا في
الأعمال التي تحيط بالثورة

الديسمبرية، ضد

القيصرية عام ١٨٢٢

لكن عملي عن نظرية الأدب صار
متميزًا باستخدام مصطلحات مثل
«اللغة»، «الشفرة»، «التحول الداخلي»
entropy، «الصوت» Noize، إلخ.

مثل زملائه في موسكو ف. ف. إفانوف، و. ش. ريفزين
وبوريس، أوسينسكي (الذين أسسوا رابطة الترجمة
الآلية عام ١٩٥٥)، صار لوتمان يتناول الثقافة من
خلال الطريقة المبررة التي تقوم بتحويل «معالجة
المعلومات من خلالها» وهو هنا يطبق نظرية المعلومات -
بداية من التطورات الأولى للحاسبات الآلية - على نظم
العلامات التي حظيت بالناية القصوى عنده.

وها هو مرة أخرى، هجوم على المعمار الكلى لـ
«الأدب».

وهو هجوم يمكن أن نصفه بأنه «لا إنساني»، لأنه
همّش الصفات «الروحانية»، «الإنسانية»، «السامية»
للمنتج، مفضلاً عليها البحث عن المعلومات فيه.



وضع كلود شانون نموذج اتصال مبتكر ليقدّم في شكل «رقمي»، كل الأجزاء
التي تدخل في صنع منتج «النظير الرقمي» Unalogue. ويعتبر مثل هذا الإجراء
هجومًا جذريًا على الطرق التقليدية في التفكير.

يمكننا أن نتصور الزمن على أنه وجه ساعة، كل مساحة بين الأرقام تمثل شيئًا
بصورة تناظرية.

التمثيل الرقمي مختلف، فالساعة الرقمية تقول لك الوقت بالأرقام؛ لا توجّه
مساحة على الساعة الرقمية تناظر «خمس دقائق».

النظير الرقمي الذي يبدو كل قطعة ما (على سبيل المثال، محاضرة على جمهور
لوحة في معرض ... إلخ) يمكن أن يوضع في شكل رقمي (على سبيل المثال
كمصدر معلومات، ناقل، إشارة ... إلخ).

النهج الرقمي عبارة عن طريقة تشغيل لليفي شتراوس في تحليله لأسطورة أوديب، وذلك أيضاً ما واصل علماء العلامات السوفييت القيام به في الستينيات. في سلسلة من المدارس الصيفية في جامعة تارتو ستيت Tartu State بدأت عام

١٩٦٤، حدد يوري لوتمان معالم نظرية

في الثقافة. الثقافة هي مجموع المعلومات غير الوراثة التي تكتسبها، وتحفظها، وتنقلها جماعات عديدة في المجتمع البشري.



قد نعتقد أن هذا هجوم قاس على المنطق الإنساني، لكننا نتخلص من هذا الاعتقاد عندما نعرف أن كل الثقافات تتميز بمستوى معرفة يتم نقله إلى الأعضاء الحاليين، والأعضاء الجدد لهذه الثقافة.

لكن الثقافة ليست مجرد مستودع، فعند علماء العلامات السوفييت في الستينيات، والسبعينيات، تعتبر الثقافة أيضاً «نظام احتذاء ثانوياً، أى أنها تقدم نموذجاً متواصلاً للمعرفة البشرية، والتفاعل البشرى.

أما «نظام الاحتذاء الأولي»: فهو القدرة اللغوية التي تعتبر نظاماً طبعياً بالنسبة لكل الأنظمة الأخرى، ويشار إليها بـ «اللغة الطبيعية».

الثقافة



اللغة الطبيعية

وبما أن الثقافة تقوم على اللغة الطبيعية، يرى لوتمان أن أحد طرق تصنيف الثقافة تكمن في صفاتها الطابع التصوري على العلامة.

لاحظ أن مزج لوتمان بين نظرية المعلومات، وعلم علامات الثقافة، يمثل تكهنا مذهلاً بنظرية الحيز السيري-الكامنة.

أما عصر التنوير، فيتميز
بالإيمان بالعقل، والتفادى
العقلاني لكل تصنت، يتم وضع
«الطبيعي» في مكانة أعلى من
مكانة «الثقافي» (أى وغير
الطبيعي، أو المصطنع، كما
يتمثل في التركيبات المعروفة
باسم العلامات)



في الواقع، هناك هرمية
للدلالة، بداية من أدنى شيء
وصعوداً حتى تلك الأشياء التي
تدل بنجاح لا مثيل له على النبيل
والقوة، والقداسة، والحكمة.

تتميز المصور الوسطى بالغزارة
العلاماتية، فكل شيء به قدرة
إنتاجية العلامات وينتشر المعنى في
كل مكان، لا يوجد شيء يخلو من
الدلالة.



في جانب ما، يجسد
سوسير مكانة عليا في مثل
هذه العقلانية، لإيمانه
«بالطبيعة» غير الطبيعية،
الاعتباطية للعلامة اللغوية.

يرى لوتمان أن علم العلامات لا يمثل مجرد منهج علمي، بل وبشكل وعي
أواخر القرن العشرين أيضا.

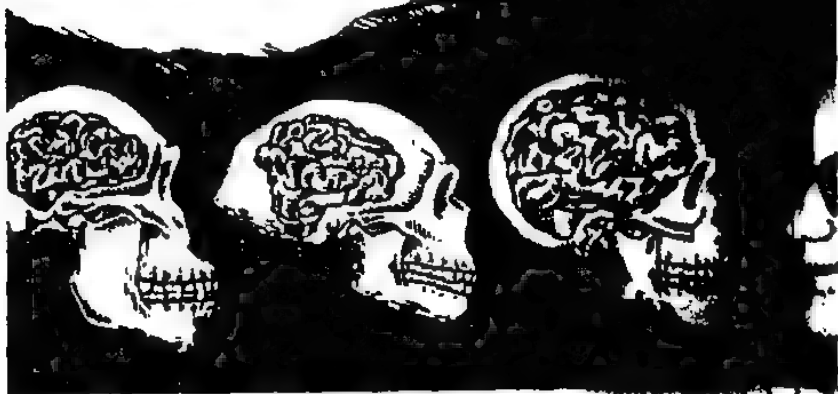
لكن لا يجب علينا أن ننسى أن امتلاك اللغة الطبيعية، ونظم العلامات التي
تتكون حول هذه اللغة يتفرد به الإنسان، علي حد قول ف. ف. إيتمانوف.
في مقاله بعنوان: «بأي وجه من الوجوه تعتبر اللغة» «نظام احتذاء أوليا»
(١٩٨٨)، يوضح سيوك مكانة اللغة، في تاريخ البشر، وإنتاجية العلامات.

استخدامي للملاحظات فكسكول علي
علم الأحياء، ينتج نظرية سيرنطيقية
شديدة اللزوم، لدرجة أننا لا يمكننا أن
نفهم تطور اللغة بدونها.

لم تظهر العلامات اللفظية إلا عند فصيلة البشر؛ فالقرود ، على سبيل المثال لا تستطيع الكلام، لكن البشر يمتلكون أكثر من مجرد اللفظي العلاماتي البشري، فهم يمتلكون الاللفظي العلاماتي الحيواني أيضاً، وكما يرضح سيبوك.

تتبع أنصار نظرية التطور حجم المخ المتوسع عند البشر الأوائل، بداية من الإنسان الرشيق hoamo habilis والإنسان المنتصب homo erectus حتى الإنسان العاقل sapiens، ويدل مدى النشاطات، والأدوات التي استخدمها كل منهم على أنهم يمتلكون أيضاً القدرة على التمييز، وبالتالي اللغة.

يصف الباحثون السوفييت النوع الأول بأنه «أولي»، مع أنه ثانوي في الواقع.



يبدو أن أذهان البشر الأوائل كانت متطورة بدرجة كافية، تمكنهم من أن يعالجوا أنواعاً مختلفة من المعلومات. ففي عملياتهم الذهنية، يمكنهم أن يأووا شذرات متميزة من المعلومات، وتوضع كل شذرة في أجزاء متميزة بالطريقة التي تصفها بعض نظريات اللغة.

لكن البشر الأوائل لم يتحدثوا إلى بعضهم بعضاً.

كانت هناك قدرة متطورة على اللغة؛ إلا أنها لم تكف مقترنة بالكلام. لذلك فإن اللغة تطورت بهدف الاحتذاء المعرفي، وليس بهدف مقايضة الرسائل التواصلية وبذلك، يمكننا أن نفهم اللغة على أنها معالجة ذهنية، وليست أداة للتواصل مع البشر الآخرين.

كان التواصل بين البشر الأوائل يتم عبر وسائل غير لفظية؛ وفي طور لاحق، تم اختيار اللغة لتقوم بالوظيفة التواصلية اللفظية.

إذا تخربنا الدقة، سنقول إن نظام الاحتذاء الأولي في علم العلامات، هو الاحتذاء غير اللفظي لكل الكائنات في الترادف مع «بيئاتها الدالة».



ومع ذلك، يركز الصدر الأعظم من الدراسة في علم العلامات، خاصة في أوروبا، على البشر وعلاقاتهم بمنتجات التواصل (أى علاقة اللغة / الكلام بالثقافة، أو علاقة نظم الاحتذاء «الثانوية» بالنظم «الثلاثية»).

ينبع قدر كبير من العمل المعاصر المهم الذى يتناول القراء، والنصوص فى علم العلامات من أعمال المنظرين التى تحتاز تقاليد متباينة.

رومان جاكسون، مدرسة براغ وما بعدها

كان جاكسون تلميذاً لـ **لفقيه اللغة الروسى بيقولاى تروتسكوى** (١٨٩٠ - ١٩٣٩)، وهو من الذين أثروا تأثيراً كبيراً على علم العلامات فى القرن العشرين، كما يتضح من إشاراتنا العديدة إليه فى هذا الكتاب.

يعبر أمبرتو إيكو عن ذلك قائلاً: «دعونى افترض أن السبب فى أن جاكسون لم يكتب كتاباً عن علم العلامات، هو أن وجوده العلمى ككل مثال حى على البحث عن علم العلامات».



بعد انتقاله إلى براغ عام ١٩٢٠، أصبح جاكسون عضواً مؤسساً للمدرسة المعروفة باسم حلقة براغ اللغوية، ونائباً لرئيسها.

انضمت الحلقة جلساتها من ١٩٢٦ إلى ١٩٤٨، وضمّت فيليم ماتيسويوس (١٨٨٢ - ١٩٤٥)، ويان موكاروفسكى (١٨٩١ - ١٩٢٥)، وصديق عمر جاكسون بيتر بوجاتيريف.

جمعية بروجراد للدراسة اللغة الشعرية

من بين الأفكار الأساسية فى علم العلامات عند جاكسون، ورفاقه فكرة «البنية»، وكانوا يعتبرونها «تطورية»، وليست منفصلة، ومنعزلة. يرى الفيلسوف الألمانى فيلهلم فون هومبولدت (١٧٦٧ - ١٨٣٥)، أنه يجب النظر إلى اللغة كعملية *energia*، لا كمنتج نهائى *ergon*. وكان لذلك تأثير كبير على مدرسة براغ، كما كان هناك تأثير مماثل لأبحاث جاكسون / تينيانوف لعام ١٩٢٨ التى أكدت، أنه يجب دراسة النظم على أنها كيانات قابلة للتغير.

اللغة

اللغة

اللغة

اللغة

اللغة

اللغة

اللغة



«اتضح الآن أن التزامن الخالص وهم... كان التقابل بين التزامن، والتعاقب تقابلاً بين مفهوم النظام ومفهوم التطور؛ وبالتالي يفقد أهميته من ناحية المبدأ بمجرد أن ندرك أن كل نظام يوجد بالضرورة كتطور، بينما من الناحية الأخرى، للتطور طبيعة عصرية حتمية»

ظلت أعمال جاكسون دوماً تظهر فهماً لإنتاج الدلالة بأنها تتكون من بنيات معقدة، ومتداخلة.

عندما غزا النازيون تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٣٩، انتقل جاكسون إلى اسكندنافيا حيث اشغل أستاذاً زائراً في جامعات كوبنهاغن، وأوسلوا، وأوبسالا. وفي عام ١٩٤١، انتقل إلى الولايات المتحدة، وعمل بالجامعة، وصار رائد علم العلامات الأمريكية في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية.



واجتاز عمله تقاليد تتراوح من ميوله السوميرية المبكرة، و«بنيوية» مدرسة براغ إلى نظرية المعلومات، واكتشافه لبيرس.

فلنضرب مثلاً بفكرة سوسير عن «اعتباطية» العلامة اللغوية . يرى بيرس أننا يمكننا أن نقول أن هذا النوع من العلامات رمز، ولكن جاكسون يظهر أنها يمكن أن تكون أيقونة ومؤشراً كذلك... فلنضرب مثلاً...



إن كلمات بوليس قيصر «جنت، رأيت، قهرت» كلمات رنانة، ربما لأنها قتل، بصورة أيقونية، سلسلة الأحداث التي تصفها.

إن عبارة «حضر الرئيس، وسكرتير الدولة الاجتماع» تشمل على هذه السلسلة لأنها تبين مراتب الأهمية بصورة أيقونية.

والأهم من ذلك، أن العلامة اللغوية يمكن أن تكون مؤشراً، لأنها ترتبط بالحدث بعلاقة سببية. واستعار جاكسون مصطلح «محولات» shifters من العالم اللغوي أوتو جيسبرسن (١٨٦٠ - ١٩٤٣)، ليطلقه علم المؤشرات من هذا النوع. وهذه العناصر - المعروفة أيضاً باسم الفئات الإشارية deictic categories - تشير إلى سبب القول، وسياقه

كما يلاحظ بنفوسيت، كلمة «أنا» تختلف في كل مرة يتم نطقها، لأنه يجب علينا أن نفهم من يستخدم «أنا» في كل مرة، حتى نفهم القول الواردة فيه.

هذه هي خاصية المحول، فهي تحول التأكيد نحو موقف الكلام. فكل المفردات اللغوية التي تقوم بذلك.

الضمائر الشخصية



ظروف المكان

ظروف الزمان

ظروف الإشارة



وعلم جراً
كل ذلك يتطلب معرفة مقام القول، وبالتالي فكلهم
حاجي حياقة
لكنهم يجادلون ما يطلق عليه حاكسون الوظيفة
الإحالية
بعض أنهم من أجل أن يظهرنا في تواصل يستل
عرض الأساسي في الاحالة إلى شيء ما في العالم

في مقالة، ربما كانت أشهر مقالاته، يطور جاكسون هذا الفهم للدلالة الذي يصطبغ بصيغة مدرسة براغ، بأن يدمجها بنظرية المعلومات حتى يكون نموذجاً عاماً لحدث التواصل.

يستبدل كلمتي الشفرة، والرسالة بكلمتي اللغة والكلام، ويحدد معالم أي تواصل:



ويحمل، على
خريطة الملامح
هذه، وظائف
مناظرة.

الإحالي

النزوعي

الشعري

العاطفي

الوصلات الكلامية

ما وراء اللغوي

وهكذا، تغلب الوظيفة العاطفية emotive
على التواصل عندما يكون هناك تركيز على
المتكلم، على سبيل المثال، صيغ التعجب مثل
Tut; Tut; التي تعبر عن فزع المتكلم، وهي
نقعية في الأساس



ممنوع التدخين



تغلب الوظيفة التزوعية
conative عندما يكون
هناك تركيز على المخاطب،
على سبيل المثال، أو أمر مثل
«توقف!».

تغلب وظيفة الوصلات الكلامية
عندما يكون هناك تركيز على
الاحتكاك، ويكون في ذلك في
العادة بهدف تأسيس التواصل أو
الحفاظ عليه، على سبيل المثال،
«إديني ودانك»، أو «سامعني؟».

معايها



ممنوع التدخين

هل تفهم اللغة
الإنجليزية

تغلب وظيفة ما وراء اللغوية - Meta
lingual عندما يكون هناك تركيز
على الشفرة، على سبيل المثال،
للتأكد ما إذا كانت هذه الشفرة تعمل
أم لا : «هل تعرف ما المقصد؟».

وكما رأينا، تبدأ الوظيفة الإحالية referential في العمل عندما يكون هناك تركيز على السياق (خاصة عندما توجد المحولات).



تغلب الوظيفة الشعرية عندما يكون هناك تركيز على الرسالة، على سبيل المثال، شعار الحملة «أحب أيك» تواصل سياسي؛ لكنه يتميز بالإيجاز الشديد، ويجعل «الحب»، وأيزنهاوز متساويين في المعنى على نحو «شعري».

في الواقع، هذه هي قيمة نموذج جاكسون: إنه مرن ويوضح كيف أن التواصل يمكن أن تكون له مستويات متميزة، يمكن أن تغلب في أحيان.

يمكن أن تتغير الوظيفة الغالبة بتغير الموقف، حتى لو ظلت مكوناتها كما هي.

على سبيل المثال، استخدم الملاك البريطاني الشهير المحبوب فرانك برونو مثالنا ما وراء اللغوي - «هل تعرف ما أقصد؟» - كثيراً جداً، لدرجة أنه صار الآن نافلة كلامية catch-phras

تستخدم كوصلة كلامية للحفاظ على التواصل.



كان لنموذج جاكسون آثار هائلة على علم العلامات، وذلك لاهتمامه بدور المتكلم، والمخاطب، ولنظرة للتواصل على أنه نتاج هرمية تركيبية للوظائف.

إن عمل يان موكاروفسكى عن الوظيفة الجمالية له ضرورات مماثلة، وبالتالي أهمية مماثلة.

أرى أن الوظيفة الجمالية
تتخلل كل جوانب
الحياة الجمعية: فى
البناء، فى تحميل الجسد
(الموضة)، فى تعميم
المنازل، إلخ.

وبالعكس، يرى مثل
جاكسون، أن هذه الوظيفة
يمكن أن تغلب على الأشياء
«الجمالية»؛ لكنها ليست
الوظيفة الوحيدة الموجودة.
ففى «الأدب» على سبيل
المثال، هناك الوظيفة
التواصلية أيضاً.



في تراث مدرسة براغ، يصير موكاروفسكى على أن الوظيفة الجمالية ليست منفصلة عن مجالات الحياة الأخرى، بالرغم من أنها، في الشيء الذي يفترض أنه «جمالى»، تشكل ما يقع داخل مجالها. ويمكن تقسم هذه الوظيفة إلى معايير norms، وقيم values القيمة الجمالية التي يكنها الأفراد في العادة، يتم توطيدها من خلال المعيار، علاوة على أن المؤسسات تفرزها.

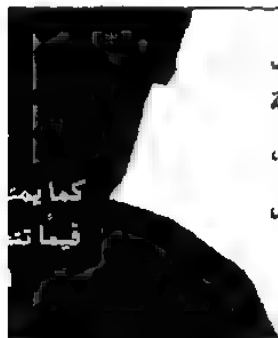
ينبع المعيار الجمالى من التفاعل مع المعايير الأخرى في تشكل اجتماعى، وهى تشكل ما يعتقد أنه «جمالى»، وما لا يعتقد كذلك.

وتسويق الأعمال الفنية، والإعلان عنها، والإحصاءات التي تحدد أقيصة الأعمال الفنية، والمعارض الفنية، والمتاحف، والمكتبات العامة، والمسابقات، والجوائز، والأكاديميات، وغالباً الرقابة.

«يخلق المجتمع مؤسساته، وهيئاته التي يؤثر بها في القيمة الجمالية من خلال تنظيم الأعمال الفنية أو تقييمها، وتشمل هذه المؤسسات النقد الفنى، الخبرة العملية، التدريب الفنى (بما فيه المدارس، والمؤسسات الفنية التي تهدف إلى تنمية التأمل السلبي).

هذا فهم حديث جداً لـ «الفن» خاصة عندما نعرف أن موكاروفسكى كتب ذلك عام ١٩٣٦، عندما كان منظرو الثقافة الشعبية في الغرب، والأيديولوجيون السوفييت في الشرق يرفضون أن يعتبروا «الفن» أكثر من مجرد كيان سامى، وروحانى على نحو أصيل.

والأهم من ذلك في نظر موكاروفسكى، أن العمل «الفنى» اجتماعى. وكعلامة، له وظيفة تواصلية مهمة، فهو يرمز لشـ جاكبسون ينبعث من متكلم إلى مخاطب.



بينما يمكن للعمل أن يشكل
القيم «خارج الجمالية» بطريقة
معينة، مما يخلق نوعاً من الوحدة،
يمكن للفارئ أن يجبر قيمة على
التفاعل مع قيم العمل.

لم يمعن موكاروفسكا
ولكن للسيدة في مدرسة
المهمة، ونادي بالتركيز

يرى فوديك أن المكون
الأساسي لتفاعل القارئ
العلاماتي مع النص
يتكون مما أسماه
الفيلسوف البرلندي
رومان إنجادون (١٨٩٣ -
١٩٩٧) "التجسيد"
concretization



مثل
يكود
وملا
الركر

يرى فودريكا أن التجسيديات لا يملئها العمل ببساطة، فالعمل كعلامة - كما يؤكد موكاروفسكى - اجتماعي بطبعه، ويستحضر معايير، وقيما في ذهن القارئ الذى يحمل بدوره مجموعة من القيم «خارج الجمالية».

لذلك فإن التجسيد يتم على أساس حاجات القارئ الاجتماعية، ما الذى يجلبه القارئ للنص نتيجة لمشاركته فى تفاعل معقد بين القيم، والمعايير الجمالية، والقيم، والمعايير خارج الجمالية.

عمل جاكبسون ومدرسة براغ شديد الأهمية عندما يؤكد على السياق الاجتماعي، فهذا العمل يتكهن بالعديد من الاهتمامات المعاصرة فى علم العلامات، مثل:

* البنيات متعددة المستويات لإنتاجية العلامات.

* علاقة النصوص (الجمالية) بالقيم، والمعايير التى تدعمها المؤسسة.

* علاقة النصوص (الجمالية) بقيم غير القيم الجمالية.

* دور السياق فى معنى النصوص.

* دور القارئ فى تجسيد النصوص.



فى دراسات الإعلام، والاتصالات، والدراسات الثقافية فقط عند بداية الثمانينيات، كان هناك بالمثل اهتمام ساحق بالثقافة وعملية التبريد وهناك عالم علامات رائد قام مثل جاكبسون باجتياز تقاليد متباينة، وساهم بالكثير فى المناظرات حول هذه القضايا.

تضييق نطاق إنتاجية العلامات

أمبرتو إيكو (وُلد عام ١٩٣٢) مؤرخ للعصور الوسطى، وكاتب مقالات ولغوي، وأعلام على ذلك عالم علامات. يحتوى عمله على توفيق مبدع بين كل مدارس علم العلامات في القرن العشرين، ويستند في ذلك إلى معرفة زاخرة بالتراث الكلاسيكي لدراسة العلامات وبالرغم من تجنب إيكو للنزعة المدرسية، فإنه لم يفرق أسلوبه بالمصطلحات العلامانية.

في مقالته المشهورة «شفرات» (١٩٥٩)، تتكشف حضارة قطبية في فترة بعد الرسل، وتناول المنتجات بداية من المنطقة القطبية حتى الجنوب: «عندما هنا سطر - وللأسف، السطر المقروء الوحيد - لما كان أغنية تدبير الاهتمامات الأرضية: «أله عالم مادي»، بعد هذا السطر مباشرة، نفاجا بسطو شفرة أخرى، وهي على ما يبدو من ترنيمة استعاطفية أو ترنيمة خصوبة للطبيعة «أغني في المطر، فقط أغني في المطر؛ أنه شعور مجيد... من السهل علينا أن نتخيل أن هذه الأغنية تغنيها جوقة من الشابات: فالكلمات الرقيقة تستحضر صورة الفدراوات اللاتي يرتدين أحجبة بيضاء، ويرقصن في موسم بذر البذور في نوع من التهجيد».



أغني في المطر

فقط أغني في المطر

من الواضح أن الحضارة القطبية - بدون دليل كاف - تبدأ في مشروع تأويل مفرط أخرق.

ويحذرنا إيكو من هذا الخطر في كل أعماله.

في نفس الفترة التي كتب فيها مقالته «شذرات»، كان إيكو يكتب أيضاً عن تصويره لـ «العمل المفتوح»، وهو متأثر في ذلك بنظرية المعلومات للوهلة الأولى، يبدو ذلك كمحاولة للتمييز بين الثقافة «الرفيعة»، والثقافة «الوضيعة»، حيث أنه يقرن «المفتوح» «بالحديث»، و«المغلق» بـ «الشعبي»، الأمر الذي يجعله يشبه أيضاً محاولات أخرى تمت في فرنسا في الستينيات (المكتوب / المقروء عند بارت)، وفي بريطانيا («النص الواقعي الكلاسيكي» / النص الثوري عند كولن ماككيب)،

وفي ألمانيا (عند وولفجانج

إيزر).

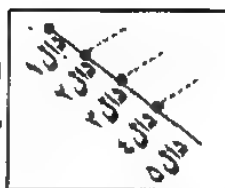
لكن صياغة إيكو مختلفة نوعاً.



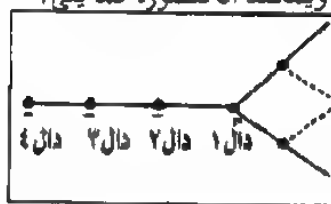
«العمل المفتوح» عبارة عن نص يحتفي بنوع معين من القراء، وهو قارئ مختلف من قارئ «العمل المغلق» الذي يفترض في الغالب «قارئاً متوسطاً».

النص «المعلق» يسمح بمجموعة كبيرة من التاويلات الممكنة عند كل نقطة، بالرغم من أنه محكوم بمنطق شديد الصرامة يبدو مثل:

يقدم المتكلم (ليس المؤلف، بل بنية النص ذاته) للمخاطب مواقف ليعمل فيها عقله، لكنه في النهاية يحبس هذه المواقف (مثل المفاتيح التي تؤدي في النهاية إلى فك عقدة الرواية البوليسية).



أما النص «المفتوح»، فيفترض «قارئاً» نموذجياً - يمكننا أن نحدد ملامح قارئ «عولسي» الجيد من خلال النص ذاته - ويمكننا أن نتصوره كما يلي:



والتكلم هنا يقود المخاطب، ثم يجعله يعمل فكرة، و يقيم / يعيد تقييم الحركات السابقة من هذه النقطة.

نص ما لا يختلف عن عملية «التجسيد»،
حتى يفك شفرة العلامات.

لكن، في عملية فك الشفرة هذه،
هناك احتمال لـ «تضييق مجال إنتاجية
العلامات»، على حد قول بيروس،
حيث أن كل علامة تفسح الطريق
لعلامة مرتبطة بها، وهلم جرا إلى ما لا
نهاية.



يتناول إيكو هذه القضايا، بأن يقارن بيرس بالهرمسية (الكيمياء السحرية أو علم الغيب) في عصر النهضة. فتقول الهرمسية، إن كل رمز يرتبط برمز مشابه، وهلم جرا.

على سبيل المثال، اعتقد بعض الهرمسيين أن نبات خصي الثعلب orchis له شكل يشبه خصيتي الإنسان (واسمه مشتق من الكلمة اليونانية Orkhis = الخصيتين)، لذلك فإن أى عملية تجرى على هذا النبات وتحقق نتيجة، تحقق أيضاً نتيجة إذا أجريت على الإنسان.

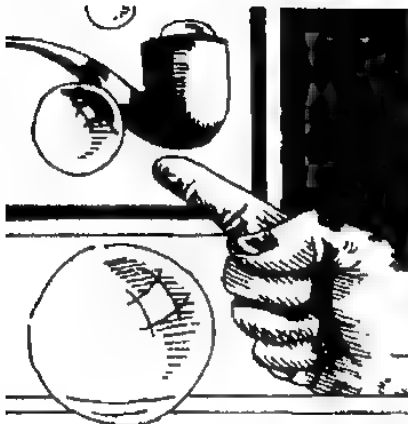
يمكن أن يكون ذلك مؤلماً، ولكن «خصيتي» خصي الثعلب، وخصيتي الإنسان

تطورتا لتحقيق أهدافاً مختلفة تماماً، فهما متمايزان من الناحية الوراثة، حتى لو بدتا متشابهتين.

يرى بيرس أن العادة هي «التي تلزمنا بناءً على مقدمات معينة، أن نتوصل إلى نتيجة ما دون الأخرى»، وهي «مركبة أو مكتسبة».



أرى أنه إذا لم تخلق العملية
المجراة على خصي الثعلب عادة
ناجحة، ستفشل إنتاجية
العلامات.



كما رأينا، ترتبط العادة بالصورة الذهنية للعلامة، التي تعتبر في حد ذاتها جزءاً من مجال الثنائية أو إعمال الفكر، وبخلاف الاختلاف المرجأ عند دريدا، تتم إنتاجية العلامات غير المقيدة عند بيرس من أجل هدف نهائي، وهو الوصول إلى ما ترمز له العلامة. وكما يوضح إيكو، يمكن أن تدل إنتاجية العلامات على الانتقال من صورة ذهنية ما إلى أخرى، ولكن بيرس يرى هناك هدفاً وراء ذلك.

لا يحد الارتباط بين العلامات بصورة اعتباطية أو فوضوية، فهذا الارتباط يستر، بوسائل «معتادة» التي من خلالها نقوم، نحن مجتمع البشر، باستخلاص نتائج. تشمل العلامة على مثل، عن طريق صورة ذهنية تولد موضوعاً فورياً (الموضه كما هو ممثل)، لا يمكننا أن نستوعب الموضوع الدينامي الحقيق مطلقاً، لكنه بالتأكيد السبب في الموضوع الفوري.

إن السعي الذي يقوم به إنتاجية العلامات اللامحدودة، يستهدف الصورة الذهنية النهائية.

الصورة الذهنية النهائية هي ع أيضاً، وهي استعداد (على حد ق موريس) للتصرف في العالم، وإنتاج العلامات ذاتها هي التي تبني العالم خلال العلاقة بين الصورة الذهنية الفورية، والصورة الذهنية النهائية.



الواقعي (الموضوع) هو ما تنتهي إليه المعلومات وإعمال الفكر، أي أن الواقعي هو المعنى الذاتي البيني intersubjective meaning الذي يترصل إليه مجتمع ما في إنتاجية الدلالة.

إحدى الطرق للتفكير في هذا المجتمع، يمكن أن تكون فكرة المستنبت البحثي لإنتاجية العلامة.

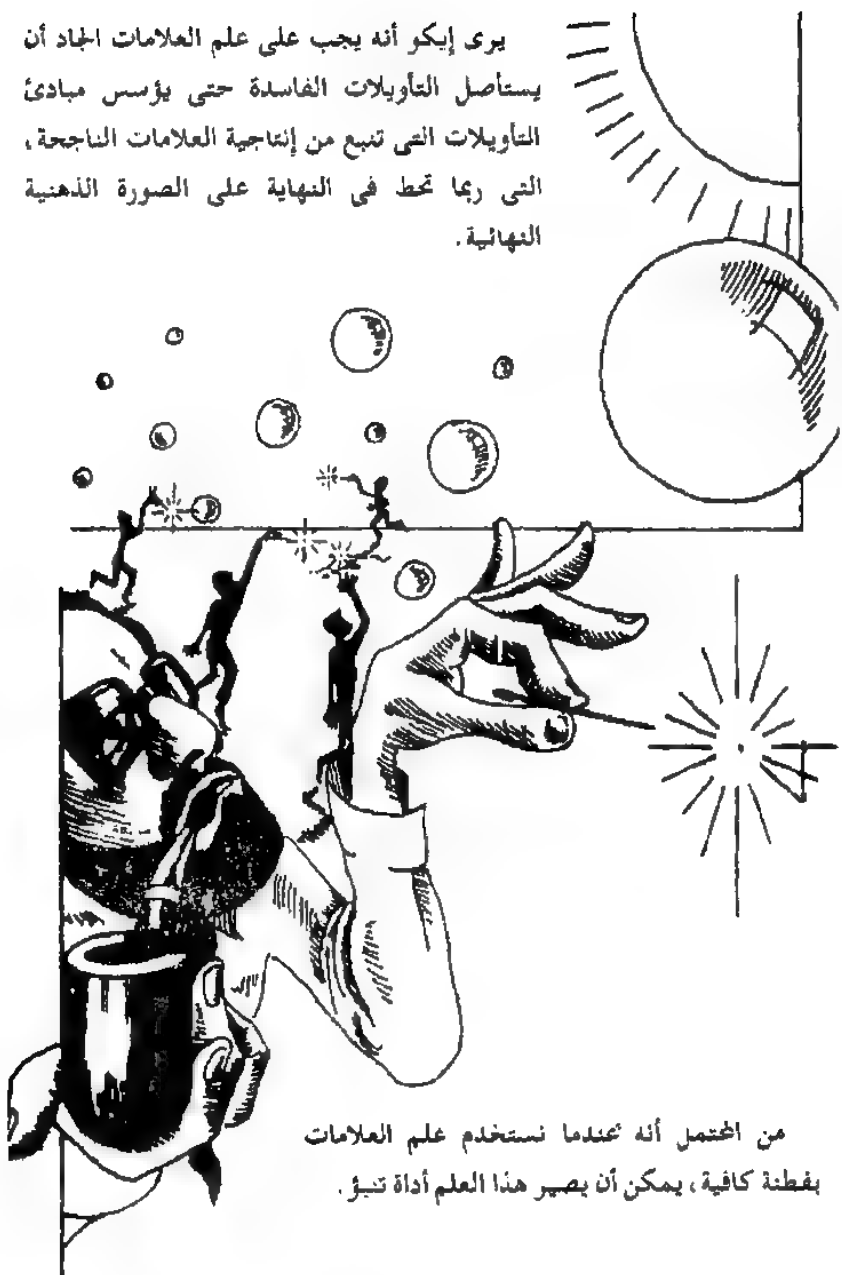
إذا لم تكشف العلامة عن الشيء ذاته، تقوم عملية إنتاجية العلامات على المدى الطويل بإنتاج فكرة مشتركة بين أفراد المجتمع عن الشيء الذي يلتزم المجتمع أن ينظر إليه كما لو كان صادقاً.



مما لا شك فيه أن هناك
نصوصاً «مفتوحة» ذات
إمكانات تأويلات متعددة.

لكن هذه التأويلات ليست لانتهائية،
فالتأويلات التي يتم القيام بها تعتمد على
مبادئ إجماعية، ويلقى على عاتق علم
العلامات أن يكشف هذه المبادئ.

يرى إيكو أنه يجب على علم العلامات الجاد أن
يستأصل التاويلات الفاسدة حتى يؤسس مبادئ
التاويلات التي تنبع من إنتاجية العلامات الناجحة،
التي ربما تحط في النهاية على الصورة الذهنية
النهائية.



من المحتمل أنه عندما نستخدم علم العلامات
بفطنة كافية، يمكن أن يصير هذا العلم أداة تنبؤ.

الحاضر

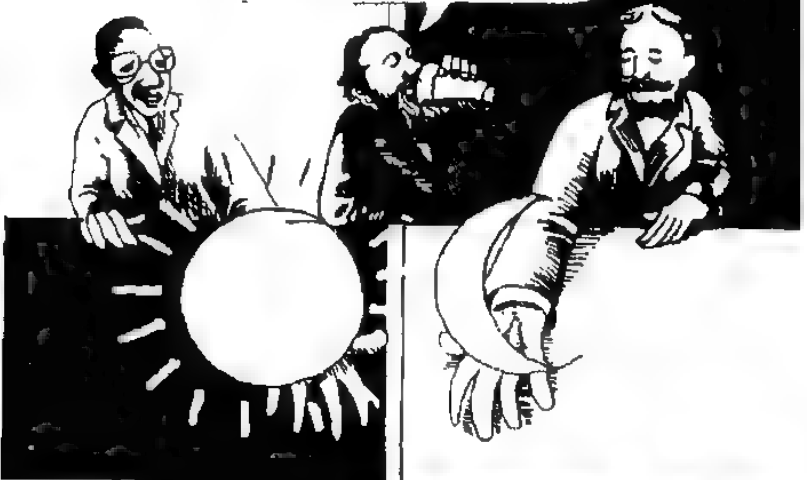
جسد التراث السوسيري فيعلم العلامات ما يمكن أن نطلق عليه منظور «اسمياً»، فهو يقول: إننا لا نستطيع أن نتوصل إلى عالم الواقع لأن كل ما يصلنا ينقل إلينا عن خلال العلامات.

لجان بودريار (وُلد عام ١٩٢٩)
كمفكر يتكون بواسطة التراث
الاسمي.

تلك الكائنات التي تبدو حقيقية، مثل
الحاجة البشرية، «وقيمة الاستخدام» عند
ماركس وحتى الشمس تثبت ببساطة عدم
وجود علاقات التبادل الخالص.

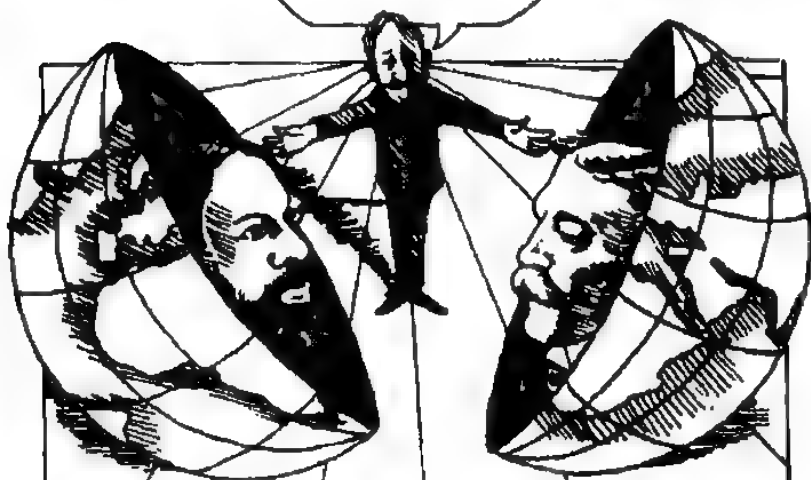
لا يختلف التبادل عن الاختلاف الذي
اعتبره أصل «القيمة».

أما تراثي في علم العلامات فهو تراث
«واقعي» في الأساس.



كما رأينا، يعتقد المنظر الروسي لوتمان أن الحاضر يتميز بالوعي العلاماتي.

على علماء العلامات في المستقبل أن
يستخدموا علم العلامات البيروني،
وعلم العلامات السوسيري، أو توفيقاً
بين الاثنين في تأويل العالم.



ولكننا سنقصر إذا أنهينا هذا الكتاب دون أن نوضح بإيجاز أن فعل
التحليل العلاماتي هو فعل فاعلية agency في الواقع، ويغير عالم إنتاجية
العلامات أو يساهم فيه على وجه الإمكان.

يكفيها مثالان

وتستقبلهما من بريطانيا، وهي دولة لم تساهم حتى الآن بالقدر الكثير
في علم العلامات.

علم العلامات الاجتماعية

نبح علم العلامات الاجتماعية من أعمال العالم اللغوى البريطانى م. أ. ك. هاليداي (وُلد عام ١٩٢٥)، وطوره منظرون فى بريطانيا، وأستراليا يستندون فى الغالب على علم اللغة أو الدراسة الأدبية، ووجدوا أنفسهم فى أقسام مكرسة للدراسات الإعلامية، والثقافية فى الجامعات.

لا يعتقد هاليداي أن الفجوة بين اللغة والكلام مطلقة، كما يعتقد سوسير. فهاليداي يؤكد أهمية أفعال الكلام، كما فعل فولوشينوف الذى انتقد سوسير فى أواخر العشرينات على التركيز على اللغة.



يرى هاليداي أن تطور لغة الأطفال هي عملية «تعلم كيفية نقل المعنى»، ولا يختلف ذلك عن فكرة إيكو، بأن البالغ الذي اكتسب قدرات فك الشفرة، يمتلك قاموساً «داخلياً» (ملياً بالكلمات)، ودائرة معارف (مليئة بالوقائع)، وهما وجهان لعملة واحدة في الواقع.

يجب علينا أن نعتبر الطفل مشاركاً إيجابياً في إنتاج نظام المعنى، بدلاً من أن نعتبره متلقياً سلبياً للقواعد النحوية.



لذلك فإن دراسة اكتساب الأطفال للغة (ومقاومتهم لها) على هذا الأساس، ستكشف لنا الكثير عن التوقعات البشرية للنظم العلاماتية، وللدوافع وراء إسناد المعنى، وخلقته.

يتكون العمل العلاماتي الاجتماعي لجنتر كريس (وُلِدَ عام ١٩٤٠) في الغالب من تحليل مفصل لاستجابات الأطفال الصغار للنصوص للشفوية، والمكتوبة، والبصرية، وخلقهم لها.

يعتقد كريس أن هناك علاقة «تحفيز» بين الدال (في مصطلحات سوسير) ونستخدم العلامة. ناقش العديد من علماء العلامات (على سبيل المثال، بنفيتست) علاقات «التحفيز»، لكنها استهدفت مفهوم «الاعتباطية». فالعلامة المحفزة بها في العادة علاقة وثيقة بين الدال، والدلول - وهي ليست علاقة اعتباطية -، كما في علاقة الشاه التي نراها في الأيقونة عند سوسير.

ما يقوم به كريس مختلف.

خذ هذا الرسم الذي رسمه طفل عمره ثلاث سنوات.

بالنسبة للطفل، يمثل هذا الرسم سيارة، وعندما كان جالساً على حجر والده ويرسم، علق قائلاً: «هل تريد أن تشاهدني؟... هاجم عجلتان... وعجلتان في المؤخرة، وعجلتان هنا... يا لها من عجلة عجيبة!»





نعرف ما نفعل عندما نرى عربة رسمها
شخص له قامة طفل عمره ٣ سنوات، ونذكر
أن السيارة = عجلات (تمثلها هذه الدوائر)،
حتى داخل المركبة، يتركز عمل السائق على
عجلة القيادة).

لذلك فإن التحفيز علاقة بين مستخدم العلامة / صانع العلامة، والوسائل التي
يستخدمها عندما يجرى التمثيل.

من هذا المنظور، يمكننا أن نستفيد الكثير، فدراسة العلاقة الكلية للدلالة - لماذا
يستخدم الأطفال دوال معينة في خلق العلامات؟، وما يتكون منظورهم - يجب أن
تمكن الباحث من تخمين الطريقة التي سيكون بها البالغ المعنى.

يمكن أن يتعلم الأطفال في عمر مبكر، أن يتبينوا (وحتى يخلقوا) النصوص
في أنواع دلالية معينة. وبالتالي، فإن مكونات هذه النصوص النوعية يمكن أن
تكفي لإثارة التوقعات عن البالغين، الأمر الذي سيحدد الطريقة التي يقومون بها
بفك شفرة التواصل.

إن العمل العلاماتي الاجتماعي لكريس في مجال معرفة القراءة والكتابة، وما
قبل معرفة القراءة والكتابة، يفيدنا في التكهن باستراتيجيات فك الشفرات في
إنتاجية العلامات الحالية، والمستقبلية.

الحلول العلاماتية

بالنسبة لأولئك الذين لا يستطيعون أن ينتظروا للمستقبل، ويرغبون في أن يكونوا محتالين علاميتين في الحاضر، لا يصرون أبعد من مثال الحلول العلاماتية (ح. ع) Semiotic Solutions (S.S)، وهو مكتب استشارات يقوم على البحث أسسته فرجينيا فالنتين في لندن، ويساعد صانعي الصور، ومخططي المؤسسات، ومطوري المنتجات في خلق استراتيجياتهم.

يستخدم المكتب منهجاً علامياً بنوياً متأثراً بليفى شتراوس، وجريماس، ويكشف للصناعة، أن... كل شكل من أشكال التواصل (على سبيل المثال، كل إعلان، كل عبوة) يحمل أمتعة معلوماتية أكثر مما يدركه مخترعونه، وهذا المضمون الزائد ثقافى.

ماذا عن الأمتعة المعلوماتية
للحرفين ح. ع.؟

الحلول العلاماتية تقطع شوطاً كبيراً على درب المنهج البنيوي، ففي السنوات القليلة الأولى لبداية عمل هذه الشركة - في فترة ركود اقتصادى ازدادت حجم الأعمال التجارية في هذه الشركة خمسة أضعاف. (شركة الحلول العلاماتية) هناك بحث حديث فاز بجائزة - وكتبه مونتى ألكسندر (شركة الحلول العلاماتية) وماكس بيرت (رئيس دير الرهبان ميد فيكرز)، وأندرو كولينسود يوضح كيف أن المنهج العلاماتى يستخدم فى التخلص من التفاهات المهمة للثقافة المعاصرة، وإعادة تشكيلها كأساس لحملة ما.

أثناء فحصها التليفونات، قامت شركة ألكسندر وشركاه بالتركيز على التقابل الثنائى بين «الحادثة الجادة» big talk فى مقابل «الحادثة العابرة»، كان التليفون يرتبط بصورة تقليدية بـ «الحادثة الجادة»، وكانت إستراتيجيات الإعلان فى الشركة البريطانية للاتصالات صدى لذلك.

لذلك فإن «الحادثة الجادة» طغت على «نقيضها»، كما نرى إذا أدركنا الفرق:



يتم تحليل الحادثة الجادة على أنها مهمة ذكرورية كثنائية («عقلانية») جادة رسمية «صحيحة» تأكيدية («ذات معنى»)

يتم تمثيل الحادثة الجادة على أنها مهمة ذكرورية كثنائية («عقلانية») جادة رسمية «صحيحة» تأكيدية («ذات معنى»)

• فى البحث الكيفى، تم أيضاً اكتشاف أن صنع العلامات عند المستجيبين فيما يتعلق بـ «الحادثة الجادة»، و«الحادثة العابرة» - مجموعة من الشخبطات - كشف ملامح العلاقة الاجتماعية الثقافية بالذال التى يفحصها كريس.



أحد العوامل الأساسية فى تغيير مسار الحملة الإعلانية للشركة البريطانية للاتصالات، يتمثل فى القضاء على التحيز للنوع الذى جعل التليفونات مجال «الحادثة الجادة» التى يحتكرها الرجال، أن التهوين من «لاعقلانية» «الحادثة العابرة» وإبراز ملاءمتها للرجال يجب أن يكون جزءاً من الرسالة الإعلانية. قام أول إعلان، فى هذه الحملة الجديدة من الإعلانات، التى يتصددها الممثل بوب هوسكنز بهذه المهمة بنجاح كبير.

تظهر شركة الحلول العلاماتية أن هناك العديد من الناس الذين يعيشون دون أن يدركوا أنهم منغمسون أيضاً في إنتاجية العلامات، وأحياناً «يقومون» بعلم العلامات.

في المؤتمر الأخير للجمعية الدولية للدراسات العلاماتية، كانت هناك محاور علم الإيماءة، والذكاء الصناعي، والمسرح، والعلم المعرفي، والسينما، والتصميم، والسياسة، والزمن، والموسيقى، والغناء، وعلم الأحياء، والأولية، والرسم، والإعلان، والقانون، والميت المعترب بالجميل (!)، والسرد، وعلم الجمال، والدين، والمعمار، والجسد والفكاهة، وفن الخطوط، والرقص، والنزعة التعليمية، والتاريخ، وأنظمة محاكاة الواقع، والتسويق، وموضوعات أخرى. ها هي كنيسة واسعة إذن.

من اللافت للنظر أن أمبرتو إيكو استجاب مؤخراً لطلب بتعريف مجال علم العلامات، وكان واضحاً من إجابته أنه يجد أن علم العلامات هو التاريخ ككل.



قراءات أخرى

The literature of semiotics is big and getting bigger. The following titles correspond to the areas covered in this book and may be used as starting points for further reading.

There are two good general books which bring together different traditions in semiotics: S. Herry, *Semiotic Perspectives*, London: Allen and Unwin, 1982, and the under-used collection of helpful essays (e.g. Eco on Jakobson), M. Krampen et al eds., *Classics of Semiotics*, New York and London: Plenum Press, 1987. Some landmark writings in semiotics (along with some from sociolinguistics, pragmatics and reception theory) are to be found in P. Cobley ed., *The Communication Theory Reader*, London: Routledge, 1998.

On classical semiotics start with D. S. Clarke, *Principles of Semiotic*, London: Routledge and Kegan Paul, 1987.

Saussure's *Cours* can be found in two translations: *Course in General Linguistics*, trans. W. Baskin, Glasgow: Fontana, 1974, and *Course in General Linguistics*, trans. R. Harris, London: Duckworth, 1983. The works of Peirce are also in two editions: *The Collected Papers of Charles Sanders Peirce*, 8 vols., ed. Charles Hartshorne, Paul Weiss and A. W. Burks, Cambridge, Mass.: Harvard University Press, 1931-58, and *The Writings of Charles S. Peirce: A Chronological Edition*, 30 vols. (projected), ed. C. J. W. Kloesel, Bloomington: Indiana University Press, 1962-. These are hard going; it may be best to start with J. Hoopes ed., *Peirce on Signs: Writings on Semiotic*, Chapel Hill and London: University of North Carolina Press, 1991. A good introduction and dual consideration of Peirce and "structuralism" is J. K. Sheriff, *The Fate of Meaning: Charles Peirce, Structuralism and Literature*, Princeton: Princeton University Press, 1989.

Roland Barthes' *Mythologies*, trans. Annette Lavers, London: Vintage, 1996 is a must, as are the essays in the popular edition entitled *Image-Music-Text*, ed. and trans. Stephen Heath, London: HarperCollins, 1996. If you enjoy these, go on to *S/Z*, trans. Richard Howard, Oxford: Blackwell, 1974. Your studies of Claude Lévi-Strauss, on the other hand, can commence with *Structural Anthropology 1*, trans. Claire Jacobson and Brooke Grundfest Schoepf, Harmondsworth: Penguin, 1977.

In terms of the topic of semiotics, the best place to begin with Jacques Lacan is his "The agency of the letter in the unconscious or reason since Freud" in *Écrits: A Selection*, trans. Alan Sheridan, London: Tavistock, 1977. You can provide yourself with a preliminary context by consulting Darian Leader's *Lacan for Beginners*, Cambridge: Icon, 1995.

Derrida's work (like Lacan's) is renowned for being difficult. However, his early writings are eminently sensible. Try "Semiology and grammatology: interview with Julia Kristeva" In P. Cobley ed., *The Communication Theory Reader*, London: Routledge, 1996 and then go on to *Of Grammatology*, trans. Gayatri C. Spivak, Baltimore and London: Johns Hopkins University Press, 1976.

The key writings of Charles Morris are available in *Foundations of the Theory of Signs*, Chicago: University of Chicago Press, 1938 and *Signification and Significance: A Study of the Relations of Signs and Values*, Cambridge, Mass.: M.I.T. Press, 1964. Before trying these you might wish to check out the essay by Roland Posner, "Charles Morris and the Behavioural Foundations of Semiotics" in *Classics of Semiotics* (see above).

Sebeok should be approached through the collection of his essays entitled *A Sign is Just a Sign*, Bloomington and Indianapolis: Indiana University Press, 1991, and his 1972 book, *Perspectives in Zoosemiotics*, The Hague: Mouton.

D. P. Lucid ed., *Soviet Semiotics: An Anthology*, Baltimore and London: Johns Hopkins University Press, 1988, and H. Baran ed., *Semiotics and Structuralism: Readings from the Soviet Union*, White Plains, N. Y.: International Arts and Sciences Press, 1974, contain key texts by Lotman and others in this tradition. This taster may lead you on to J. Lotman, *Universe of the Mind: A Semiotic Theory of Culture*, trans. A. Shukman, Bloomington: Indiana University Press, 1991.

The *Selected Writings of Roman Jakobson*, The Hague and Berlin: Mouton, 1962-87, run to 8 volumes and are worth looking at simply to get a sense of the breadth of Jakobson's work. More digestible are the two smaller collections of writings spanning his career: *On Language*, ed. L. R. Waugh and M. Monville-Burstion, Cambridge, Mass.: Harvard University Press, 1995, and *Language in Literature*, ed. K. Pomorska and S. Rudy, Cambridge, Mass.: Belknap Press, 1967. The Prague School are represented in various anthologies of writings, for example P. Steiner ed., *The Prague School: Selected Writings, 1929-1946*, Austin: University of Texas Press, 1962. Available for some time, Mukařovský's *Aesthetic Function, Norm and Value as Social Facts*, trans. M. Suino, Ann Arbor: University of Michigan Slavic Contributions, 1979, is a must.

المشروع القومي للترجمة

المشروع القومي للترجمة مشروع تنمىة ثقافية بالدرجة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التى حققتها مشروعات الترجمة التى سبقته فى مصر والعالم العربى ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية .

١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .

٢- التوازن بين المعارف الإنسانية فى المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .

٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .

٤- ترجمة الأصول المعرفية التى أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعى فى الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنباً إلى جنب المنجزات الجديدة التى تضع القارئ فى القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .

٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .

٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .

المشروع القوي للترجمة

١- اللغة الطيا	جون كوين	أحمد برويش
٢- الوثنية والإسلام (ط١)	ك. مادهو بانتيكار	أحمد فؤاد بلبع
٣- التراث المسيحي	جورج جيمس	شوقي جلال
٤- كيف تتم كتابة السيناريو	انجا كاريكتوكوا	أحمد الحضري
٥- ثريا في غيبوبة	إسماعيل فصيح	محمد علاء الدين منصور
٦- اتجاهات البحث اللساني	ميلكا إلفيتش	سعد مصطوح ووفاء كامل فايد
٧- العلم الإنساني واللغة	لوسيان غولدمان	يوسف الانطكي
٨- مشعلو الحرائق	ماكس فريش	مصطفى ماهر
٩- التغييرات البيئية	أندي س. جودي	محمد محمد عاشور
١٠- خطاب الحكاية	جيرار چينيت	محمد منعم وعبد الجليل الأزدي ومروحي
١١- مختارات	فيسوفا شيمبوريسكا	هنا عبد الفتاح
١٢- طريق الحرير	ديفيد براونستون وإيرين فرانك	أحمد محمود
١٣- ديانة الساميين	روبرتسن سميت	عبد الوهاب طوب
١٤- انعطيل النفس للأدب	جان بيلمان غويل	حسن المودن
١٥- العوالم الفنية	إدوارد لويس سميت	أشرف رفيق علفي
١٦- أثنية السوداء (ج١)	مارتن برنال	يوسف عبد عثمان
١٧- مختارات	فيليب لاركين	محمد مصطفى بدوي
١٨- الشعر النسائي في أمريكا اللاتينية	مختارات	طلعت شاهين
١٩- الأعمال الشعرية الكاملة	جورج سفيريس	نديم عطية
٢٠- قصة العلم	ج. ج. كراولر	يمنى طريف اللقوي وبدوي عبد الفتاح
٢١- خوخة وآف خوخة	سعد بهرتجي	ماجدة العناني
٢٢- مذكرات رجالة عن المصريين	جون أنتيس	سيد أحمد علي الناصري
٢٣- تجلي الجميل	هانز جهورج جدامر	سميد توفيق
٢٤- ظلال المستقبل	باتريك بارنر	بكر عباس
٢٥- مثنوي	مولانا جلال الدين الرومي	إبراهيم المسوقي شتا
٢٦- دين مصر العام	محمد حصين هيكل	أحمد محمد حسين هيكل
٢٧- التنوع البشري الخلاق	مقالات	نخبة
٢٨- رسالة في التسامح	جون لوك	مزي أبو سنة
٢٩- الموت والوجود	جيمس ب. كارس	يدر الديب
٣٠- الوثنية والإسلام (ط٢)	له. مادهو بانتيكار	أحمد فؤاد بلبع
٣١- مصادر دراسة التاريخ الإسلامي	جان سوفلجييه - كلود كاي	عبد الستار الطرجي وعبد الوهاب طوب
٣٢- الانقراض	بفيد روس	مصطفى إبراهيم فهمي
٣٣- التاريخ الاقتصادي لأفريقيا الغربية	أ. ج. هويكنز	أحمد فؤاد بلبع
٣٤- الرواية العربية	روجر آلن	حصة إبراهيم المنيل
٣٥- الأسطورة والحداثة	بول . ب . نيكسون	خليل كلف
٣٦- نظريات السرد الحديثة	والاس مارتن	حياة جاسم محمد
٣٧- وأحة سيرة وموسيقاها	بريجيت شيفر	جمال عبد الرحيم

أنور منيف	آن توين	نقد الحداثة	٣٨-
منيرة كروان	بيتر والكوت	الإغريق والحصد	٣٩-
محمد عبد إبراهيم	آن سكستون	قصائد حب	٤٠
عائف احمد وإبراهيم فتحي ومحمود ماح	بيتر جران	ما بعد المركزية الأوروبية	٤١-
أحمد محمود	بنحامين يارير	عالم مال	٤٢-
المهدى أخريف	لوكثافيو پات	اللهب المزروع	٤٢-
مارلين تادروس	ألدوس هكسلى	بعد عدة أصياف	٤٤-
أحمد محمود	روبرت ج. دنيا - جون ف. أفانين	الثراث المنذور	٤٥-
محمود السيد عيسى	بابلو نيرودا	هشرون قصيدة حب	٤٦-
مجاهد عبد المنعم مجاهد	رينيه ويليك	تاريخ النقد الأدبى الحديث (ج١)	٤٧-
ماهر جويجاني	فرانسوا دوما	خضارة مصر الفرعونية	٤٨-
عبد الوهاب طوب	ه. ج. تويرس	الإسلام فى البلقان	٤٩-
محمد يرادة وعثمانى الميادى ويوسف الأنشكى	جمال الدين بن الشيخ	ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	٥٠-
محمد أبو العطا	داريو بيانوبيا وخ. م. بينا ليستى	مسار الرواية الإيسانو أمريكية	٥١-
لطفي فطيم وعادل دمرداش	ب. توفاليس ويس روجسيفيتز ووجر بيل	العلاج النفسى التدميى	٥٢-
مرسى سعد الدين	أ. ف. ألكجوتن	الدراما والتعليم	٥٣-
محسن مصيلحي	ج. مايكل والتون	المفهوم الإغريقى للمسرح	٥٤-
على يوسف على	جون بولكنجهوم	ما وراء العلم	٥٥-
محمود على مكى	فديريكو غرسية لوركا	الأعمال الشعرية الكاملة (ج١)	٥٦-
محمود السيد و ماهر البيوطى	فديريكو غرسية لوركا	الأعمال الشعرية الكاملة (ج٢)	٥٧-
محمد أبو العطا	فديريكو غرسية لوركا	مسرحيتان	٥٨-
السيد السيد صهيى	كارلوس مونييث	الحبرة (مسرحة)	٥٩-
صبرى محمد عبد الفنى	جوفنر. إيتين	التصميم والشكل	٦٠-
مراجعة وإشراف - محمد الجهرى	شارلوت سيمور - سميث	موسوعة علم الإنسان	٦١-
محمد خير البقاصى	رولان بارت	لذة النص	٦٢-
مجاهد عبد المنعم مجاهد	رينيه ويليك	تاريخ النقد الأدبى الحديث (ج٢)	٦٣-
رمسيس هوش	آلان رود	بوتراند راسل (سيرة حياة)	٦٤-
رمسيس هوش	بوتراند راسل	فى مدح الكسبل ومقالات أخرى	٦٥-
عبد اللطيف عبد الحليم	أنطونيو جالا	خمس مسرحيات أندلسية	٦٦-
المهدى أخريف	قرنانو بيسوا	مقتارات	٦٧-
أشرف المصباح	هالنتين راسبوتين	نتاشا العجوز وقصص أخرى	٦٨-
أحمد فؤاد متزلى وهويدا محمد فهمى	عبد الرشيد إبراهيم	العلم الإسلامى فى أوائل القرن العشرين	٦٩-
عبد الحميد غالب وأحمد حشاد	أوخينيو تشاباز وديريجت	ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	٧٠-
حميد محمود	داريد فو	السيدة لا تملح إلا لفرس	٧١-
فؤاد سبلى	ت. س. إليوت	السياسى العجوز	٧٢-
حسن ناظم وعلى حاكم	جين. پ. تومينكز	نقد استجابة القارئ	٧٣-
حسن بيومى	ل. ا. سيمينوفنا	صلاح أفدين و لماليك فى مصر	٧٤-
أحمد درويش	أنثويه مويروا	فن التراجم والسير الذاتية	٧٥-
عبد المقصود عبد الكريم	مجموعة من الكتاب	جاء لاكان وإغواء التحليل للنفسى	٧٦-

٧٧-	تاريخ نقد الأدبي الحديث (ج٢)	رينيه ووليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٧٨-	العولة : للضرورة الاجتماعية والثقافة الكينية	رونالد روبرتسون	أحمد محمود ونورا أمين
٧٩-	شعرية التأليف	بورييس أوسبنسكى	سعيد الفاتنى وناصر حلاوى
٨٠-	بوشكين عند «نافورة النورج»	ألكسندر بوشكين	مكادم الفهرى
٨١-	الجماعات المتخيلة	بنديكت أندرسن	محمد طارق الشرباقوى
٨٢-	مسرح ميجيل	ميجيل دى أوتامونز	محمود السيد على
٨٣-	مختارات	غوتفريد بن	خالد المحالى
٨٤-	موسوعة الألب والنقد	مجموعة من الكتاب	عبد الحميد شبيحة
٨٥-	منصور الحلاج (مصرية)	صلاح زكى أقطاى	عبد الرازق بركات
٨٦-	طول الليل	جمال مير صادقى	أحمد فتحى يوسف شتا
٨٧-	نون والقلم	جلال آل أحمد	ماجدة العذنى
٨٨-	الابتلاء بالفتوب	جلال آل أحمد	إبراهيم الدسوقي شتا
٨٩-	الطريق الثالث	أنتونى جينز	أحمد زايد ومحمد محبى الدين
٩٠-	وسم السيف	ميجل دى ثريانس	محمد إبراهيم مبروك
٩١-	المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق	باريز الاسوستكا	محمد هناء عبد الفتاح
٩٢-	أساليب مضامين مسرح إسباني أمريكي المعاصر	كارلوس ميغيل	نادية جمال الدين
٩٣-	محدثات العولة	مايك فيذرستون وسكوت لاش	عبد الوهاب علوب
٩٤-	الحب الأول والصحة	صمويل بيكيت	فوزية العشماوى
٩٥-	مختارات من مسرح الإسباني	أنطونيو بوزو بايخو	سرى محمد عبد الطيفه
٩٦-	ثلاث زينقات ووردة	قصص مختارة	إنوار الخراط
٩٧-	هوية قرنثما (مج١)	فونان برويل	بشير السبعى
٩٨-	الهم الإنسانى والابتزاز المهيونى	نخبة	أشرف الصباغ
٩٩-	تاريخ السينما العالمية	ديفيد روبنسون	إبراهيم قنديل
١٠٠-	مسألة العولة	بول هيرست وجراهام تومبسون	إبراهيم فتحى
١٠١-	انضم الرواى (تقنيات ومناهج)	بيرنار فالنط	رشيد بحدرد
١٠٢-	السياسة والتسامح	عبد الكريم الخطيبى	عز الدين الكنانى الإدريسى
١٠٣-	قير ابن عربى يليه آياه	عبد الوهاب المؤدب	محمد بنيس
١٠٤-	لؤبرا ماهوجنى	برتولت بريشت	عبد الفقار مكانى
١٠٥-	مدخل إلى انضم لجمع	جير دچينيت	عبد العزيز شبيل
١٠٦-	الأدب الأندلسى	ماريا خيسوس روبييرامتى	أشرف على دعبور
١٠٧-	صورة اللدائى فى الشعر الأمريكى المعاصر	نخبة	محمد عبد الله الجعيدى
١٠٨-	ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسى	مجموعة من النقاد	محمود على مكى
١٠٩-	حروب المياه	چون بولوك وعادل درويش	هاشم أحمد محمد
١١٠-	النماء فى العالم التامى	حسنه بيجوم	منى قطان
١١١-	المرأة والجريمة	فرانسيس ميندسون	ريهام حسين إبراهيم
١١٢-	الاحتجاج الهديئ	أراين طوى مكليوب	إكرام يوسف
١١٣-	رواية التمرد	سنادى بلاتيه	أحمد حسان
١١٤-	مصريتا حماد كوتجى وسكان المستلقع	بول شويونكا	سسيم محلى
١١٥-	غرفة تخص المرأة وحده	فرچينا روالده	سنية رمضان

١١٦-	امراة مختلفة (درية شفيق)	سينثيا غلسون	نهاد أحمد سالم
١١٧-	المرأة والجنوسة في الإسلام	ليلي أحمد	منى إبراهيم وهالة كمال
١١٨-	النهبنة النسائية في مصر	بث بارون	يحيى النقاش
١١٩-	النساء والأسرة وقوانين الملاق	أميرة الأزهرى سنبل	ياسرافة روف عباس
١٢٠-	الحركة النسائية والتطور في الشرق الأوسط	ليلي أبو لغد	نخبة من المترجمين
١٢١-	الدليل الصغيرين الكائنات الغريبة	فاطمة موسى	محمد الجندى وإيزابيل كمال
١٢٢-	نظام العبيدية القديم ونموذج الإنسان	جوزيف فوجت	منيرة كروان
١٢٣-	الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية	نيل ألكسندر وفنادولينا	أنور محمد إبراهيم
١٢٤-	الفجر الكاذب	جون جراى	أحمد فؤاد بلبع
١٢٥-	التطيل الموسيقى	سيدريك ثورب ديفى	سمحة الخولى
١٢٦-	فعل القراءة	فولفانج إيسر	عبد الوهاب طوب
١٢٧-	إرهاق	صفاء فتحى	بشير السباعى
١٢٨-	الآداب المقارن	موزان ياسينيت	أميرة حسن نورية
١٢٩-	الرواية الإسبانية المعاصرة	ماريا دواورس أسيس جاروت	محمد أبو العطا وآخرين
١٣٠-	الشرق يصعد ثانية	لندريه جوندرو غرانك	شوقي جلال
١٣١-	مصر القيمة (التاريخ الاجتماعي)	مجموعة من المؤلفين	لويس بقطر
١٣٢-	ثقافة العملة	مايك فينرستون	عبد الوهاب طوب
١٣٣-	الخوف من الحرية	طارق على	طلعت الشايب
١٣٤-	تشريح حضارة	بارى ج. كيمب	أحمد محمود
١٣٥-	المختار من نقد ت. س. إليوت	ت. س. إليوت	ماهر شفيق فريد
١٣٦-	فلاحو اليابا	كينيث كوفو	سحر ترفيق
١٣٧-	مذكرات ضابط في الحملة الفرنسية	جوزيف ماري مواريه	كاميليا مبحى
١٣٨-	عالم التليفزيون بين الجمال والعنف	إيطاليا تارونى	وجيه سمعان عبد المسيح
١٣٩-	پارسيغال	ريشارد فاچنر	مصطفى ماهر
١٤٠-	حيث تلقى الأنهار	هربرت ميسن	أمل الجيوى
١٤١-	اشتا عشرة مسرحية يونانية	مجموعة من المؤلفين	نعيم عطية
١٤٢-	الإسكندرية : تاريخ ودليل	أ. م. فورستر	حسن بيومى
١٤٣-	قضايا التطير في البحث الاجتماعي	ديريك لايدو	عبدى السموى
١٤٤-	صاحبة اللوكاندة	كارلو جولونى	سلامة محمد سليمان
١٤٥-	موت أوتيمير كروث	كارلوس فوينش	أحمد حسان
١٤٦-	الورقة الحمراء	ميجيل دى إيس	على عبدالروف البمبى
١٤٧-	خطبة الإذاعة الطويلة	تأثير دهرست	عبد الغفار مكوى
١٤٨-	القصة القصيرة (النظرية والتقنية)	إتريكي أندرسون إمبرت	على إبراهيم متولى
١٤٩-	النظرية الشعرية عند إليوت وأندرسون	عاطف قصول	أسماء إيسر
١٥٠-	التجربة الإغريقية	روبرت ج. ليتمان	منيرة كروان
١٥١-	هوية فرنسا (مج ٢ ، ١ ج)	فوتان برودل	بشير السباعى
١٥٢-	عدالة الهند وقصص أخرى	نخبة من الكتاب	محمد محمد الخطايب
١٥٣-	غرام القراءة	فيولن فانويك	فاطمة عبدا لله محمود
١٥٤-	مدرسة فرانكلورت	فيل سليتر	خليل كلفت

أحمد دروي	نخبة من الشعراء	الشعر الأمريكي المعاصر	١٥٥-
مى التلسانى	جى أنبال وآلان وأوديت فيرمو	الممارس الجمالية الكبرى	١٥٦-
عبد العزيز بقرش	النظامى الكونجى	خسرو وشيرين	١٥٧-
بشير السباعى	فرنان برودل	هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ٢)	١٥٨-
إبراهيم فتحى	ديفيد هوكس	الإيديولوجية	١٥٩-
حسين بيرسى	بول إيرابش	آلة الطبيعة	١٦٠-
زيدان عبد العظيم زيدان	البياندرو كاسونا ونطونيو جالا	من المسرح الإسباني	١٦١-
صلاح عبد العزيز محبوب	يوحنا الأسوى	تاريخ الكنيسة	١٦٢-
بإشراف: محمد الجوهري	جوردين مارشال	موسوعة علم الاجتماع	١٦٣-
نبيل سعد	چان لاکوتير	شامبوليون (حياة من نور)	١٦٤-
سهير المصايفه	آ. ن أفلنا سيفا	حكايات الطب	١٦٥-
محمد محمود أبو غدير	يشعياهو ليفمان	العلاقات بين المثنيين واليهانيين في إسرائيل	١٦٦-
شكرى محمد عياد	رابنرانات طافور	فى عالم طافور	١٦٧-
شكرى محمد عياد	مجموعة من المؤلفين	دراسات فى الأدب والثقافة	١٦٨-
شكرى محمد عياد	مجموعة من المبدعين	إبداعات أدبية	١٦٩-
يسام ياسين رشيد	ميفيل دليبيس	الطريق	١٧٠-
هدى حسين	فرائك بيجو	وقع حد	١٧١-
محمد محمد الخطايب	مختارات	حجر الشمس	١٧٢-
إمام عبد الفتاح إمام	ولتوت. ستيس	معنى الجمال	١٧٣-
أحمد محمود	ايليس كاشمور	صناعة الثقافة السرداء	١٧٤-
وجيه سمعان عبد المسيح	لورينزو فيلشس	التيليزيون فى لصاية اليومية	١٧٥-
جلال البنا	توم تيتنيرج	نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	١٧٦-
حصه إبراهيم المنيف	هنرى ترويا	أنطون تشيخوف	١٧٧-
محمد حمدى إبراهيم	نخبة من الشعراء	مختارات من الشعر اليوناني الحديث	١٧٨-
إمام عبد الفتاح إمام	أيسوب	حكايات أيسوب	١٧٩-
سليم عبد الأمير حمدان	إسماعيل فصيح	قصة جابود	١٨٠-
محمد يحيى	فنسمنت ب. ليتش	النقد الألبى الأمريكى	١٨١-
ياسين طه حافظ	وب. ميتش	المنف والنزوة	١٨٢-
فتحى العشرى	رينيه جيلسون	چان كوكتر حلى شاشة السينما	١٨٣-
يسوى سعيد	هانز ايندورفر	القاهرة... حاملة لا تنام	١٨٤-
عبد الوهاب طوب	توماس تومسن	أسفار العهد القديم	١٨٥-
إمام عبد الفتاح إمام	ميخائيل إندر	معجم مصطلحات هيجل	١٨٦-
محمد علاء الدين منصور	يُدرج طوى	الأرضة	١٨٧-
بهر الديب	الفين كرنان	موت الأدب	١٨٨-
سميد الفانمى	پول دى مان	العمى والبعيرة	١٨٩-
محسن سيد فرجاني	كونفوشيوس	محاورات كونفوشيوس	١٩٠-
مصطفى حجازى السيد	الحاج أبو بكر إمام	الكلام وأسمال	١٩١-
محمد سلامة علاوى	زين العابدين الخوافى	سبلحت نامة إبراهيم بك (ج ١)	١٩٢-
محمد عبد الواحد محمد	بيتر أبراهامز	عامل المنهم	١٩٣-

١٩٤-	مختارات من النقد الإنجلو-أمريكي	مجموعة من النقد	ماهر شفيق فريد
١٩٥-	شتاء ٨٤	إسماعيل فصيح	محمد علاء الدين منصور
١٩٦-	المهلة الأخيرة	خالدتين راسيوتين	أشرف الصياغ
١٩٧-	الفاروق	شمس العلماء شبلى النعماني	جلال السعيد الحفناوي
١٩٨-	الاتصال الجماهيري	اووين إمري وآخرون	إبراهيم سلامة إبراهيم
١٩٩-	تاريخ يهود مصر في الفترة العثمانية	يغقوب لاتناداي	جمال أحمد الرفاعي وأحمد عبد الطيف حاد
٢٠٠-	ضحايا التهمة	جيري سي ميبروك	فخرى لبيب
٢٠١-	الجانب لبني الفلسفة	جوزايا رويس	أحمد الأنصاري
٢٠٢-	تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج١)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٢٠٣-	الشعر والشاعرية	الطاف حسين حالي	جلال السعيد الحفناوي
٢٠٤-	تاريخ نقد العهد القديم	والمان شازار	أحمد محمود هويدى
٢٠٥-	الجنات والشعوب واللغات	لويجي لوقا كافاللي- سفورزا	أحمد مستجير
٢٠٦-	الهيولية تصنع علمًا جديدًا	جيمس جاكوب	علي يوسف علي
٢٠٧-	ليل أفريقي	رامون خوتاسنديز	محمد أبو العطا
٢٠٨-	شخصية العربي في المسرح الإسرائيلي	دان أوريان	محمد أحمد صالح
٢٠٩-	الصدء والمسرح	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصياغ
٢١٠-	مثنويات حكيم سنائي	سنائي الغزنوي	يوسف عبد الفتاح فرج
٢١١-	فردناند موسومير	جوناثان كلر	محمود حمدي عبد الغنى
٢١٢-	قصص الأمير مرزيان	مرزيان بن رستم بن شروين	يوسف عبد الفتاح فرج
٢١٣-	ممر منه قدم نابليون حتى رحيل عبد الناصر	ريمون فلافو	سيد أحمد علي الأنصاري
٢١٤-	قواعد جديدة للمهجع في علم الاجتماع	أنطوني جينز	محمد محمود محي الدين
٢١٥-	سياحت نامه إبراهيم بك (ج٢)	زين العابدين المرافي	محمود سلامة علاوي
٢١٦-	جوانب أخرى من حياتهم	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصياغ
٢١٧-	مسرحيتان طبيعيتان	هر. بيكيت	نادية البنهاوي
٢١٨-	لعبة الحيلة (رابولا)	خوليو كورتازان	علي إبراهيم منوفي
٢١٩-	بقايا اليوم	كارو ايشجورو	طلعت الشايب
٢٢٠-	الهيولية في الكون	باري ياركر	علي يوسف علي
٢٢١-	شعرية كفاي	جريجوري جوزدانيش	ولدت سلام
٢٢٢-	فرانز كافكا	رونالد جراي	نسليم مجلي
٢٢٣-	العلم في مجتمع حر	بول فيرابتر	السيد محمد نقادي
٢٢٤-	نمار يوغسلافيا	برانكا ماجاس	مكي عبدالظاهر إبراهيم
٢٢٥-	حكاية غريق	جابريل جارتيا ماركت	السيد عبدالظاهر السيد
٢٢٦-	أرض المساء وقصائد أخرى	ديفيد هريت لورانس	طاهر محمد علي البديري
٢٢٧-	المسرح الإسباني في القرن السابع عشر	موسى مارديا ديف بوركي	السيد عبدالظاهر عبدالله
٢٢٨-	علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	جانيت ولف	ماري تيريز عيد المسيح وشاد حسن
٢٢٩-	مازق البطل الوحيد	نورمان كيغان	أمير إبراهيم العمري
٢٣٠-	عن الذئاب والقرآن والبشر	هرانسواز جاكوب	مصطفى إبراهيم فهمي
٢٣١-	الرافيل	خايمي «سانوم بيدال	جمال عبدالرحمن
٢٣٢-	ما بعد المعلومات	توم ستينز	مصطفى إبراهيم فهمي

فكرة الاضمحلال	أرثر هومان	طلعت الشايب
الإسلام في السودان	ج. سينسر تريمنجهام	فؤاد محمد عكود
ديوان شمس تيريزي (ج١)	مولانا جلال الدين الرومي	إبراهيم الدسوقي شتا
الولاية	ميثيل تود	أحمد الطيب
مصر أرض القنادي	ريتيج فيرين	عنايات حسين ملعت
العولة والتحرير	الانكاد	ياسر محمد جادالله وعيسى مديري أحمد
العربي في الأدب الإسرائيلي	جيتلار فر - رايوخ	نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق
الإسلام والغرب إرمكانية الحوار	كامي حافظ	صلاح عبدالعزیز محجوب
في انتظار البرابرة	ج. م. كويتز	ابنسام عبدالله سعيد
سبعة أنماط من القموض	وليام ميسون	هسبري محمد حسن عبدالنبي
تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج١)	ليفى بروفنسال	علي عبدالرحوف البعبي
الغليان	لاورا إسكيبيل	نادية جمال الدين محمد
نساء مقاتلات	إليزابيتا آديس	توفيق علي منصور
مختارات قصصية	جابريل جارتيا ماركو	علي إبراهيم منوفي
الثقافة الجماهيرية والهندسة في مصر	والتر إرمبريست	محمد طارق الشرفاوي
حقول عدن الخضراء	أنطونيو جالا	عبداللطيف عبدالطيم
لغة الترنق	دراجو شتامديوك	رقعت سلام
علم اجتماع العلوم	دومنيك فينيك	ماجدة محسن أبلاطة
موسوعة علم الاجتماع (ج٢)	جورين مارشال	بإشراف: محمد الجومري
رؤى الحركة النسوية المصرية	مارجو بدران	علي بدران
تاريخ مصر الفاطمية	ل. أ. سيميتوفا	حسن بومسي
الفلسفة	ديف روينسون وجودي جروفز	إمام عبد الفتاح إمام
أفلاطون	ديف روينسون وجودي جروفز	إمام عبد الفتاح إمام
نيكاريت	ديف روينسون وكريس جرت	إمام عبد الفتاح إمام
تاريخ الفلسفة الحديثة	وايم كلى رايت	محمود سيد أحمد
الفجر	سير أنجوس فريزر	عبادة كحيلة
مختارات من الشعر الأرضي عبر العصور	أقلام مختلفة	فاروجان كازانجيان
موسوعة علم الاجتماع (ج٢)	جورين مارشال	بإشراف: محمد الجومري
رحلة في فكر زكي نجيب محمود	زكي نجيب محمود	إمام عبد الفتاح إمام
مدينة المجزات	إدوارد منديتا	محمد أبو المطا
الكشف عن حافة الزمن	جون جرين	علي يوسف علي
إبداعات شعرية مترجمة	هوراس وشلبي	لويس حوض
روايات مترجمة	لوسكار وأليك ومميثيل جونسون	لويس حوض
مدير المدرسة	جلال آل أحمد	جادل عبدالمعتم سويلم
فن الرواية	ميلان كونديرا	يذر الدين هويكي
ديوان شمس تيريزي (ج٢)	مولانا جلال الدين الرومي	إبراهيم الدسوقي شتا
وسط الجزيرة العربية وشرقها (ج١)	وايم جيفور بالهريف	هسبري محمد حسن
وسط الجزيرة العربية وشرقها (ج٢)	وايم جيفور بالهريف	هسبري محمد حسن
الحضارة الغربية	توماس سي. باترسون	شوقي جلال

إبراهيم سلامة	س س واقترز	الاديرة الاثرية في مصر	٢٧٢-
عنان الشهاوى	جوان آر. لوك	الاستعمار والثورة في الشرق الأوسط	٢٧٣-
محمود على مكى	يومولو جالاجوس	السيدة باربارا	٢٧٤-
ماهر شفيق فريد	أقلام مختلفة	د س اليرت شاهر وألفاً ركاتياً مسرحياً	٢٧٥-
عبد القادر التلمسانى	فرانك جوتيريان	فنون السينما	٢٧٦-
أحمد فوزى	بريان فورد	الجينات: الصراع من أجل الحياة	٢٧٧-
ظريف عبدالله	إسحق عظيموف	البرديات	٢٧٨-
طلعت الشايب	فيس، سوندرز	الحرب، الباربة الثقافية	٢٧٩-
سمير عبدالحميد	يوم شند وأخرون	من الأدب الهندى الحديث والمعاصر	٢٨٠-
جلال الحفناوى	مولانا عبد الحليم شرر الكهنوى	الفريوس الأعلى	٢٨١-
سمير حنا صادق	لويس ولبيرت	طبيعة العلم غير الطبيعية	٢٨٢-
على اليمبى	خوان رولفو	السهل يحترق	٢٨٣-
أحمد عثمان	يوريبيدس	هرقل مجنوناً	٢٨٤-
سمير عبد الحميد	حسن نظامى	رحلة الفزاجة حسن نظامى	٢٨٥-
محمود سلامة علوى	زين العابدين المراضى	سياحت نامه إبراهيم بك (ج٢)	٢٨٦-
محمد يحيى وآخرون	انتونى كنج	الثقافة والمولة والنظام العلمى	٢٨٧-
ماهر البطوطى	ديفيد لودج	الفن الروائى	٢٨٨-
محمد ثور الدين عبدالمنعم	أبو نجم أحمد بن قرص	ديوان متجهرى الدامغانى	٢٨٩-
أحمد زكريا إبراهيم	جورج موتان	علم اللغة والترجمة	٢٩٠-
السيد عبد الظاهر	فرانشيسكو رويس رامون	للسرح الإسباني في القرن العشرين (ج١)	٢٩١-
السيد عبد الظاهر	فرانشيسكو رويس رامون	للسرح الإسباني في القرن العشرين (ج٢)	٢٩٢-
لخبة من المترجمين	روجر آلن	مقدمة للأدب العربى	٢٩٣-
رجاء ياقوت صالح	يوالو	فن الشعر	٢٩٤-
بدر الدين حب الله الديب	جوزيف كامبل	سلطان الأسطورة	٢٩٥-
محمد مصطفى بدوى	وليم شكسبير	مكيث	٢٩٦-
ملجدة محمد أنور	نييفيسويس تراكس رويسف الأفوانى	فن النحو بين اليونانية والسريانية	٢٩٧-
مصطفى حجازى السيد	أبو بكر ثقاوبليوه	حماصة العبيد	٢٩٨-
هاشم أحمد فزاد	جين ل. ماروكس	ثورة في التكنولوجيا الحيوية	٢٩٩-
جمال الجزيرى وبهاء جاهن وبزاييل كمال	لويس هوش	أسطورة بروجيوس في القرنين الإنجليزى والفرنسى (ج١)	٣٠٠-
جمال الجزيرى و محمد الجندي	لويس هوش	أسطورة بروجيوس في القرنين الإنجليزى والفرنسى (ج٢)	٣٠١-
إمام عبد الفتاح إمام	جون هيتون وجوردى جروفز	فنجشنستين	٣٠٢-
إمام عبد الفتاح إمام	جين هوب ويوزن فان لون	برذا	٣٠٣-
إمام عبد الفتاح إمام	ريوس	ماروكس	٣٠٤-
صلاح عبد الصبور	كروزيو مالابارته	الجلد	٣٠٥-
نبيل سعد	جان فرانسوا ليونار	العاصمة: النقد الكائناتى للتاريخ	٣٠٦-
محمود محمد أحمد	ديفيد باييتو	الشعور	٣٠٧-
ممدوح عبد المنعم أحمد	ستيف جونز	علم الوراثة	٣٠٨-
جمال الجزيرى	أنجوس جيلاتى	الزمن والمخ	٣٠٩-
محى الدين محمد حسن	ناجى هيد	بونج	٣١٠-

فاطمة إسماعيل	كولنجوود	مقال في المنهج الفلسفي	٢١١-
أسعد طيم	وليم دي بوير	روح الشعب الأسود	٢١٢-
عبدالله الجعدي	خايمير بيان	أمثال فلسطينية	٢١٣-
هوذا السباعي	جينس مينيك	الفن كعدم	٢١٤-
كاميليا صبحي	ميثيل برونديف	جرامشي في العالم العربي	٢١٥-
نسيم مجلى	آ.ف. ستون	محاكمة بمقراط	٢١٦-
أشرف الصباغ	شير لايموفا - زنيكين	بلا غد	٢١٧-
أشرف الصباغ	نخبة	الآب، اروس في السنوات العشر الأخيرة	٢١٨-
حمام نايل	جانيتر ياسيفال وكريستوفر نوريس	صور دريدا	٢١٩-
محمد علاء الدين منصور	مؤلف مجهول	لغة الصراخ في حضرة التاج	٢٢٠-
نخبة من المترجمين	ليفى يوفتسال	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٧، ج ١)	٢٢١-
خالد مفلح حمزة	ديليو يوجين كلينباور	وجهات غربية حديثة في تاريخ الفن	٢٢٢-
هانم سليمان	ثراث يوناني قديم	فن الساتورا	٢٢٣-
محمود سلامة علاوي	أشرف أسدي	اللعب بالثار	٢٢٤-
كرستين يوسف	فيليب يوسان	عالم الآثار	٢٢٥-
حسن صقر	جورجين هابرماس	المعرفة والحصلحة	٢٢٦-
توفيق علي منصور	نخبة	مختارات شعرية مترجمة (ج ١)	٢٢٧-
عبد العزيز بقوش	نور الدين عبد الرحمن بن أحمد	يوسف وزليخا	٢٢٨-
محمد عبد إبراهيم	تد هيوز	رسائل عبد الخيلاد	٢٢٩-
سامي صلاح	مارفن شيور	كل شيء عن التمثيل الصامت	٢٣٠-
سامية نياي	ستيفن جراي	عندما جاء السريدين	٢٣١-
علي إبراهيم منوفي	نخبة	القصة القصيرة في إسبانيا	٢٣٢-
بكر عباس	نييل محار	الإسلام في بريطانيا	٢٣٣-
مصطفى فهمي	أرثر سن كلارك	لقطات من المستقبل	٢٣٤-
فتحى العشري	ثاتالي ساروت	عصر الفك	٢٣٥-
حسن صابر	نصوح قنينة	متون الأفرام	٢٣٦-
أحمد الاتصاري	جوزايا رويس	فلسفة الولا	٢٣٧-
جلال السعيد الحفناوي	نخبة	نثرات حائرة (وقصص أخرى من العهد)	٢٣٨-
محمد علاء الدين منصور	علي أصغر حكمت	تاريخ الآب في إيران (ج ٢)	٢٣٩-
فخرى لبيب	بيرش بيربيروجلو	اضطراب في الشرق الأوسط	٢٤٠-
حسن حلمي	راينر ماريا رلكه	قصائد من رلكه	٢٤١-
عبد العزيز بقوش	نور الدين عبد الرحمن بن أحمد	سلامان وأيسال	٢٤٢-
سمير عبد ربه	نادين جورديمر	العالم البرجوازي الزائل	٢٤٣-
سمير عبد ربه	بيتر بلانجوه	الموت في الشمس	٢٤٤-
يوسف عبد الفتاح فرج	بوته نداني	الركض خلف الزمن	٢٤٥-
جمال الجزيري	رشاد رشدي	سحر مهر	٢٤٦-
بكر الطر	جان كوكتر	الصنية الملائشون	٢٤٧-
عبدالله أحمد إبراهيم	محمد فؤاد كويرلي	التصنيف الأولين في الآب التركي (ج ١)	٢٤٨-
أحمد عمر شاهين	فردر والدوين وآخرون	دليل القارئ إلى الثقافة الجادة	٢٤٩-

٢٥٠-	بانوراما الحياة السياحية	أفلام مختلفة	عطية شماعة
٢٥١-	مبادئ المنطق	جوزايا رئيس	أحمد الانصاري
٢٥٢-	قصائد من كفافيس	قسطنطين كفافيس	نعيم عطية
٢٥٣-	الفن الإسلامي في الأندلس (الزخرفة الهندسية)	بسيليو بايون مالدوناد	علي إبراهيم منوفي
٢٥٤-	الفن الإسلامي في الأندلس (الزخرفة النباتية)	باسيليو بايون مالدوناد	علي إبراهيم منوفي *
٢٥٥-	التيارات السياسية في إيران	حجت مرتضی	محمود سلامة علاوي
٢٥٦-	الميراث المر	بول سالم	بدر الوقاعي
٢٥٧-	متون هيرميس	نصوص قديمة	عمر الفاروق عمر
٢٥٨-	أمثال الهوسا العامة	نخبة	مصطفى حجازي السيد
٢٥٩-	محاورات بارميندس	أفلاطون	حبيب الشاروني
٢٦٠-	أثر بولوجيا اللغة	أندريه جاكوب ونويلا باركان	لبلى الشربيني
٢٦١-	التصحر: التهديد والمواجهة	ألان جريجر	عاطف محمد وآمال شاویر
٢٦٢-	تلميذ بابتيروج	هاينرش شوبرال	سيد أحمد فتح الله
٢٦٣-	حركات التحرير الأفريقية	ريتشارد جيبسون	صبري محمد حسن
٢٦٤-	حادثة شكسبير	إسماعيل مراح الدين	نجلاء أبو عجاج
٢٦٥-	سام باريس	شارل بونلير	محمد أحمد حمد
٢٦٦-	نساء يركشن مع الذئاب	كلاريسا بنكولا	مصطفى محمود محمد
٢٦٧-	القلم الجريء	نخبة	البراقى عبدالهادي رضا
٢٦٨-	المصطلح السردى	جيرالد برنس	عابد خزندار
٢٦٩-	المرأة في أدب نجيب محفوظ	فوزية العشماوى	فوزية العشماوى
٢٧٠-	الفن والحياة في مصر الفرعونية	كليلا لويت	فاطمة عبدالله محمود
٢٧١-	القصيدة الأولى في الأدب التركي (ج٢)	محمد فؤاد كويرلى	عبدالله أحمد إبراهيم
٢٧٢-	عاش الشباب	وانغ مينغ	وحيد السعيد عبدالحميد
٢٧٣-	كيف تعد رسالة دكتوراه	أمبرثو إيكو	عس إبراهيم منوفي
٢٧٤-	اليوم السادس	أندريه شنييد	همادة إبراهيم
٢٧٥-	الخلود	ميلان كوبدير	خالد أبو البريد
٢٧٦-	القضب وأحلام السنن	نخبة	إسوار الخراط
٢٧٧-	تاريخ الأدب في إيران (ج١)	على أسفر حكمت	محمد علاء الدين منصور
٢٧٨-	المسافر	محمد إقبال	يوسف عبدالفتاح فرج
٢٧٩-	ملك في الحقيقة	مئيل باث	جمال عبدالرحمن
٢٨٠-	حديث عن الخسرة	جوتز جراس	شيرين عبدالسلام
٢٨١-	أساسيات اللغة	ر. ل. تراسك	رائيا إبراهيم يوسف
٢٨٢-	تاريخ طبرستان	بهاء الدين محمد إسفنديار	أحمد محمد نادی
٢٨٣-	هدية الحجاز	محمد إقبال	سمير عبدالحميد إبراهيم
٢٨٤-	القصص التي يحكيها الأطفال	سوژان إنجيل	زينبيل كمال
٢٨٥-	مشرقى المشق	محمد على بهرامراد	يوسف عبدالفتاح فرج
٢٨٦-	دفاعاً عن التاريخ الألبى التوسى	جانيت تود	ريهام حسين إبراهيم
٢٨٧-	أغنيات وسوناتات	جون دن	بهاء چاهين
٢٨٨-	مواظع سعدى الشيرازى	سعدى لشيرازى	محمد علاء الدين منصور

سمير عبدالحميد إبراهيم	نخبة	٢٨٩-	من الأئمة الباكستاني المعاصر
عثمان مصطفى عثمان	نخبة	٢٩٠-	الأشقياء و لدن الكبرى
منى الدروبي	مايف بينشي	٢٩١-	الحاقلة للبلدية
عبداللطيف عبدالحميد	نخبة	٢٩٢-	مقامات برسائل أندلسية
زينب محمود الخضيري	ندرة لويس ماسينيون	٢٩٣-	في قلب الشرق
هاشم أحمد محمد	بول ديفيز	٢٩٤-	القوى الأربع الأساسية في الكون
سليم حمدان	إسماعيل فصيح	٢٩٥-	آلام سيواش
محمود سلامة علاوي	تقي نجاري ولد	٢٩٦-	المسافرة
إمام عبدالفتاح إمام	أوراش جين	٢٩٧-	نيقشه
إمام عبدالفتاح إمام	فطيم تودي	٢٩٨-	سارتر
إمام عبدالفتاح إمام	ديفيد ميروفتس	٢٩٩-	كامي
باهر الجوهري	مسيائيل إندره	٤٠٠-	مومو
ممدوح عبد المعبود	زيادون ساردر	٤٠١-	الرياضية
ممدوح عبدالمنعم	ج. ب. ماك ليفي	٤٠٢-	هوكنج
عماد حسن بكر	فولور غنتورم	٤٠٣-	ربة المطر والملابس تصنع الناس
هبة خميس	ديفيد إبراهيم	٤٠٤-	تعويذة الحسى
حمادة إبراهيم	أندريه جيد	٤٠٥-	إيزابيل
جمال عبد الرحمن	مانويلا مانتاناريس	٤٠٦-	المستعربون الإسبان في القرن ١٩
طلعت شاهين	أقلام مختلفة	٤٠٧-	الأدب الإسباني المعاصر بأقلام كتابه
غنان الشهاوي	جوان فونشركنج	٤٠٨-	معجم تاريخ مصر
إلهامى عمارة	يتراند راسل	٤٠٩-	انتصروا السعادة
الزهرى بقورة	كارل بوبر	٤١٠-	خلاصة القرن
أحمد مستجير	جينييفر أكرمان	٤١١-	همس من الماضي
نخبة ..	إيفي بروفنسال	٤١٢-	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ٣)
محمد البخاري	ناظم حكمت	٤١٣-	أغنيات المنفى
أمل الصبان	باسكال كازانوفا	٤١٤-	الجمهورية العالمية للأدب
أحمد كامل عبدالرحيم	فريدريش دورنيمات	٤١٥-	سيرة كوكب
مصطفى يدوي	أ. ا. رتشاردز	٤١٦-	مبادئ النقد الأدبي والطم والشعر
مجاهد عبدالمنعم مجاهد	رينيه ويلاند	٤١٧-	تاريخ النقد الأدبي الحديث (جده)
عبد الرحمن الشيخ	جين هاثواي	٤١٨-	سياسات الزمر الحاكمة في مصر العثمانية
نسيم مجلي	جون ماير	٤١٩-	العصر الذهبي للإسكندرية
الطيب بن رجب	فولتير	٤٢٠-	مكرو ميخاس
أشرف محمد كيلاني	روى متحدة	٤٢١-	الولاء والقيادة
عبدالله عبدالرازق إبراهيم	نخبة	٤٢٢-	رحلة لاستكشاف أفريقيا (جدا)
وجيد انتقاش	نخبة	٤٢٣-	إسراءات الرجل الطيف
محمد علاء الدين منصور	نور الدين عبدالرحمن الجامي	٤٢٤-	لوائح الحق وأوامع العشق
محمود سلامة علاوي	محمود طلوعى	٤٢٥-	من طاقوس إلى فوج
محمد علاء الدين منصور وعبد الحنيط يعقوب	نخبة	٤٢٦-	الخفافيش وقصص أخرى
ثريا شلبي	باي إنكلان	٤٢٧-	بانديراس الطاغية

٤٢٨-	الخرانة الخفية	محمد هوتك	محمد أمان هباني
٤٢٩-	هيجل	ليود سبتسر وأندرجي كروز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٠-	كانط	كروستوفر وانت وأندرجي كليوفسكي	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣١-	فوكو	كرويس هوروكس وزفدان جفتيك	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٢-	ماكيافالي	باتريك كيري وأوسكار زاريت	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٣-	جويس	ديفيد نوريس وكارل فلنت	حمدي الجابري
٤٣٤-	الرومانسية	دونكان هيث وجون بورهام	عصام حجازي
٤٣٥-	توجهات ما بعد الحداثة	نيكولاس زديورج	ناجي رشوان
٤٣٦-	تاريخ الفلسفة (مج١)	فرديك كويلستون	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٧-	رحالة هندي في بلاد الشرق	شيلي التعماني	جلال السعيد الحفناوي
٤٣٨-	بطولات وضحايا	إيمان خيلاء الدين بيررس	عايدة سيف النولة
٤٣٩-	موت المراهي	صدر الدين عيني	محمد علاء الوين منصور وعبد النظيف يعقوب
٤٤٠-	قواعد اللهجات العربية	كروستن بروسقاند	محمد طارق الشرفاوي
٤٤١-	وب الأثياء الصغيرة	أرونغاسي روي	شخري لبيب
٤٤٢-	حتشيسوت، (المراة الفرعونية)	فوزية أسعد	ماهر جويجاشي
٤٤٣-	اللغة العربية	كيس فرستنج	محمد طارق الشرفاوي
٤٤٤-	أمريكا اللاتينية: الثقافات القديمة	لأوريت سيجورنه	صالح علماني
٤٤٥-	حول وزن الشعر	پريديز ناتل خالاري	محمد محمد يونس
٤٤٦-	التحالف الأسود	ألكسندر كيركن وجيفري سانت كلير	أحمد محمود
٤٤٧-	نظرية الكم	ج. پ. ماك إيفوي	ممدوح عبد المنعم
٤٤٨-	علم نفس التطور	ديلان إيفانز وأوسكار زاريت	ممدوح عبد المنعم
٤٤٩-	الحركة النسائية	نخبة	جمال الجزيري
٤٥٠-	ما بعد الحركة النسائية	صوفيا فوكا وريينكا رايت	جمال الجزيري
٤٥١-	الفلسفة الشرقية	ريتشارد أزيديون ويون فان لون	إمام عبد الفتاح إمام
٤٥٢-	لينن والثورة الروسية	ريتشارد إيجنتاري وأوسكار زاريت	محبي الدين مزيد
٤٥٣-	القاهرة: إقامة مدينة حديثة	جان لوك أرفو	حليم طومسون وفؤاد الدهان
٤٥٤-	خمسون عاماً من السينما الفرنسية	رينيه بريدال	سوزان خليل
٤٥٥-	تاريخ الفلسفة الحديثة (مج٢)	فرديك كويلستون	محمود سيد أحمد
٤٥٦-	لا تتسنى	مريم جمفري	هویدا عزت محمد
٤٥٧-	النساء في الفكر السياسي الغربي	سوزان مولار أوكين	إمام عبدالفتاح إمام
٤٥٨-	المويسكيون الأنديسيون	موثيس غارثيا أرينال	جمال عبد الرحمن
٤٥٩-	نحو مفهوم لاقتصاديات الموارد الطبيعية	توم تيتيرج	جلال البنا
٤٦٠-	الفاشية والنازية	ستوارت هود ولينزا جانستز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٦١-	لكن	داريان ليدر وجودي جروفز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٦٢-	طه حسين من الأضر إلى السويرون	عبدالرشيد الصادق محمودي	عبدالرشيد الصادق محمودي
٤٦٣-	لدولة المارقة	ويليام باوم	كمال السيد
٤٦٤-	ديمقراطية للغة	مايكل بارنتي	حصه إبراهيم المنيق
٤٦٥-	قصص اليهود	لوس جيزيرج	جمال الرفاعي
٤٦٦-	حكايك حب ويطولات فرعونية	فيولين فانويلك	فاطمة محمود

٤٦٧-	التفكير السباسي	ستيفن ديلو	ربيع وهبة
٤٦٨-	روح الفلسفة الحديثة	جوزايا دويس	أحمد الأنصاري
٤٦٩-	جلال الملوك	نصوص حبشية قديمة	مجدى عبدالرازق
٤٧٠-	الأراضى والجودة البيئية	نخبة	محمد السيد النفة
٤٧١-	رحلة لاستكشاف أفريقيا (ج٢)	نخبة	عبد الله عبد الرزاق إبراهيم
٤٧٢-	دين كيثوتى (القسم الأول)	ميجيل دى ثريانتس سايبيرا	سيمان العطار
٤٧٣-	دين كيثوتى (القسم الثانى)	ميجيل دى ثريانتس سايبيرا	سيمان العطار
٤٧٤-	الألب والنسوية	يام موريس	سهام عبدالسلام
٤٧٥-	صوت مصر: أم كلثوم	فريديا دانيمون	هادل ملال طنانى
٤٧٦-	أرض الحباب بعيدة. بيم التونسي	مارلين بوث	سحر توفيق
٤٧٧-	تاريخ الصين	ميلدا هوخام	أشرف كيلانى
٤٧٨-	الصين والولايات المتحدة	ليوشيه شنج ولى شى دونج	عبد العزيز حمدي
٤٧٩-	المقى (مصرية صينية)	لاوشه	عبد العزيز حمدي
٤٨٠-	تساي ون جى (مصرية صينية)	كو مو روا	عبد العزيز حمدي
٤٨١-	هبة لتبى	روى متحدة	رغمان السيد
٤٨٢-	موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية	روبير جاك تير	فاطمة محمود
٤٨٣-	النسوية وما بعد النسوية	سارة جاميل	أحمد الشامى
٤٨٤-	جدلية التفكي	هانسن وييرت ياورس	رشيد بنحدو
٤٨٥-	التوبة (رواية)	نذير أحمد الدهلوى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٦-	الذاكرة الحضارية	يان أسمن	عبدالعليم عبدالغنى وجب
٤٨٧-	الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية	رفيع الدين المراد أبادى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٨-	الحب الذى كان وقصائد أخرى	نخبة	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٩-	هُسْرُل: الفلسفة علمًا بقيق	هُسْرُل	محمود وجب
٤٩٠-	أسماء النبهاء	محمد قادري	عبد الوهاب علوب
٤٩١-	نصوص قصصية من روائع الأدب الأكرى	نخبة	سمير عبد ربه
٤٩٢-	محمد على مؤسس مصر الحديثة	جى فارجيت	محمد رفعت عواد
٤٩٣-	خطابات إلى طالب المصونيات	هاوارد بالمر	محمد صالح الفضالغ
٤٩٤-	كتاب الموتى (الخرج فى النهار)	نصوص مصرية قديمة	شريف الصيفى
٤٩٥-	اللوبى	إدوارد تيفان	حسن عبد ربه المصرى
٤٩٦-	الحكم والسياسة فى أفريقيا (ج١)	إكوانى بانولى	نخبة
٤٩٧-	العلمانية والتنوع والنوع فى الشرق الأوسط	نادية العلى	مصطفى رياض
٤٩٨-	النساء والنوع فى الشرق الأوسط الحديث	جوديث تلكر ومارجريت مريودز	أحمد على بدوى
٤٩٩-	تقاطعات: الأمة والمجتمع والجنس	نخبة	فيميل بن خضراء
٥٠٠-	فى طفراتى (دراسة فى السيرة الذاتية العربية)	ثيفز وويكى	طلعت الشايب
٥٠١-	تاريخ النساء فى الغرب (ج١)	آرثر جولد هامر	سحر فراج
٥٠٢-	أصوات بدلية	هدى الصدة	هالة كمال
٥٠٣-	مختدرات من الضمير الفارسي الحديث	نخبة	محمد نور الدين عبدالنعم
٥٠٤-	كتابات (أساسية) (ج١)	مارتن هايدجر	إسماعيل المصدق
٥٠٥-	كتابات (أساسية) (ج٢)	مارتن هايدجر	إسماعيل المصدق

٥٠٦-	ربما كان قديماً	آن تيلر	عبد الحميد فهمي الجمال
٥٠٧-	سيدة الماضي الجميل	بيتر شيلز	شوقي فهمي
٥٠٨-	المروية بعد جلال الدين الرومي	عبد الباقي جلبنارلي	عبد الله أحمد إبراهيم
٥٠٩-	الفكر والإحسان في عهد سلاطين المماليك	أنم صبرة	قاسم عبده قاسم
٥١٠-	الأرمنة المأكرة	كارلو جولوني	عبد الرزاق مهدي
٥١١-	كوكب مرقع	آن تيلر	عبد الحميد فهمي الجمال
٥١٢-	كتابة النقد السينمائي	تيموثي كوريجان	جمال عبد الناصر
٥١٣-	العلم والجسور	تيد أنتون	مصطفى إبراهيم فهمي
٥١٤-	مدخل إلى النظرية الأدبية	جورثان كولر	مصطفى بيومي عبد السلام
٥١٥-	من التقليد إلى ما بعد الحداثة	فدوى مالطي دوجلاس	فدوى مالطي دوجلاس
٥١٦-	إرادة الإنسان في شفاء الإنسان	أريود واشنطن وودنا بلوندي	سبري محمد حسن
٥١٧-	نقش على الماء وقصص أخرى	نخبة	سمير عبد الحميد إبراهيم
٥١٨-	استكشاف الأرض والكوكب	إسحق عظيموف	هاشم أحمد محمد
٥١٩-	محاضرات في المثالية الحديثة	جوزينا رويس	أحمد الأنصاري
٥٢٠-	الولع بمصدر من الظلم إلى المشروع	أحمد يرمسف	أمل الصبان
٥٢١-	قاموس تراجم مصر الحديثة	أرثر جولدميث	عبد الوهاب بكر
٥٢٢-	إسبانيا في تاريخها	أميركو كاسترو	علي إبراهيم منوفي
٥٢٣-	الفن الطليطلي الإسلامي والمذبح	ياسيليو بايون مالدونادو	علي إبراهيم منوفي
٥٢٤-	الملك لير	وليم شكسبير	محمد مصطفى بدوي
٥٢٥-	موسم صيد في بيروت وقصص أخرى	لخيس جونسون رزيفز	نادية رفعت
٥٢٦-	علم السياسة البيئية	ستيفن كرويل ووليم رانكين	محبي الدين مزيد
٥٢٧-	كافكا	ديفيد زين ميروفتس ويديرت كرمب	جمال الجزيري
٥٢٨-	ترويسكي والماركسية	طارق علي وفيل إيفانز	جمال الجزيري
٥٢٩-	يدائع العلامة إقبال في شعره الأردني	محمد إقبال	حازم محفوظ وحسين نجيب المصري
٥٣٠-	مدخل عام إلى فهم النظريات التراثية	رينيه جينو	عمر الفاروق عمر
٥٣١-	ما الذي حدث في حدث ١١ سبتمبر؟	چاك بريد	صفاء فتحي
٥٣٢-	المعاصر والمستشرق	هنري لورنس	بشير السباعي
٥٣٣-	تعلم اللغة الثانية	سوزان جاس	محمد الشراوي
٥٣٤-	الإسلاميون لجزائريون	سيفرين لبا	حمادة إبراهيم
٥٣٥-	مفوز الأسرار	نظامي الكنجوي	عبد العزيز بقوش
٥٣٦-	الثقافات وقيم التقدم	هيمويل هنتنجتون	شوقي جلال
٥٣٧-	لعب الحرية	نخبة	هدى الغفار مكاوي
٥٣٨-	النس والآخر في قصص يوسف للشابروني	كيت دانييلز	محمد المديني
٥٣٩-	خمس مسرحيات قصيرة	كارول تشرشل	محسن مصيلحي
٥٤٠-	ترجمات بريطانية - شرقية	السير رونالد ستورس	روفي عباس
٥٤١-	هي تخيل وللاس أخرى	خوان خوسيه مياس	مروة رزق
٥٤٢-	قصص مختارة من الأدب اليوناني الحديث	نخبة	نعيم عطية
٥٤٣-	السياسة الأمريكية	باتريك هوجان وكريس جرات	ولاء عبد القادر
٥٤٤-	ميلاني كالين	نخبة	حمدي الجابري

٥٤٥-	يا له من سبب محموم	فرانسيس كريك	عزت عامر
~٥٤٦	ريموس	ت. ب. وايزمان	توفيق علي منصور
~٥٤٧	بارت	عبيب نوري وأن كورس	جمال الجزيري
~٥٤٨	علم الاجتماع	ريتشارد أوزبورن ويورن فان اوين	حمدي الجهري
~٥٤٩	علم العلامات	يول كويلي وايتاجنز	جمال الجزيري

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ٤٥١١ / ٢٠٠٥



المسروع القومي للترجمة

Introducing... Semiotics

& Paul Cobly
Litsa Jansz

أقدم لك... هذه السلسلة !

يهتم هذا الكتاب بدراسة العلامات منذ بداية تاريخ الفلسفة من أفلاطون في بعض محاوراته، وأرسطو في كتاباته اللغوية ثم الرواقية والأبيقورية ماراً بالعصور الوسطى لاسيما القديس أوغسطين في القرن الرابع الميلادي الذي أشار إلى العلامات التي يخلقها العرف، حتى الراهب «وليم الأوكاي»، والفيلسوف التجريبي في القرن السابع عشر... إلخ. غير أن المؤلف ينبهنا إلى أنه رغم الجهود التي بذلها الفلاسفة طوال التاريخ، فإن علم العلامات لم يظهر إلا في القرن العشرين على يد عالم اللغويات السويسري فيدريش ماتيوس (1857-1913) الذي كلفته جامعة جينييف عام 1906 بتدريس مقرر دراسي كامل في علم اللغويات، وهي مهمة لم يقم بها من قبل. منذ ذلك الحين، علم العلامات في الظهور، كما ظهر مصطلح خام Semiology ارتبط بالمدرسة الأوروبية في دراسة هذا العلم، في مصطلح آخر هو Semiotics الذي ارتبط بصفة خاصة بالمدرسة الأمريكية الذي بدأ بالفيلسوف البرجماتي الأمريكي «تشارلز ساندرز بيرس» (1839-1914) صاحب النظريات المنطقية واللغوية.

Bibliotheca Alexandrina



0680505

علم العلامات